الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي- الأغواط

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

الدلالة الصرفية والنحوية للمشتقات

في الحديث النبوي / موطأ مالك أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

الطاهر عروي **عبد العليم بوفاتح**

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بديار بشير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	رئيسا
عبد العليم بوفاتح	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	مشرفا ومقررا
لوصيف لخضر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
بوجمل حمزة	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي آفلو	عضوا مناقشا
بوضياف محمد الصالح	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي النعامة	عضوا مناقشا
غريبي خيرة	أستاذ محاضر أ	جامعة الأغواط	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي- الأغواط

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

الدلالة الصرفية والنحوية للمشتقات

في الحديث النبوي / موطأ مالك أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

الطاهر عروي **عبد العليم بوفاتح**

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بديار بشير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	رئيسا
عبد العليم بوفاتح	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	مشرفا ومقررا
لوصيف لخضر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
بوجمل حمزة	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي آفلو	عضوا مناقشا
بوضياف محمد الصالح	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي النعامة	عضوا مناقشا
غريبي خيرة	أستاذ محاضر أ	جامعة الأغواط	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

إهداء

أشرف بإهداء هذا العمل إلى:

من قرنت طاعتهما بطاعة الله تعالى والدي الكريمين حفظهما الله

فلذة كبدي ولدي سعد

إخوتي وأخواتي

كلّ مِن معلِّميّ وأساتذتي وأصدقائي وزملائي

كلّ مَن مدّ لي يد العون ماديا أومعنويا

الطّاهر

شكر وامتنان

أشكر الله أن منّ عليّ بإتمام رسالتي راجيا منه ـ عزّ وجلّ ـ أن تتحقق الفائدة والغاية المنشودة من هذا العمل.

واعترافاً مني بالفضل لأصحابه، أقدم وافر الشكر والامتنان والوفاء والعرفان لأستاذي المشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتور عبد العليم بوفاتح الذي استفدت من خُلُقه وسَمته قبل أن أستفيد من علمه، فأسأل الله أن يُبقيه ذخرا للمتعلمين، وعونا للدارسين، وأن يجعل ما قام به من تقويم ما اعوج من بحثي في ميزان حسناته.

كما لا يفوتني أن أزف باقات الشكر إلى كلّ من كان عونا لي وموجها، وأخص بالذكر: الدكتور عمر عروي، والدكتورة سمية عطوي، فجزاهما الله خيرا.

مقدمة:

الحمد لله المتفضّل على عباده بنعمه الشاملة، وآلائه ومننه الكاملة، المبدع خلق الكون بقدرته، المتقن آياته بحكمته، خلق الخلق أصنافا، وميّز بعضهم من بعض درجات وأوصافاً. ثم أفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الأبرار وعلى أهله الأطهار وأصحابه ما تعاقب الليل والنهار، وبعد:

فإنّ المتأمل للدراسات اللغوية العربية يلاحظ أنّها قد جعلت النص القرآني محط اهتمامها ومنطلق دراساتها. وقد كان بتوفيق من الله وتسديده أن اتخذنا من القرآن الكريم سبيلاً انتهجناه في دراستنا في مرحلة الماجستير، فتناولنا بالدراسة التعدد الصرفي للفعل ووظائفه الدلالية في القرآن الكريم، ومواصلة للبحث في علم الصرف ارتأينا أن نتناول بالدراسة الأسماء المشتقة، فتطرقنا إلى اختلاف بنياتها وما ينجر عن هذا الاختلاف من تغير في المعنى وفق السياقات التي وردت فيها، وأضفنا لها دراسة في الدلالة النحوية للمشتقات من خلال وظائفها الإعرابية، غير أنّنا لجأنا هذه المرة إلى الحديث النبوي كونه المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن، وكون نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم أبلغ العرب وأفصحهم لسانا، وهو الذي أوتي جوامع الكلم فكلامه منبع تستقى منه البلاغة ويتمثّل به على البيان والفصاحة، والسبب الثاني في لجوئنا إلى تطبيق الدراسة على مدونة من مدونات الحديث هو أنّ أغلب الدراسات اللغوية وخاصة الأكاديمية منها صبّت اهتمامها على القرآن الكريم، بخلاف الحديث الذي لم يلق إلاّ القدر اليسير من الدراسة، ويرجع ذلك إلى اختلاف العلماء في قضية الاحتجاج بالحديث النبوي في مجال اللغة، فمنهم من احتج به كابن مالك وابن هشام، ومنهم من رفضه كأبي حيان، فأردنا أن نساهم بلبنة في خدمة حديث رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ، واخترنا من مدونات الحديث موطأ الإمام مالك ـ رحمه الله ـ، ويرجع السبب في اختيارنا إلى قناعتنا بأنّ هذا الكتاب يحتاج إلى دراسة لغوية في كل المستويات؛ ومنها الجانب الذي تناولناه

ذلك أنّ جُلّ الدراسات اللغوية في مجال الحديث ركّزت على الصحيحين، ومن بين الأسباب كذلك مساعدة المسلمين على فهم ما في الموطأ من أحاديث واستنباط الأحكام منها والعمل بها إضافة إلى كثرة المادة موضوع الدراسة.

لقد درس اللغويون المشتقات دراسة وافية مكّنت من تحديد أبنية كل نوع من أنواعها وتبيان الدلالات التي تنجر عن كل تغير في بنية الكلمة، وهذا البحث في شقه الأول محاولة لتطبيق الدراسة النظرية للمشتقات على الحديث النبوي باستخراج الدلالات الكامنة فيها وفق السياقات التي استعملت فيها لمعرفة مدى موافقة ما أقره اللغويون مع لغة الخطاب النبوي، وفي شقه الثاني تبيان للدلالة النحوية للمشتقات من خلال وظائفها الإعرابية، فالإعراب له وظيفة دلالية، وقد عزفنا عن الكلام عن عمل المشتقات عمل أفعالها، لعدم ورود المشتقات العاملة في أحاديث الموطأ إلا في حديث واحد.

يهدف بحثنا هذا إلى إجلاء بعض المفاهيم منها:

ـ دراسة المشتقات دراسة وصفية في ضوء تعدد صيغها.

ـ محاولة استكناه الأوجه الدلالية لصيغ المشتقات في الخطاب النبوي.

ـ تحديد عوامل توجيه الدلالة وتوظيف المعنى، بالاعتماد على قرينة الصيغة وقرينة الإعراب.

ـ معرفة أثر القواعد النحوية والصرفية في فهم الحديث النبوي.

ـ إضافة دراسة لغوية إلى مكتبة الحديث النبوي ضمن الدراسات اللغوية.

ـ البحث في موافقة الدلالات التي أقرّها علماء اللغة للمشتقات مع ما ورد في الحديث النبوي.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي، مقتصرين على الأحاديث التي تتضمن أقوال النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ دون ما رواه عنه الصحابة من أفعال، أو أوامر ونواهي لم ينقلوها بقوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، ففي فصل الدلالة الصرفية استخرجنا المشتقات بجميع أنواعها على ما أقرّه البصريون ووجهنا دلالة بعضها صرفيا وفق السياقات التي وردت فيها، بالإضافة إلى تصنيفها في جداول وفق أبوابها وأوزانها، أمّا في فصل الدلالة النحوية فقد اعتمدنا على ذكر الوظائف النحوية وفق تقسيم القدامى للأبواب من مرفوعات ومنصوبات ومجرورات، والتمثيل لها من الموطأ مع توجيه دلالتها نحويا، مُردِفين كل باب باستخراج الأحاديث، وإعراب المشتقات الموجودة فيها.

والمصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث كثيرة ما بين قديمة وحديثة فاعتمدنا على كتب النحو القديمة مثل الكتاب لسيبويه والخصائص لابن جني والمزهر للسيوطي والممتع لابن عصفور، وشرح الرضي على الكافية والشافية وغيرها من الكتب، كما نهلنا من الكتب الحديثة ما يخدم موضوعنا، واعتمدنا كذلك على شروح الموطأ مثل تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي، والمسوّى شرح الموطأ للدهلمي وشرح الزرقاني على الموطأ.

أما عن الدراسات التي سبقت الموضوع فهي كثيرة؛ وقد تناولت المشتقات من الناحية الدلالية، والملاحظ أنّ أغلبها اعتمد في الدلالة النحوية على عمل المشتقات، وفيما يلي بعض ما اطلعنا عليه:

ـ شادي محمد جميل عايش، دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف ـ صحيح مسلم أنموذجا ـ، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ماجستير.

ـ عائشة محمد سليمان قشوع، الأبنية الصرفية في السور المدنية، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2003، ماجستير.

ـ كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005، ماجستير.

ـ فريد بن عبد العزيز السليم، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ.

ـ صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2003.

ـ ميثاق علي عبد الزهرة الصيمريّ، أبنية المشتقات في نهج البلاغة دراسة دلالية جامعة البصرة، العراق، 1423هـ/2002م، ماجستير.

ـ سالم ساجت عنزي العيساوي، المشتقات العاملة في صحيح البخاري، الجامعة الإسلامية، بغداد، 1430هـ/2009م، دكتوراه.

أمّا ما واجهنا من صعوبات في هذا البحث فتعدُّد المعاني التي تؤديها بعض الصيغ ممّا يجعل التفريق بينها أمرا شاقّا، وتزداد الصعوبة كوننا نتعامل مع مدوّنة شرعية فوجب توخي الحذر في إصدار الأحكام.

ولتناول إشكالية الموضوع دراسة وتحليلا فقد وزعنا مادة بحثنا على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، حيث أوردنا في المقدمة صورة عن البحث وإشكاليته وأهدافه والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة له، والصعوبات التي واجهتنا فيه والخطة المعتمدة.

أمّا التمهيد فعرضنا فيه نبذة عن حياة الإمام مالك وطلبه للعلم وأهم خصاله وتأليفه للموطأ، ثم تطرقنا إلى قضية الاحتجاج بالحديث النبوي فبسطنا أقوال المانعين للاستشهاد به والمجوزين لذلك، والمتوسطين بين المنع والجواز، لنختم التمهيد بالكلام عن الدلالة من تعريف، ونظرة موجزة عنها في التراث العربي، وذكر أهم الأنواع.

والفصل الأول دراسة نظرية للاشتقاق والمشتقات، وهو بعنوان الاشتقاق والأسماء المشتقة، وقسّمناه إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول الاشتقاق من حيث المفهوم والأنواع والأهمية، أمّا المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الأسماء المشتقة، وهي: اسم الفاعل، والصفة المشبهة وصيغة المبالغة، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

أمّا الفصلان الثاني والثالث فهما دراسة تطبيقية، الثاني بعنوان: الدلالة الصرفية للمشتقات في أحاديث الموطأ، طبقنا فيه الدراسة النظرية للمشتقات على أحاديث الموطأ، وقسمناه وفق أنواع الأسماء المشتقة: اسم الفاعل، والصفة المشبهة وصيغة المبالغة، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

والفصل الثالث بعنوان: الدلالة النحوية للمشتقات في أحاديث الموطأ، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث: المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، تناولنا في المرفوعات المبتدأ والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، والتوابع (النعت البدل عطف النسق) وتناولنا في المنصوبات المفعول به، ونائب المفعول المطلق، والحال، والتمييز والمستثنى، والمنادى والتوابع (النعت، وعطف النسق)، أمّا المجرورات فتناولنا فيها المجرور بالحرف والمضاف إليه، والتوابع (البدل، والمعطوف).

أمّا الخاتمة فعرضنا فيها النتائج المتوصّل إليها من هذه الدراسة.

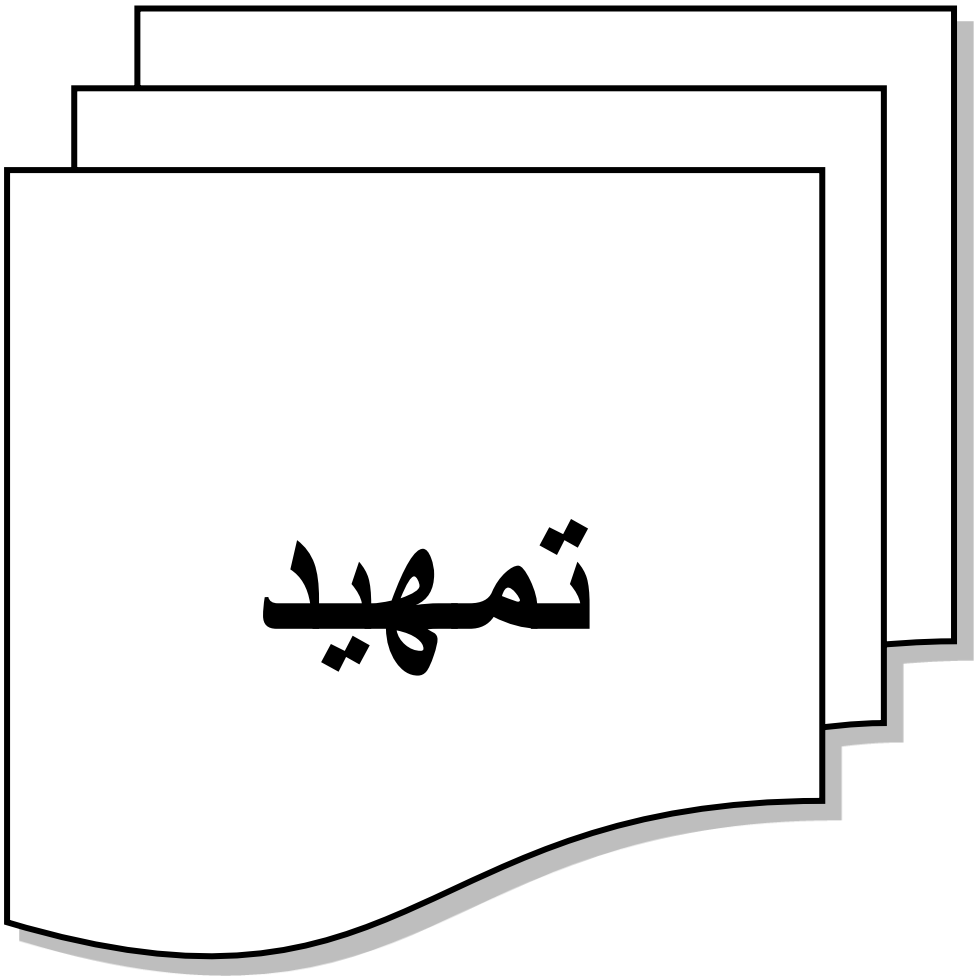

إضاءات قبل البحث

- الإمام مالك وكتابه الموطأ
- الاستشهاد بالحديث النبوي في إثبات القاعدة النحوية
- الدلالة مفهومها وأنواعها

تمهيد: إضاءات قبل البحث

ـ الإمام مالك وكتابه الموطأ

ـ نسبه:

قال ابن كثير في البداية والنهاية عن الإمام مالك:« هو أشهرهم وهو أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، فهو مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيلان بن حشد بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح الحميري، أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة في زمانه»[1].

حكى الزبير بن بكار عن اسماعيل بن أبي أويس: أنه الإمام ماك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح[2].

قال القاضي أبو الفضل:« لم يختلف علماء النسب في نسب مالك هذا واتصاله بذي أصبح إلا ما ذكر عن أبي إسحاق وبعضهم من أنّه مولى لبني تيم وهو وهم له سبب وذلك لما كان بين سلفه وبينه من حلف على الأشهر من صهر أو منهما جميعا. قال أبو عمر بن عبد البر: لا أعلم أن أحدا أنكر أن مالك بن أنس ومن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مرة ولا خلاف فيه إلا ما ذكر عن أبي اسحاق أنه من مواليهم»[3].

ـ الحمل به:

اختلف أيضا في حمل أمه به، فقال ابن نافع الصائغ، والواقدي، ومعن، ومحمد بن الضحاك حملت به أمه ثلاث سنين وقال نحوه بكار بن عبد الله الزبيدي، وقال: نضجتها

---

[1] ابن كثير إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1411هـ، ج 9، ص 174.

[2] الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2005م، ج3، ص42.

[3] ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، ص83-84.

والله الرحم قال ابن المنذر، وهو المعروف، وروي عن الواقدي أيضا أنها حملت به سنتين، ومثله قال عطاف بن خالد[1].

ـ أمه:

قال الزبير: « هي العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية»[2].

وقال ابن عائشة:« إنها طليحة مولاة عبيد الله بن معمر»[3].

وقد قال ابن عمران التميمي القاضي:« ما بيننا وبينه نسب إلا أن أمه مولاة لعمي عثمان بن عبيد الله – والله أعلم –»[4].

ـ آله:

ذكر القاضي بكر بن العلاء القشيري أن أبا عامر بن عمرو: جد أبي مالك ـ رحمه الله ـ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وشهد المغازي كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدرا، وابنه مالك جد مالك، كنيته أبو أنس، من كبار التابعين ذكره غير واحد يروي عن عمر، وطلحة، وعائشة، وأبو هريرة وحسان بن ثابت رضي الله عنهم، وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان رضي الله عنه ليلا إلى قبره ودفنوه وكان خدنا لطلحة يروي عنه بنوه أنس، وأبو سهل، نافع، والربيع، مات سنة اثنتي عشرة ومائة[5].

---

[1] ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص89.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص84.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص84.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص84.

5 المرجع نفسه، ج1، ص85.

ـ والده:

كان أبوه وعمه وجده من أصحاب العلم وأرباب الفضل، لهم مع العلم صلات ووشائج ومع الفضل روابط وأسباب.

أما النسب فهم من عرب اليمن كما جاء في الأئمة الأربعة ـ لمصطفى الشكعةـ عندما تحدث عن الإمام مالك قال: فأما النسب فعربي يمني، هاجرت الأسرة على عهد جده وسميه مالك المكنى بأبي أنس، وقيل بل هو أبو عامر الجد الثاني للإمام الذي جاء إلى المدينة يشكو بعض الولاة .. كن أنس بن مالك نبالا، أي يصنع النبال، وليس في ذلك ما يعيبه.

فالمرء مطالب بكسب رزقه، على أن يكون ذلك من حلال، وقد كان الإمام مالك بعد أن استوت له أمور الدنيا يقول: طلب الرزق في شبهة أحسن من الحاجة إلى الناس[1].

ـ ابتداء طلب العلم:

« قال مالك: قلت لأمي أذهب فأكتب العلم؟ فقالت: تعالى فألبس ثياب العلم، فألبستني ثيابا مشمرة ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها، ثم قالت: اذهب فاكتب الآن»[2].

وقال ـ رحمه الله ـ:« كانت تعممني وتقول: اذهب الى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه»[3].

[1] الشكعة مصطفى، الأئمة الأربعة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص82.

[2] السيوطي جلال الدين، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، إشراف: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت،(د. ت) ج1، ص4.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص4.

وقال:« كان لي أخ في سن ابن شهاب فألقي أبي يوما علينا مسألة فأصاب أخي وأخطأت فقال لي أبي ألهتك الحمام عن طلب العلم –يعني اللعب بالحمام– فغضبت وانقطعت لابن هرمز سبع سنين، وفي رواية ثمان سنين لم أخلط بغيره...»[1].

وكان يقود نافع مولى ابن عمر إلى المسجد فيحدثه ... قال ابن أبي زنبر سمعت مالكا يقول: كتبت بيدي مائة ألف حديث وروي عنه ابن اسحاق كان الإمام مالك ذكيا وفطنا ومما يدل على ذلك: ما روي عنه أنه قال قدم علينا الزهري فأتيناه، ومعنا ربيعة فحدثنا نيفا وأربعين حديثا ثم أتيناه الغد فقال انظروا كتابا حتى أحدثكم منه أرأيتم ما حدثتكم أمس أفي شيء في أيديكم منه؟ فقال له ربيعة هاهنا من يرد عليك، ما حدثت به أمس فقال ومن هو؟ قال: ابن أبي عامر: يعني الإمام مالك –قال هات فحدثه بأربعين حديثا منها. فقال الزهري: ما كنت أرى بقي من يحفظ هذا غيري[2].

ويشهد لذكائه عندما جاء يوم العيد إلى ابن شهاب فعندما جاء قال حدثني فحدثه سبعة عشر حديثا قال وما ينفعك إن حدثتك ولا تحفظها قلت إن شئت رددتها عليك فرددتها عليه، وفي رواية قال لي هات فأخرجت ألواحي فحدثني بأربعين حديثا، فقلت زدني قال حسبك إن كنت رويت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ قلت قد رويتها فجبذ الألواح من يدي ثم قال حدث فحدثته بها فردها إلي وقال: قم فأنت من أوعية العلم[3].

ـ صفته الخَلْقية[4]:

وصفه غير واحد من أصحابه منهم مطرف، واسماعيل، والشافعي، وبعضهم يزيد على بعض قالوا: كان طويلا جسيما عظيم الهامة، أبيض الرأس واللحية: شديد البياض

1 السيوطي جلال الدين، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، ج1، ص4.

2 القاضي عياض أبو الفضل، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ج1، ص119.

3 المصدر نفسه، ج1، ص119.

4 ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص90.

إلى الصفرة أعين، حسن الصورة أصلع أشم. عظيم اللحية تامها صدره، ذات سعة وطول، وكان يأخذ أطراف شاربه ولا يحلقه، ويرى حلقه من المثل.

وكان يترك له سبلتين طويلتين، يحتج بفتل عمر – رضي الله عنه – لشاربه إذا همه أمر، ووصفه أبو حنيفة: أنه أشقر (أزرق).

وقال مصعب الزبيدي كان مالك من أحسن الناس جها وأحلاهم عينا وأنقاهم بياضا وأتمهم طولا في وجوه بدن، وقال بعضهم: كان ربعة والأول أشهر.

ـ صفته الخلقية والشهود له بالعلم والإمامة والتواضع:

عن أبي مصعب قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك[1].

وعنه قال: ما أجبت في الفتيا حتى سألت من هو أعلم مني: هل يراني موضعا لذلك؟ سألت ربيعة، وسألت يحيى بن سعيد فأمراني بذلك فقلت: يا أبا عبد الله فلو نهوك؟ قال: كنت أنتهي، لا ينبغي للرجل أن يرى نفسه أهلا لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه. قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول: إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشر سنة فما اتفق لي فيها رأي إلى الآن[2].

وكان يقول ربما عرضت علي المسألة فأسهر فيها عامة ليلتي[3].

[1] ابن الجوزي أبو الفرج جمال الدين، صفة الصفوة، تح: إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت) ج1، ص220–221.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص221.

[3] ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص111.

ـ تحريه للفتيا:

جاء في تنوير الحوالك: « قال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا سئل عن المسألة قال للسائل انصرف حتى انظر فينصرف ويتردد فيها فقلنا له في ذلك فبكى وقال: إني أخاف أن يكون لي من المسائل يوم وأي يوم ؟ ! .. وكان يقول من أحب أن يجيب على مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه في الآخرة ثم يجب»[1].

و« قال: ما من شيء أشد علي من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام، لأن هذا هو القطع في حكم الله، ولقد أدركنا أهل العلم ببلدنا وإن أحدهم إذا سئل عن المسألة كأن الموت أشرف عليه»[2].

وقال موسى ابن داود ما رأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول: لا أحسن من مالك وقال الهيثم بن جميل: شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري، وكان يقول ينبغي أن يورث العالم جلساءه قول (لا أدري) حتى يكون ذلك أصلا في أيديهم يفزعون إليه، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال (لا أدري)[3].

ـ هيبته[4]:

قال ابن أبي أويس: ما كان يتهيأ لأحد بالمدينة أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حبسه مالك في الحبس فإذا سئل فيه قال: يصحح ما قال ثم يخرج، وقال ابن حنبل: كان مالك مهيبا في مجلسه، لا يرد عليه إعظاما.

---

1 السيوطي جلال الدين، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، ج1، ص5.

2 المصدر نفسه، ج1، ص5.

3 ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص111-112.

4 المرجع نفسه، ج1، ص114-115.

وكان الثوري في مجلسه فلما رأى إجلال الناس له وإجلاله للعلم أنشد:

يأبى الجواب فما يراجع هيبة *** فالسائلون نواكسو الأذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى *** وهو المهيب وليس ذا سلطان

ـ اتّباعه السنن وكراهته للبدع:

كان – رحمه الله – تعالى كثيرا ما يمتثل:

وخير أمور الدين ما كان سنة *** وشر الأمور المحدثات البدائع

قال ابن حنبل مالك اتبع سفيان وإذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع.

وكان مالك يقول: المراء والجدال في العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد.

وقيل له الرجل له علم بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا ولكن ليخبر بالسنة فإن قبل منه وإلا سكت[1].

ـ شهادات السلف الصالح وأهل العلم له بالأمانة والعلم[2]:

قال سفيان بن عيينه: ما نحن عند مالك، إنما كنا نتبع آثار مالك، وقال: إن المدينة أو ما أرى المدينة إلا ستخرب بعد مالك قال: ومالك سيد أهل المدينة وقال: مالك سيد المسلمين، وقال: مالك إمام، وقال: مالك عالم أهل الحجاز وقال: كان مالك سراجا ومالك حجة الله في زمانه وقال: وقد بلغه وفاة مالك، ما ترك مثله أو ما ترك على الأرض مثله ... ثم قال: ومن مثل مالك متبع لآثار من مضى، مع عقل وأدب، وقال: مالك إمام في الحديث وقال: حدثني مالك الصدوق.

[1] ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص114-115.

[2] القاضي عياض أبو الفضل، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج1، ص130-131.

وقال الشافعي: إذا جاء الأثر عن مالك فشد به يديك، وقال: إذا جاء الخبر فمالك النجم، وقال: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، ولم يبلغ أحد في العلم ما بلغ مالك لحفظه واتقانه وصيانته، ومن أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك، وعنه أخذنا العلم، وإنما أنا غلام من غلمان مالك، وقال: جعلت مالك حجة بيني وبين الله.

وقال محمد بن الحكم: كان الشافعي دهره إذا سئل عن الشيء يقول: هذا قول الأستاذ يريد مالكا، وذكر الأحكام والسنن فقال: العلم يدور على ثلاثة، مالك، والليث، وابن عيينه وقال: مالك وسفيان قرينان ومالك النجم الثاقب، وقال: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز.

ـ شيوخ الإمام مالك[1]:

من شيوخ الإمام مالك الذين أسهموا في علمه الغزير وأدبه الرفيع عدد مقدر وهم:

1ـ ربيعة الرأي: وهو أول الفقهاء الذين جلس إليهم مالك من علماء المدينة،.... وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ المديني المتوفي سنة 130 هـ.

2ـ عبد الله بن هرمز: وهو الأستاذ الثاني لمالك من حيث الترتيب الزمني، أما من الناحية العلمية فهو الأستاذ الأول... هو أبو بكر عبد الله بن يزيد المعروف بابن هرمز المتوفي في المدينة المنورة 148 هـ.

3ـ نافع: مولى ابن عمر الفقيه المحدث كان مالك ينتظره في الشمس حتى يجد سبيلا للتحدث إليه والأخذ منه وتهيأت له صحبته بعد أن كف بصره فكان مالك يقوده إلى المسجد .... اسمه: نافع بن سرجيس، وكنيته، أبو عبد الله الديلمي، وهو مولى عبد الله بن عمر توفي نافع سنة 117 هـ وقيل سنة 120 هـ.

[1] الشكعة مصطفى، الأئمة الأربعة، ص305-320.

4ـ ابن شهاب الزهري: هو أبو بكر محمد بن مسلم المشهور: بابن شهاب الزهري، وهو مدني أصيل منسوب إلى زهرة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية أمه وهو تابعي صغير لقي بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهم.

5ـ جعفر الصادق: هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وهو المعروف بجعفر الصادق ... كان رأس آل البيت في المدينة المنورة توفي سنة 148هـ.

من الذين ساهموا في تكوينه ونضجه كذلك، يحيى بن سعيد الأنصاري قاضي المدينة الذي توفي سنة 143هـ، وعبد الله بن ذكوان المشهور: بأبي الزناد المكنى: بأبي عبد الرحمن وأصله من الموالي توفي سنة 130هـ، ومحمد بن المنكدر التميمي القرشي ... تأثر به مالك في زهده وعلمه وروايته ...

هؤلاء بعض مشايخ الإمام مالك، ولكن لهؤلاء القدح المعلى في تكوين الإمام مالك على تفاوت بينهم، فمنهم عالم الأثر، ومنهم عالم الرأي ومنهم من ملك السنة والرأي جميعا، وإلا فللإمام مالك المئات لم نذكر أسماءهم.

ـ تلاميذ الإمام مالك[1]:

نذكر منهم:

1ـ عبد الرحمن بن القاسم، وله فضل كبير في المذهب يتضح بمراجعة (المدونة) التي كتبها سحنون عليه، بل بعض المترجمين له من أصحاب الطبقات يقولون إنه صاحب (المدونة) ، اسمه: أبو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة.

[1] الشكعة مصطفى، الأئمة الأربعة، ص423-432.

2ـ عبد الله بن وهب: أحد أقرب أصحاب مالك إليه، فقد لزم مالك أكثر من عشرين سنة وقضى حياته كلها طلبا للعلم وسماعه.. اسمه: عبد الله بن وهب بن مسلم الفقيه المالكي المصري المولود في الفسطاط ... لقبه الإمام سفيان بن عيينه بشيخ أهل مصر.

3ـ أشهب بن عبد العزيز القيسي: عاش في مصر .. قيل إن اسمه الحقيقي مسكين وأشهب لقبه، وهو مصري الميلاد والوفاة.

من تلاميذه كذلك في المدينة، محمد بن ابراهيم بن دينار.. وكان فقيه المدينة على أيام مالك .. وعبد العزيز بن أبي حازم، وعثمان بن عيسى، والمغيرة ابن عبد الرحمن ومعن بن عيسى الذي كان يعرف بوصية مالك، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وعبد الله بن نافع الزبيري، وأبو مصعب الزهري...، وفي الشرق منهم، عبد الرحمن بن القاسم، وعبد الله بن وهب، وأشهب بن عبد العزيز وعبد الله بن الحكم، وفي أفريقيا منهم في تونس استقر علي بن زياد التونسي، وعبد الله بن غانم الإفريقي، وفي الأندلس أبو محمد يحيى بن يحيى الأندلسي.

ـ أشهر من تنتهي روايات الإمام مالك إليهم[1]:

ذكر ولي الله الدهلوي في كتابه المسوّى شرح الموطأ من كثرة من روى الإمام مالك عنهم أوصلهم إلى ست وخمسين رواية، وهأنذا أكتفي بعشرة منهم وهم:

1ـ عبد الله بن عمر: هو من المكثرين في رواية الحديث، ومن الفقهاء الذين كانت تدور عليهم الفتيا في آخر عهد الصحابة .. توفي سنة ثلاث وسبعين هجرية.

2ـ سالم بن عبد الله بن عمر: أحد فقهاء المدينة من المتورعين الثقات أكثر عن أبيه توفي سنة ستة ومائة هجرية.

[1] الدهلمي ولي الله، المسوّى شرح الموطأ، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت)، ج1، ص38-44.

3ـ ابن شهاب: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري هو من أئمة الإسلام في الفقه والحديث .. توفي سنة أربع وعشرين ومائة هجرية.

4ـ نافع بن سرجس: مولى عبد الله بن عمر هو من ثقات المحدثين عليه يدور حديث ابن عمر مرفوعا وموقوفا .. توفي سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة عشرين ومائة.

5ـ عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر من ثقات التابعين من أهل المدينة توفي سنة سبع وعشرين ومائة أو اثنين وثلاثين ومائة.

6ـ أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنهاـ بنت أبي بكر الصديق، فقيهة حافظة كثيرة الحديث، كانت تقدم على الرجال ... توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين هجرية.

7ـ عروة بن الزبير: هو من الثقات المتورعين كثير الحديث والفتوى، من فقهاء المدينة توفي سنة أربع وتسعين.

8ـ قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما – هو من الثقات المتورعين من فقهاء المدينة توفي سنة احدى ومائة.

9ـ عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية: حصلت لها التربية من أم المؤمنين عائشة، كانت فقيهة محدثة، يروي عنها ابنها أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن، توفيت سنة ثلاث ومائة.

10ـ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري: القاضي ثقة ثبت، لقد أكثر عنه الإمام مالك مرفوعا وموقوفا، توفي سنة أربع وأربعين ومائة.

ـ وفاته (رحمه الله تعالى):

اختلف في تاريخ وفاته اختلافا كبيرا، وإليك بعض الأقوال:

قال الواقدي: « بلغ سبعين سنة ودفن بالبقيع»[1]، قال الإمام القاضي أبو الفضل:« وأما وفاته فالصحيح ما عليه الجمهور من أصحابه، ومن بعدهم من الحفاظ وأهل علم الأثر ممن لا يعد كثرة أنه توفي سنة تسع وسبعين ومائة، واختلفوا في أي وقت منها فالأكثر على أنه في ربيع الأول...»[2].

جاء في الديباج المذهب: « الصحيح أنها كانت يوم الأحد لتمام اثنتين وعشرين يوما من مرضه في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل .. وقال حبيب كاتبه ومطرف: سنة ثمانين وحكي ابن اسحاق ثمان وتسعين وهو وهم، واختلف على هذا وعلى الخلاف المتقدم في مولده وفي مقدار سنه من أربع وثمانين إلى اثنين وتسعين، وقال بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن انس في العشية التي قبض فيها، فقلنا له يا أبا عبد الله كيف تجدك؟ قال: ما أدري كيف أقول لكم أنكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن في حسبان ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله[3].

ـ الموطأ:

كان الإمام مالك من أوائل المصنفين في القرن الثاني، فجمع كتابه الموطأ، وقد توخى فيه القوي من أقوال أهل الحجاز، ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم[4] وقد انتشر كتابه واشتهر، ورواه عنه العلماء من جميع الأمصار.

قال الإمام الشافعي:« ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك، وفي لفظ: ما على الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن من كتاب مالك، وأطلق جماعة على الموطأ اسم الصحيح، واعترضوا قول من قال: أول من صنّف فيه البخاري

[1] ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص174.

[2] المصدر نفسه، ج9، ص174.

[3] ينظر: ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص133-134.

4 العسقلاني بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت 1379هـ، ج1، ص6.

وإن عبّر بقوله: الصحيح المجرد، للاحتراز عن الموطأ، فلم يجرد فيه الصحيح، بل أدخل المرسل والمنقطع والبلاغات، وقيل: لا فرق بين الموطأ والبخاري في ذلك لوجوده أيضا في البخاري من التعاليق ونحوها، لكن فرّق الحافظ بأنّ ما في الموطأ كذلك هو مسموع لمالك غالبا، وما في البخاري قد حُذف إسناده عملا لأغراض قُررت في التعليق، فظهر أنّ ما في البخاري من ذلك لا يُخرجه عن كونه جرّد فيه الصحيح بخلاف الموطأ»[1].

وقد ضمّ الموطأ ثلاثة وأربعين وثمانمئة وألف حديث، وقد قسّم الإمام مالك الموطأ إلى كتب، وكل كتاب قسمه إلى أبواب، وقد بلغ عدد الكتب واحدا وستين كتابا، تبدأ بباب الصلاة، وتنتهي بباب أسماء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وعدد الأبواب ثلاثة وثمانمئة باب، ويذكر الإمام مالك بعد الأحاديث بعض الأحكام الفقهية، وهناك ما يقارب المئة باب لم يرد فيها أيّ حديث، وإنما جعلها الإمام مالك لفقهه[2].

1 الزرقاني محمد بن عبد الباقي بن يوسف، شرح الزرقاني على الموطأ، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الثقافية الدينية، ط1، 1424هـ/2003م، ج1، ص63.

2 ينظر: الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ونذير حمدان، مؤسسة الرسالة، بيروت ط11، 1417هـ/1996م، ج8، ص48.

ـ الاستشهاد بالحديث النبوي في إثبات القاعدة النحوية:

دُوِّن الحديث النبوي الشريف في نهاية القرن الأول الهجري، وكان التوثيق السمة الغالبة التي التزمها العلماء، فقد حرصوا على صحة الرواية من خلال الرجال والسند والمتن، وظهر نتيجة لذلك التأليف في مجال الحديث، والمؤلفات في المجال معروفة بدءًا بالمساند ثم الصحاح.

انقسم النحاة في قضية الاستشهاد بالحديث إلى ثلاثة مذاهب بعضهم من منع الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وبعضهم من توسط بين المنع والجواز، ومنهم من جوّز الاستشهاد بالحديث مطلقا.

ـ مذهب المانعين:

لم يحتج القدماء بالحديث رغم الاهتمام الذي قام به الصحابة ـ رضوان الله ـ عليهم في حفظ الحديث في نفوسهم وتدوينه وتوثيقه، وذلك لجواز روايته بالمعنى، فالأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ قليلة جدا، ولا نجدها إلا في الأحاديث القصار وكذلك لدخول الأعاجم في الرواية، وعلى رأس المانعين ابن الضائع وأبو حيان الأندلسي، قال ابن الضائع:« قد تبيّن في أصول الفقه أنّه يجوز نقل حديث النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بالمعنى، وعليه حذّاق العلماء، فهذا هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز الرواية بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه أفصح

العرب»[1] إذن فتجويز العلماء نقل الحديث بالمعنى هو السبب المانع من الاستشهاد بالحديث النبوي عند ابن الضائع.

ويقول أبو حيان: «على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين والكسائي والفراء، وعلي بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك، وتبعهم في هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس»[2].

فكان احتجاجهم بالحديث قليلا جدا، فنجد سيبويه يحتج بأحاديث معدودة في كتابه وعددها سبعة منها حديث مكرر، ولا يصرح بأن هذه العبارات التي احتج بها من الحديث، وجاء من بعده نحاة آخرون احتجوا بأحاديث قليلة أيضا كان بعضها ممّا ورد عن سيبويه، وكان اللاحق منهم يأخذ عن السابق ويحتج بالأحاديث التي احتج بها ويزيد عليها ما وجده هو من أحاديث لم ترد عن من سبقه في المسائل نفسها، فنجد الفراء مثلا يحتج في كتابه معاني القرآن بالأحاديث بقلة، ويصرح في معظمها بأنه حديث، ولكنه مه هذا يغفل الإشارة في بعضها إلى ذلك، وإنما يوردها كما يورد أي عبارة من كلام العرب ويبين ما فيها من شواهد[3].

واحتجّ المبرد بالأحاديث التي احتج بها سيبويه نقلا عنه، ولم ينسبها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ولا إلى قائلها إن كان من أهل البيت أو الصحابة رضي الله عنهم

[1] حمادي محمد ضاري، الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات النحوية واللغوية، مؤسسة المطبوعات العربية بيروت، ط1، 1402هـ/1982م، ص 382.

[2] البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، تح: محمد نبيل طريفي وإيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص 5.

[3] ينظر: الحديثي خديجة، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، ص5-6.

أما الأحاديث التي جاء بها – المبرد – غير معتمد على سيبويه فقد نسبها إلى الرسول أو إلى قائلها، أو قدم لها بما يدل على أنها الحديث أو الأثر[1].

وقال أبو حيان:« كذلك وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء فقالوا: إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم أذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية وإنما كان لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تقل بتلك الألفاظ جميعها نحو ما روى من قوله:« زوجتكها بما معك من القرآن» « ملكتها بما معك» « خذها بما معك» وغير ذلك من الألفاظ الواردة في هذه القصة. فنعلم يقينا أنه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ، بل لا نجزم بأنه قال بعضها، إذ يحتمل أنه قال لفظا مرادفا لهذه الألفاظ غيرها، فأتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظه إذ المعنى هو المطلوب ولا سيما مع تقادم السماع وعدم ضبطه بالكتابة والاتكال على الحفظ، والضابط منهم من ضبط بالمعنى وأما ضبط اللفظ فبعيد جدا لا سيما في الأحاديث الطوال وقد قال سفيان الثوري: إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت كلاما تصدقونني إنما هو المعنى، ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم علم اليقين أنما يروون بالمعنى.

الأمر الثاني: أنه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث، لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ولا يعلمون لسان العرب لصياغة النحو فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب، فأبو حيان يرفض الاحتجاج بالحديث مطلقا ويؤكد ذلك بقوله: إنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئ: ما بال النحويين يستدلون بأقوال وفيهم المسلم والكافر ولا يستدلون بما

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص6.

روى في الحديث بنقل العدل كالبخاري ومسلم، وأضرابهما فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لم يستدل النحاة بالحديث»[1].

وكذلك من أكثر المتبعين لهذا الرأي الإمام أبي حيان ابن الطيب المغربي، وقد أورد دفاعه هذا في شرحه الاقتراح السيوطي وكان أبرز ما بنى عليه دفاعه هذا ما يأتي[2]:

1ـ إنّ القول بأن القدامى لم يستدلوا بالحديث ولا اثبتوا القواعد الكلية لا دليل فيه على أنهم يمنعون ذلك ولا يجوزونه.

2ـ إنّ القول بأن الأحاديث بأسرها ليس موثوقا بأنها من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قول باطل، لأن المتواتر وإن كان قليلا مجزوم بأنه من كلامه، وما صح أنه من كلامه لا شك في كونه من إثبات القواعد كالقرآن.

3ـ أما قوله أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى فاحتمل نقل المعاني دون الألفاظ فالخلاف فيه مشهور، وكما أجازه قوم منعه آخرون، بل ذهب إلى المنع كثير من المحدثين والفقهاء والأصوليين، وأن بعض الأئمة تشددوا في الرواية بالمعنى غاية التشدد فمنع تقديم كلمة على كل وحرف على آخر وذهب بعض الأئمة أنه لا تجوز الرواية بالمعنى إلا لمن أحاط بجميع دقائق وإلا فلا يجوز له بالمعنى، وللرد على تجويز الرواية بالمعنى احتاج ساقط في أساسه لأن المتتبع لأخبار المتحدثين يجد أن الرواية بالمعنى لم يؤخذ بها عند كل المحدثين بل بعضهم، ومنهم من كان يحافظ على ألفاظ الحديث.

فقد كان الصحابة يتأكدون من كلام الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد جاء أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يروي من الحديث إلا ما سمعه بنفسه من رسول

[1] السيوطي جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلق عليه: محمد سليمان ياقوت، كلية الآداب، جامعة طنطا، (د.ت)، ص90-93.

[2] الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، (د.ت)، ص157.

الله صلى الله عليه وسلم وأن الإمام مالك كان يكره أن يزاد أو ينقص في الحديث، وقد استدل العلماء بكلام الصحابة على ذلك بما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والبراء بن عازب حين أعاد أمامة قراءة الدعاء الذي علمه إياه عند أخذ المضجع فغير لفظ (نبيك) إلى (رسولك) فنبه عليه أفضل الصلاة والسلام قائلا بيده في صدره ونبيك[1].

واستنادا لما حدث للبراء آثر الصحابة التمسك بالرواية لفظا ونصا مما جعل بعض الصحابة يصححون الألفاظ ويعدلون ما أخر وقدم، وسمع أن رجلا يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: أجعل صيام آخرهن كما سمعت من (في) رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

واستمر الحال حتى عصر التابعين فكان منهم من يؤدي الحديث بلفظه ونصه، ولقد صور الأعمش تشدد الرواة بالحروف فحمد لهم هذا التشدد وتغنى به قائلا: كان العلم عند أقوام كان أحدهم لأن يخر من السماء أحب إليه من أن يزيد واوا أو ألفا أو دالا وأن أحدهم اليوم يحلف على السمكة أنها سمينة وإنها لمهزولة[3].

وأما الطائفة التي جوزت رواية الحديث بالمعنى اشترطت لذلك شروط:

1ـ أن يكون الراوي عالما بالنحو والصرف وعلوم اللغة ومدلولات الألفاظ ومقاصدها.

2ـ أن يكون الراوي قادرا على أن يؤدي الحديث أداءً خاليا من اللحن لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد.

3ـ أن يكون عادلا ضابطا مسلما.

1 ينظر: الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص167.
2 ينظر: المصدر نفسه، ص167.
3 ينظر: المصدر نفسه، ص176.

4ـ ألا تكون سن الرواية أقل من عشرين عاما عند أهل الكوفة، وقد يكون اشتغل بالقرآن حفظا وعبادة وأما أهل الشام فما كانوا يأخذون العلماء إلا ثلاثين[1].

فمتى اكتملت الشروط السابقة جاز أن يروى بالمعنى والذي أكثر الرواة الحرص الشديد على تأدية الحديث تاما بجميع ألفاظه ويرون في ذلك ضربا من العناية باللفظ النبوي.

فالحديث النبوي الشريف روى أكثر لفظا كما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن بعضه روى بالمعنى، وأن الذي روى بالمعنى رواه – كما سبق – من كان عالما باللغة فصيحا بليغا يدرك معانيه ومرادفاتها وأضدادها الى غير ذلك من علوم العربية، وأن هنالك أحاديث لم تدخلها رواية المعنى بصحف الصحابة مع ذلك لم يتناولها المستشهدون الأوائل بل استشهدوا بشعر الشعراء الذين يتبعهم الغاوون والذين يقولون ما لا يفعلون، أليس الصحابة هم سادة القرون؟ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير القرون قرني)، ولكن أصدق الأقوال ما قاله سعيد الأفغاني: « إن الاحتجاج بالحديث لم يقع كما ينبغي لانصراف النحويين المتقدمين إلى ثقافة ما يزودهم به رواة الأشعار خاصة انصرافا استغرق جهودهم فلم يبق فيهم لرواية الحديث ودرايته بقية، فعللوا لعدم إجادتهم بالحديث يعلل كلها واراد بصورة أقوى على ما احتجوا به أنفسهم من شعر ونثر»[2].

4ـ وأما القول بتعدد رواية القصة الواحدة فالرد عليه بأنّ ورود القصة الواحدة بالعبارات المختلفة صحيح موجود في كثير من الأحاديث فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام مرتين وأكثر لقصد البيان وإزالة الإبهام، وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان من

1 الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص176.

[2] صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1981م، ص229.

عادته تكرار الكلام ثلاث مرات وقد وضع البخاري بابا أسماه (باب من أعاد الأحاديث ثلاثا ليفهم منه)[1].

5ـ وآخر ما دافع به المغربي عن هذا الرأي وهو قوله: « إن صحيح البخاري مع أنه مشتمل على سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثا بالمكرر فإن التراكيب المخالفة لظاهرة الإعراب فيه لا تكاد تبلغ أربعين، مع ذلك بسطها شراحه وأزال النقاب عن وجود أشكالها ابن مالك حتى ما كتبه على صحيح البخاري لم يعد فيها إشكال ولا غرابة»[2].

ـ مذهب المجيزين:

وأما المجيزون فهم فريق يفوق المانعين عددا، وعلى رأسهم ابن مالك الأندلسي ومنهم عبد الله بن هشام وممن انتصر لهذا المذهب البدر الدماميني في شرحه لكفاية المتحفظ المسمى بتحرير الرواية، ومن أصحاب هذا المذهب الجوهري وابن سيده وابن خروف وابن جني والسهيلي حتى قال: لا تعلم أحدا من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل وأبو الحسن الضائع في شرح الجمل تابعهما على ذلك الجلال السيوطي، وكان ابن مالك أكثر ما يستشهد بالقرآن الكريم فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن في شاهد عدل إلى أشعار العرب[3].

فابن مالك حريص جدا على الإتيان بالشواهد المتنوعة لتعضيد ما وجده في الأحاديث النبوية، فمثال استشهاده بآيات القرآن قوله: عند الحديث « اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر» فقد قال: « تضمن الحديث الأول – إشارة الى أن هنالك عدة روايات للحديث – حذف المعطوف للعلم به، فإن التقدير: اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر

[1] ينظر: الحديثي خديجة، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، ص24.

2 المرجع نفسه، ص25.

3 ينظر: عودة خليل أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، القاهرة، ط1 1411هـ/1991م، ص17-18.

وأخواتهما» وجاز الحذف لأن الموبقات سبع في حديث آخر، واختصر في هذا الحديث على اثنين تنبيها على أنها أحق بالاجتناب، ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير: منهن الشرك بالله والسحر[1].

ثم أنه – ابن مالك – يورد آيات قرآنية يستدل بها على جواز حذف المعطوف للعلم به قال: ومن حذف المعطوف لتبين معناه قوله تعالى:﴿ فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾[البقرة: 184]، أي : فأفطر فعدة من أيام أخر.

ومنها قوله تعالى:﴿ ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾[المائدة: 95] أي: ومن قتله منكم متعمدا أو غير متعمد.

ومنها قوله تعالى:﴿ وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم﴾ [النحل: 81] أي: تقيكم الحر والبرد.

ثم انتقل إلى الشعر، ومنه قول الشاعر:

كأنّ الحصى من خلفها *** إذا نجلته رجلها خذف أعسرا

أي: إذا نجلته رجلها ويدها[2].

فقد تبين فريق من العلماء قضية الدفاع عن الاحتجاج بالحديث الشريف ومنهم البدر الدماميني في شرح التسهيل، حيث يقول:

1 ينظر: الدماميني بدر الدين وسراج الدين البلقيني، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القاعدة النحوية تح: رياض بن حسن الخوّام، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م، ص17-18.

2 ينظر: الدماميني بدر الدين وسراج الدين البلقيني، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القاعدة النحوية ص18-19.

1ـ إن اليقين ليس مطلوبا في هذا الباب، وإنما المطلوب غلبة الظن فإنّ الظن في ذلك كله كافٍ ... وأنّ ذلك المنقول المحتج به لم يدل لأنّ الأصل عدم التبديل لا سيما والتشديد في الضبط والتحري في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدثين.

2ـ ثم يقول: إن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لا يدون ولا كتب، وأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف.

3ـ إنّ تدوين الأحاديث والأخبار وكثيرا من الروايات وقع في الصدور الأولى قبل فساد اللغة[1].

إنّ البدر الدماميني يرى أنه يجوز الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، وتابعه في ذلك البغدادي صاحب خزانة الأدب بل زاد عليه كما قال: الاحتجاج بكلام أهل البيت رضي عنهم[2].

و الدماميني يتعجب كيف يقرر أبو حيان ومن تابعه أنّ العلماء الأقدمين لم يحتجوا بالحديث وأن المتأخرين تابعوهم في ذلك والواقع أن الأقدمين احتجوا بالحديث النبوي الشريف فالخليل مثلا يحتج بالحديث في الجزء الأول من كتابه العين بما لا يقل عن أربعة وعشرين حديثا ويحتج الخليل أيضا بكلام عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وغيرهم من الصحابة، وكذلك سيبويه يحتج ببعض الأحاديث إلا أنه لم يوردها على أنها أحاديث، وكذلك لم تثر انتباه الدارسين القدماء وجل المتحدثين[3].

ويُرجع علماء اللغة عدم الاستشهاد بالحديث إلى عدة أسباب منها:

---

[1] عبادة محمد إبراهيم، عصور الاحتجاج في النحو العربي، دار المعارف، القاهرة، 1980م، 161-172.

2 المرجع نفسه، ص163-165.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1402هـ/1982م ص70.

1ـ أن الحديث كان منشورا بين الدراسين آنذاك قلم يجد حاجة للإشارة إليه، كما فعل سيبويه مع شواهد الشعر إذ ترك نسبتها إلى قائلها

2ـ ربما ذهب سيبويه على أنها من الخبر الذي يستشهد به على اعتبار أن الحديث روى بالمعنى وأن رواته حجج يستشهد بكلامهم كالمعتاد[1].

وكذلك نجد ابن جني يحتج بالحديث النبوي الشريف في كتاب المحتسب إمّا للمعنى وإمّا لجانب اشتقاقي وإمّا لجانب نحوي[2].

من خلال ما سبق نجد أنّ القدماء كان استشهادهم على إثبات القواعد النحوية بالحديث قليلا، فقد أوردوا بعض الأحاديث التي تجعلها نحيد عن الحكم القائل أنّ الأقدمين لم يستشهدوا بالحديث.

ـ مذهب المتوسطين:

وهؤلاء يستدلون ببعض الأحاديث، ويرفضون الاحتجاج ببعضها، اعتمادًا على ما يعتقد أنه لفظ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما يحتمل التغيير في ألفاظه فالأحاديث القصيرة التي أُعتني بنقلها بألفاظها في موقف خاص أو حادثة خاصة أو ممّا يُتعبّد بألفاظها من الأذكار، يُحتج به للثقة بنقل نصه عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمّا الأحاديث الطويلة التي لا يستطاع حفظها، والأحاديث الغريبة الألفاظ التي يعسر حفظها بنصّها، فلا يُحتَجُّ به لأنه نقل بالمعنى، ومن المتوسطين بين الرافضين للاحتجاج والمجيزين له أبو الحسن الشاطبي، الذي أنكر على النحاة

[1] النايلة علوان عبد الجبار، الحديث النبوي الشريف من مصادر الدرس النحوي، مجلة آداب الرافدين، الموصل العدد8، 1981م، ص518.

[2] عبادة محمد إبراهيم، عصور الاحتجاج في النحو العربي، ص164.

استشهادهم بكلام أجلاف العرب وسفهائهم، وأشعارهم التي فيها الفحش، وتركهم الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة لأنها تنقل المعنى ويختلف رواتُها وألفاظها[1].

ويقسم الشاطبي الحديث إلى قسمين: قسم يُعتنى بمعناه دون لفظه، وهذا لم يستشهد به النحاة، وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه المقصود خاصة وهذا يشتمل الأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته ـ صلى الله عليه وسلم ـ ككتابه لهمذان وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية، و الأقوال التي كان يتعبد بها أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت، وكذلك الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها، لأنّ اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في الألفاظ بالإضافة إلى الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس الشافعي[2].

و« ابن مالك لم يقصد هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه، وبنى الكلام على الحديث مطلقا، و لا أعرف له سلفا إلا ابن خروف، فإنّه أتى بأحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع: لا أعرف هل يأتي به مستدلا بها، أم هل لمجرد التمثيل؟ ويرى أن ابن مالك غير مصيب في هذا، فكأنه بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى، وهو قول ضعيف»[3].

وهكذا يفرق الشاطبي بين ما اعتنى الرواة بألفاظه وما رُوي بالمعنى، فهو لا يطرح الأحاديث جملة، كما لا يقبله جملة.

---

[1] عيد محمد، الرواية و الاستشهاد في اللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ص132-133.

[2] ينظر: الدماميني بدر الدين وسراج الدين البلقيني، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القاعدة النحوية ص12-13.

[3] البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، ج1، ص7.

ومن أتباع المذهب المتوسط السيوطي، فهو يقرر كذلك موقفا متوسطا بين المنع والإجازة مشابها لما ذهب إليه الشاطبي فيقول: وأما كلامه فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جدا وإنما يوجد في الأحاديث القصار على قلته أيضا فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا، ونقصوا، وقدموا، وأخروا، وأبدلوا ألفاظا، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة[1].

وأما ابن الأنباري فيحكم على ما جاء في الحديث مخالفا بأنه من وضع الرواة، فيقول: وأما الحديث « وكاد الفقر أن يكون كفرا» فإن صح فزيادة (أن) من كلام الراوي لا من كلامه صلى الله عليه وسلم لأنه صلوات الله عليه أفصح من نطق بالضاد[2]، فابن الأنباري هو أيضا من المتوسطين بين المنع والجواز.

وأخيرا وقف مجمع اللغة العربية بجانب المؤيدين للاحتجاج بالحديث النبوي الشريف وأصدر قرارا هو: لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها، ويحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآنفة الذكر على الوجه الآتي[3]:

1ـ الأحاديث المتواترة و المشهورة.

2ـ الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.

3ـ الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم.

4ـ كتب النبي صلى الله عليه وسلم ورسائله الى الملوك.

---

[1] ينظر: عبادة محمد إبراهيم، عصور الاحتجاج في النحو العربي، ص161.

[2] ينظر: عبادة محمد إبراهيم، عصور الاحتجاج في النحو العربي، ص161.

[3] المرجع نفسه، ص167.

5ـ الأحاديث المروية لبيان أنه كان يخاطب كل قوم بلغتهم.

6ـ الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة.

وبناءً على ما سبق يصح الاحتجاج بالحديث وفق الشروط التي وضعوها في مجال النحو والصرف، وربما ورد في كتب الأدب والبلاغة وغيرها محتجا بلفظها لغرض أدبي وبلاغي مستخلصين منها القواعد، واستشهاد النحاة بالحديث النبوي الشريف فيه توسعة لدائرة الاستشهاد، غير أنّنا نميل إلى المجوزين للاستشهاد بالحديث النبوي إطلاقا، وإن كان مرويا بالمعنى، فالذي روى عن النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ قد عاش في عصر من يُحتج بلغتهم.

ـ الدلالة مفهومها وأنواعها

ـ مفهوم الدلالة:

ـ الدلالة لغةً:

مصدر دلّ يدلُّ دِلالةً ودَلاَلَةً و دُلُولةً – والفتح أجودها –: تعني الهداية وما يستدل به، والدليل الدّال المرشد إلى المطلوب[1].

فالدلالة في اللغة مأخوذة من مادة (دلّ)، وهي تشتمل على أكثر من معنى، وفي مقدمتها البيان والدليل، قال ابن فارس: « الدال واللام أصلان، أحدهما: إبانةُ الشيء بأَمارة تتعلمها، والآخر: اضطرابُ في الشيءِ، فالأول قولهم: دَلَلْتُ فلاناً على الطريق والدليل الأَمارة على الشيء»[2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (دلل).

[2] ابن فارس أبو الحسين أحمد ، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ /1979م، مادة (دل).

وبالعودة إلى الدلالة في اللسانيات الحديثة نجد هناك دالا(لفظا) وهناك مدلولا(معنى) أو مفهوما، والدال والمدلول وجهان لورقة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما حيث إنّ تحليل الدال يؤدي إلى تحليل المدلول[1].

يتبين لنا مما سبق ذكره حول المعاني اللغوية لكلمة الدلالة أنّ المعنى اللغوي لكلمة الدلالة عند القدامى يوحي بالإرشاد والهداية والتسديد والتوجيه[2].

ـ الدلالة اصطلاحا:

وقد عرّف الراغب الأصفهاني الدلالة بأنّها « ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات و الرموز و الكتابة و العقود في الحساب»[3]. وعرّف الشريف الجرجاني الدلالة بأنها « كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني المدلول»[4].

أما الدلالة عند المحدثين فتعددت الدراسات التي تناولتها معتمدة في معظمها على دراسة المعاني المولدة عن الألفاظ التي تحملها التراكيب النحوية، فهي « العلم الذي يدرس المعنى»[5] وهي: « ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مُدرك أو مُحَسّ»[6].

---

[1] دو سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يونيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بيروت ط:3، 1985، ص87/86.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، دار الأمل للنشر ،الأردن، ط:1، 2007م ص27.

[3] الراغب الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق ط:2، 1998م، ص171، مادة (دل).

[4] الجرجاني أبو الحسن علي بن محمد بن علي ، التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ص104.

[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط:2، 1988، ص11.

[6] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984م، ص123.

وفي ضوء ما تقدم، فإنّ الدلالة تعني: ما يدل عليه اللفظ أو التركيب من معنىً وذلك أنَّ « دلالة أي لفظ هي: ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنىً»[1].

من خلال ما سبق يمكن القول: إنّ مفهوم الدلالة يتعلق بكل ما يتصل بدراسة المعنى، سواء أكانت هذه الدلالة خاصة باللفظ المفرد، أم كانت خاصة بالجملة، فعلم الدلالة مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو العبارة أومن المعنى، وهناك من يجعلها أعم من المعنى[2].

ـ الدلالة في التراث العربي:

لقد كشفت الدراسات اللغويّة الحديثة كثيراً من الأصول الدلاليّة في التراث اللغويّ الإسلامي، الّتي جاء بها العلماء العرب القدماء ، مع إشارتها إلى وجود خلاف يسير في فهم ماهيّة المصطلح ، وتغاير في المدخل أو الأسلوب في معالجة اللغة[3].

ولم يكن البحث الدلالي مُقتصراً على اللغويين فحسب، بل تناوله بالدراسة علماء ومفكّرون من ميادين شتى، كالأصوليين والبلاغيين والفلاسفة والمناطقة والمفسّرين وعلماء النفس والاجتماع والاقتصاد وغيرهم من العرب والهنود واليونان، إذ أَدْلى كلٌّ منهم دلوَه وكان له منهجُه الخاصّ في تناول الألفاظ ودَلالالتها[4]. ولا سيّما اللغويّون والنحويّون الّذين اتّخذوا الدلالة وسيلة لفهم الألفاظ والتراكيب اللغويّة، معتمدين في ذلك العلاقة القائمة بين اللفظ ومعناه، أو الدالّ ومدلوله، وعلى الرغم من عدم وجود نظريّة واضحة منظّرة للدلالة على المعنى لديهم، يمكن تلمّس المفاهيم الخاصّة بالمعنى، فيما

[1] محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1394هـ / 1974م، ص55.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص29.

[3] نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغويّة المعاصرة، مطابع اليقظة، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون، الكويت 1398 هـ / 1979 م، ص95.

[4] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر ،الدار البيضاء ، المغرب ،د،ط، 1979م، ص240.

يسمّى بـ(المعاني النحويّة) و(الأبواب النحويّة)[1]، ومن هؤلاء العلماء المبرّزين ممّن تناول هذه المباحث ودرسها بشكل مميّز ابن جنّيّ الّذي قسّم الدلالة على ثلاثة أقسام هي: لفظيّة، وصناعيّة ومعنويّة[2]، وعُني ابن فارس، بدَلالات الألفاظ على وجه خاص، إذ ربطَ في مُعجمه (مقاييس اللغة) المعاني الجزئيّة للمادة اللغويّة بمعنىً عام يجمعها[3].

وحظيت قضيّة اللفظ والمعنى بعناية خاصّة من لدن النقّاد والبلاغيّين، فقد استعمل الجاحظ لفظة (البيان) وسيلة من وسائل الوصول إلى الفهم والإفهام منبّهاً على أهمية العلامة والإشارة في توصيل المعاني فضلاً عن دلالة النطق باللفظ، وهو بهذا يهتمّ بالغاية الدَلالية لا بالبِنية الفنيّة[4]، والدلالات لديه خمسة أصناف هي: اللفظ، والإشارة والعقد، والخط، والنصبة أو الحال[5].

والتفت إلى الجانب الفني في الدَلالة البلاغيون المتأخّرون، ولاسيّما عبد القاهر الجرجاني، الذي ربَط المعنى بالنحو وعُني بالعَلاقات التركيبية بين الكلمات داخل الجملة والوحدة وبين الجمل في النصّ الواحد[6]. فالمعنى لديه نوعان[7]: المباشر الذي يُستَقى من

---

[1] علي زويّن، منهج البحث اللغويّ بين التراث وعلم اللغة الحديث، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد ط:1
1986 م، ص165 .

[2] ابن جنّيّ أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمّد علي النجّار، دار الكتب المصرية، مصر 1376هـ/1957م،ج3
ص98 .

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة للنشر والتوزيع، ط:1، 1982م، ص20 .

[4] حمادي حمود، التفكير البلاغي عند العرب: أسسه وتطوره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية، 1981م، ص162

[5] الجاحظ ، البيان والتبيين، ج1، ص76.

[6] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: رضوان الداية و فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط:2 1987م، ص55.

[7] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص173.

من الدَلالة النحويّة للتركيب، ومعنى المعنى غير المباشر الذي يُستَقى من الدَلالة البلاغيّة للتركيب ، وسمّى الأوّل التفسير والثاني المفَسَّر[1].

وقد شغلت الدلالة حيّزاً كبيراً من عناية الفقهاء والأصوليّين، وذلك لما لها من اتّصال وثيق بفهم نصوص كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه الكريم ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ فهماً صحيحاً لغرض استنباط الأحكام الشرعيّة منها، ومن أجل التوصّل إلى هذه الغاية عني الأصوليّون بالدراسات اللغويّة بعامّة، ودراسة المعنى بخاصّة، وتطرّقوا لمسائل على مستوى الألفاظ المفردة والتراكيب والسياقات الّتي لم يسبق إليها غيرهم ...[2]

وإنّ إدراك الأصوليّين لأهمّيّة الجانب اللغويّ في معرفة طرق دلالات النصوص دفعهم إلى البحث فيما يعينهم على دراسة المعنى بمستوياته الثلاثة (المعنى الحقيقيّ والاستعماليّ، والوظيفي)، فالحقيقيّ يتمثّل بالمعجميّ، والثاني يتمثل باستعمال اللفظ في غير معناه الأصليّ، هو المجازيّ، وتمثّل الوظيفيّ بما تؤدّيه اللفظة من وظيفة نحويّة في أثناء تركيبها مع غيرها[3].

وقد عُنوا بالعلاقة بين اللفظ والمعنى أو الدالّ والمَدلول، فدرسوا أصل اللغة وحقيقة وجود الألفاظ، واختلاف دَلالتها الشرعية، وتتبّع تطوّرها الدلالي، كما عُنوا بالتحليل العقلي للغة، أو بما يُسمّى تفسير دَلالات الخطاب اللغوي[4].

وممّن كان له عناية بالبحث الدلالي أيضاً المفسّرون، فقد ارتبط علم التفسير بعلوم اللغة كافّة؛ لأنّها وسيلته في تفسير آيات القرآن الكريم وتوضيحها. ولذا تُعدّ من ألزم

[1] المصدر نفسه، ص289.

[2] حمّودة طاهر سليمان، دراسة المعنى عند الأصوليّين، الدار الجامعيّة للطباعة والنشر، مصر، 1983م، ص3.

[3] مصطفى جمال الدين، البحث النحويّ عند الأصوليّين، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م، ص9.

[4] الجابري محمد عابد، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط: 1، 1986م، ص58-65.

العلوم التي يجب على المُفسِّر أن يلمَّ بها حتى يُسوَّغ له أن يقول في كتاب الله تعالى ما ينوِّر الله به بصيرتَه[1].

ولم يكتف المفسّرون بإيضاح المعاني الأوّليّة للألفاظ المفردة، إنّما تعدّوا ذلك إلى محاولة استنباط الدلالات الثانية بالتأويل للكشف عن معانٍ جديدة في النصّ، ثمّ سعوا إلى بيان الدلالات الثالثة الّتي غالباً ما تكون فقهيّة أو عقديّة أو فلسفيّة أو تشريعيّة[2]. فكانوا إلى جانب الأصوليّين أكثر العلماء غوصاً إلى المعاني الثانية إذ إنّهم « فطنوا منذ زمن سحيق في القدم إلى الفرق بين ظاهر القرآن وباطنه، فكان فهمهم لهذا الفرق تفريقاً منهم بين المعنى المقالي والمعنى المقامي»[3].

ـ أنواع الدلالة:

ـ الدلالة المعجمية:

وهي الدلالة التي يجد فيها « العقل بين الدال والمدلول علاقة الوضع ، ينتقل لأجلها منه إليه»[4]. فهي التي تبدأ بالمعنى الحسي، وتنتهي بالمُجرّد، وهو المعنوي فتكون إحدى هاتين الدلالتين أصلية حقيقية وهي الحسِّية، وتكون الثانية فرعية مجازية أو اصطلاحية. وقد جعلت الثانية مجازية لتشابه الصور الذهنية، لأن المحسوسات أول ما لفت انتباه الإنسان[5].

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط:1 1958م، ج1، ص22.

[2] أحمد خليل، المدخل إلى دراسة البلاغة العربيّة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، لبنان، ط:1، 1968 ص67/64.

[3] محمّد بركات، مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، دار البشير، عمان، ط:1، 1988، ص113.

[4] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح: د.لطفي عبد البديع، دار الكتاب العربي، مصر، 1977م، ج3 ص288.

[5] محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط:1، 1394هـ/ 1974م، ص58.

ويحدث هذا الانتقال الذي بين الدلالتين بصورة تدريجية، « ولا بد لهذا الانتقال من زمن قد يطول، قبل أن ينتهوا إلى المعنى الأخير، والذي يُمثّل ضرباً من التطور في تفكير الإنسان، وسُمُوّا في إدراكه»[1].

وعلى هذا الأساس يتبين أنَّ اللفظة لا تقف عند دلالتها الوضعية الأصلية غالباً، بل كثيراً ما تشهد تطوراتٍ دلاليةٍ عبر أزمان عدة، مع وجود علاقة دلالية تصحب المعنى القائم؛ إذ يُلحظ أنَّ اللفظة مع انتقالها من دلالةٍ إلى أخرى، فإنَّ المعنى الأول يبقى موافقاً لها. مثال ذلك الفعل قَضَى بمعنى حَكَمَ. فالأصل فيه القطع الحسِّي، وهو من مادة قَضَى. والفعل عَقَلَ بمعنى فَهِمَ فهو مأخوذٌ من قولهم: عَقَلْتُ البعيرَ أعْقِلهُ عقلاً، إذا جَمَعْتُ قوائمه وشددته بالعِقال[2]. فالأصل في العقل إذن: « الحبس والمنع والتقييد»[3].

وبناءً على هذا فالدلالة المعجمية هي: أول دلالة في الاستعمال اللغوي، وهي الدلالة الأصلية، وتكون عادةً حسِّية ولا تكون معنوية، إلا بعد تطور دلالي في استعمالها، وذلك لما هو ثابت في الدراسات الدلالية الحديثة، من أنَّ اللغة تسير في تطورها من الإشارة إلى العبارة ومن التجسيد إلى التجريد[4]. وبذلك يكون من عدّ المعنوي أصلاً للحسِّي من اللغويين القُدماء، قد وقع في وهم من حيث إنَّ الحسيات هي أول المدركات التي يعرفها الإنسان.

وتعرف هذه الدلالة أيضاً بالمطابقية وهي الدلالة التي يكون منشؤها الوضع ويُفهم بموجبه. وقد عرَّفها التهانوي تعريفاً وصفه بأنّه الصحيح الأخصر، وأنّها: « فَهمُ العالِم

---

[1] كاصد الزيدي، فقه اللغة العربية، دار الكتب، الموصل، 1987م، ص146 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة(عقل).

3 ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (عقل).

4 مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، مطبعة لجنة البيان العربي، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، 1955م، ص13.

بالوضع المعنيِّ من اللفظ على تمام ما وُضِعَ له ... كدلالة الإنسان على مجموع الحيوان الناطِق»[1].

وبناءً على هذا، فدلالة المُطابقية إذن: دلالة اللفظ على تمام معناه الموضوع له أو مطابقته[2].

ـ الدلالة الصوتيّة:

هي الدلالة التي تُستمد من طبيعة عدد من الأصوات[3]، وهي تسمية جديدة أطلقها علم اللغة الحديث، فهي دلالة الجرس والإيقاع في لفظة ما أو تركيب مُعين على المعنى، وهو ما يُطلق عليه في اصطلاح علم اللغة الحديث وتعني: الصلة الواضحة بين اللفظ والمدلول[4].

فإذا كانت الدلالة الصوتية متعلقة بعناصر وظواهر من الطبيعة سُمِّيت: المناسبة الطبيعية.

وتعدّ هذه الدلالة من خصائص العربية. وقد تحدَّث عنها ابن جني في الباب الذي سماه قوة اللفظ لقوة المعنى، وضرب لذلك أمثلة عدّة، فقال:« منه قولهم: خَشُنَ واخْشَوْشَنَ. فمعنى خَشُنَ دون معنى اخْشَوْشَنَ؛ لما فيه من تكرير العين ، وزيادة الواو. ومنه قول عمر –رضي الله عنه–: واخْشَوْشَنُوا وتَمَعْدَدُوا»[5]؛ أي: صيِّروا ذوي خشونة شبيهين بمعدٍّ – وهو من آباء العرب القدماء – في الخشونة وفي المأكل والملبس وغيرهما.

1 التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون ج3، ص289.

2 ينظر: محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، ص61.

3 إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو، مصر ، ط:5، 1984م، ص130.

4 المرجع نفسه، ص22.

5 ابن جني، الخصائص، ج3، ص264.

وقد حفل القرآن الكريم بهذه الظاهرة الصوتية، فكان لها أثر كبير في المعنى العام للتعبير.« فالقرآن يستعمل الألفاظ ذات الجرس الموسيقي الناعم الرخي، والسلس المُوحِي في المواضع التي يَشِيع فيها جوّ من الحياة الهانئة السعيدة الجميلة ... ويبدو العكس في مواضع كثيرة أخرى، إذ قد تتسم الموسيقى بالقوة والشدّة المناسبة للمعنى الذي أراد تصويره وبيانه»[1].

ـ الدلالة الصرفية:

وهي نوع من أنواع الدّلالة الفرعية، إذ يُقصد بها الصيغ وبنيتها[2]؛ لأنّها تمثل معنى الوزن؛ إذ فيه زيادة لم تكن موجودة في اللّفظ نفسه[3]، نحو: ضارَب الدال على معنى المشاركة المغاير لمعنى اللفظ وهو ضَرب.

وأطلق عليها ابن جني الدّلالة الصّناعية، وهي التي عنده الدّلالة اللّفظية من حيث القوة؛ لأنّها صورة حملها اللفظ، فهي دلالة البناء على معنى من المعاني، قال: « وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها، ويستقر على المثال المعتزم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة»[4].

فالدلالة الصناعية، وإنْ لم تكن لفظية، إلاّ أنّ هناك ملازمة بينها وبين اللفظ، فهي صورة حملها اللفظ، وكثيراً ما نجد ابن جني يربط بين البناء ومعناه، ومن أمثلة الدلالة الصناعية ما عزاه إلى الفعل والمصدر أما الفعل فقال عنه: « ألا ترى إلى قام، ودلالة

1 كاصد الزيدي، الجرس والإيقاع في التعبير القرآني، ص345/33، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، العدد09 سبتمبر 1978م .

2 إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص47.

3 د.فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط:2، 1996، ص21.

4 ابن جنّيّ أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمّد علي النجّار، دار الكتب المصرية، مصر، 1376هـ/ 1957م، ج3، ص98 .

لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه»[1]، فالبناء الثلاثي للفعل فيه دلالتان: لفظية وصناعية، فاللفظية دلالة قام على القيام، والصناعية دلالة البناء على الزمن أما المصدر فإنّ بناءه صالح للأزمنة الثلاثة، قال:« وكذلك الضَرْب والقَتْل: نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة »[2]. أي يكون بناء المصدر صالحاً للأزمنة الثلاثة. والملاحظ أن ابن جني قد عزا إلى بناء الفعل والمصدر المجردين دلالتهما على الزمن ولم ينسب إليهما دلالة أُخرى على حين نجده في البناء المزيد ينسب إليه دلالة التكثير أو المشاركة ونحوهما إلى جانب الدلالة الزمنية فمثلاً نجد أنّ الفعلين قَطّع وكَسّر فلفظهما يفيد معنى الحدث، أي الدلالة على المصدر وبناؤهما يفيد أمرين، أحدهما: الدلالة على المضي، والآخر: الدلالة على تكثير الفعل[3]. فالفعلان قَطَع وكَسَر يدلان على القطع والكسر، وهي دلالة اللفظ نفسه، لكننا لو قلنا قَطّع وكَسّر بالتشديد فإنّ صورة اللفظ تنتج لنا دلالة التكثير، وهي دلالة البناء، وهذا هو الترقي في الدلالة من المعجمية إلى الصرفية.

والملاحظ أنّ الصرفيين عزوا الدلالة الصرفية إلى الأبنية المزيدة سواء كانت فعلية أو اسمية؛ لأنّ الأبنية المجردة لم تقيّد بمعانٍ معينة كما قيدت بذلك المزيدة.

وهذا ما نلحظه في أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات، إذ إنّ المعاني الصرفية فيها قد عُزيت إلى الأبنية المزيدة إلا ما ندر، فكثير منها مطرد في دلالته، وهذا ما سيتضح فيما يستقبل إن شاء الله.

وعزا ابن جني وغيره من الصرفيين، الدلالة في الأبنية المزيدة إلى الزوائد مرة وإلى البناء مرة أخرى، فمثلاً الهمزة في بناء أفعَلَ كثيراً ما تجيء للتعدي أو تدل على

1 المصدر نفسه، ص98.

2 المصدر نفسه، ص101.

3 ابن جني، الخصائص، ج3، ص101.

الصيرورة أو التعريض، وبناء اسْتَفْعَل يدل على الطلب[1]، إلا أنّ الغالب هو تعليق المعنى بالبناء لا الزوائد.

ويرى الدكتور تمام حسان أنّ تعليق المعنى بحروف الزيادة يجعلها لواصق لا زوائد ويرى أنّ المنهج السليم هو أن ننسبها إلى البناء؛ لأنّ استخلاص الحرف الزائد وعزله عن الكلمة، إنْ كان مقبولاً في تاء الافتَعَال أو السين فلا يكون مقبولاً في التضعيف أو التكرار[2].

فنسبة المعنى للبناء نفسه أولى من نسبته إلى الحرف الزائد؛ فلما زِيد حرف على بناء فَعَل تكوّن لنا بناء جديد أنتج دلالة صرفية مغايرة للدلالة المعجمية نحو: ضَارب، فإنّ بناءه يدل على المشاركة.

ـ الدلالة النحوية:

تستمدّ الدلالة النحويّة من إقامة علاقات نحويّة بين الألفاظ في الجمل على وفق قوانين اللغة[3]؛ ذلك أنّ اللغة ليست إلاّ « مجموعة من القوانين الوضعيّة سواء أكانت على مستوى المفردات (الألفاظ) أم على مستوى التركيب(الجملة)»[4].

ولكلّ من هذه المفردات وظيفة نحويّة تتحدّد بانضمامها إلى غيرها من الألفاظ في نظام تركيبيّ معيّن، وقد بيّن النحويّون القدماء ذلك في دراساتهم التحليليّة للألفاظ في الجمل والتراكيب، قالوا: إنّ « الحروف تدخل على الأفعال فتنقلها نحو قولك: ذهب

1 ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط:1، 1945م، ج1، ص77.

2 ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص161.

3 ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغويّة عند العرب، دار الضياء، عمّان، 1985، ص194.

4 نصر أبو زيد، مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأوّل، 1984 ص14 .

ومضى فتخبرهما عمّا سلف، فإن اتّصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء، نقلتها إلى ما لم يقع نحو: إن جئتني أكرمتك»[1]، فضلاً عن الإعراب الّذي تنبّهوا إلى أثره الأساسيّ في تحديد الوظيفة النحويّة في الأصل، يبحث في أمرين، هما:

1ـ الكلمة أو المفردة، كالأسماء والأفعال والصفات.

2ـ الجملة والتركيب .

وتمثّلت دلالة نحو المفردة بعلامات الإعراب والبناء في أواخر الألفاظ. أمّا نحو الجملة، فقد تمثّل في أنواعها من اسمية وفعليّة وشرطيّة وغير ذلك ، كما تمثّل في وظيفتها ، وارتباطها بما قبلها وبعدها[2].

ولم تقتصر العناية بالدلالة النحويّة على علماء النحو واللغة، بل حظيت كذلك بعناية البلاغيّين المتمثّلة في دراساتهم القيّمة لمعاني الكلام أو النحو، من تقديم و تأخير، وذكر وحذف، وفصل ووصل، وأسلوبي الخبر والإنشاء بنوعيه: الطلبي وغير الطلبيّ، الّتي أطلق عليها علم المعاني. وأولى المفسّرون اهتمامهم بهذه الدلالة الّتي اعتمدوها أساساً في فهمهم النصوص القرآنيّة وتوجيهها معنويّاً، كما اعتمدها الأصوليّون لبيان الأحكام القرآنيّة الشرعيّة؛ ذلك لارتباط علم الأصول بفهم المعاني النحويّة و« بتوجيه الترتيب اللفظيّ وبيان دلالته الّتي تختلف من تركيب إلى آخر»[3] كالفاعليّة، والمفعوليّة، والإضافة

[1] ابن يعيش، شرح المفصّل، تح: أحمد السيد أحمد، مراجعة: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية مصر، ج1، ص19 .

[2] ينظر: الفارسي أبو عليّ، المسائل العسكريّات في النحو العربيّ، تح: د.علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد ط:2، 1982م، ص35/34.

[3] السعديّ عبد القادر، أثر الدلالة النحويّة واللغويّة في استنباط الأحكام، مطبعة الخلود، بغداد، ط:1، 1986 ص39.

والتعجّب، والاستفهام، والنفي، وما شابه ذلك؛ إذ إنّ وظيفة الأصوليّ هنا إدراك هذه المعاني النحويّة المختلفة بحسب اختلاف التراكيب[1].

ـ الدلالة السياقية:

للسياق أهمية كبيرة في توجيه كثير من الألفاظ، ومكان متميز في توجيه البحث الدلالي عند علماء اللغويات في العصر الحديث لأنّ: « اللغويين يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنّه متعددة ويحتمل أكثر من معنى واحد، في حين يصفون المعنى السياقي لها بأنّه واحد لا يحتمل غير معنى واحد»[2]؛ لأن المعاني المعجمية ليست هي كلّ شيء يمكننا من خلاله إدراك معنى الكلام أو النص، لأنّ ثمة عناصر لغوية وغير لغوية تساهم بشكل كبير في تحديد المعنى، وهذه العناصر جزء من الكلام الذي لا يمكن الوصول إلى معناه من دونها، إذ« يمثّل كلّ عقدة فيه وحدة معجمية مختلفة»[3].

إنّ تحديد معنى الكلام بشكل دقيق يتطلب الاستعانة بوسائل أخرى غير المعجم منها معرفة نسق الكلام ونظمه، لكي يتبين المعنى المطلوب، لأنّ علاقة السياق بالدلالة علاقة وثيقة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر« لأنّ اختلاف الدلالات وإبرازها في قوالب الألفاظ الفائقة والمعاني الرائعة في النظوم المعجزة على وجوه لا تكاد تدخل تحت الحصر»[4] هذا ما يقوم به السياق، لبيان كثير من الكلمات، لأن الكلمة تعطي معاني مختلفة إذا كانت مفردة، أمّا إذا وضعت في نظوم الكلام فإنّها تميّز المعنى المقصود من

[1] ينظر: مصطفى جمال الدين، البحث النحويّ عند الأصوليّين، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980، ص31.

2 علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، مطابع الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م ص185.

3 جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987، ص83.

[4] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: محمد عبد المعين، مجلس المعارف الإسلامية، حيدر آباد الركن، الهند، ط:1، 1969، ج7، ص424.

النص؛ لأنّ:« النص والسياق يكمل أحدهما الآخر»[1]، ومن هنا تتضح لنا أهمية السياق في اللغة فمعنى الكلمة يتعدل تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها اللغة، فتكون الكلمة فصيحة بملاءمتها لجارتها وتعلقها بأخواتها وارتباطها بهم، ووقوعها في موقعها التي لا ترضى به بديلاً، ويحدث من ارتباطها وتعلقها بجاراتها صورة تؤدي دورا يزيد المعنى وضوحاً[2].

ولقد كانت عناية الأصوليين بالسياق عناية كبيرة، إذ نجدهم يستندون إليه في تحديد الكثير من دلالات الألفاظ، ولا سيما في النصوص القرآنية، فهو الذي يزيل الإبهام عن المجمل ويوضح تخصيص العام، ويقيد المطلق، وهو الذي يحدد الدلالة المقصودة عند تنوع دلالات الألفاظ وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم[3].

إنّ اختلاف الألفاظ بحيث تغير تلك الأغراض وتغير النظوم بالتقديم والتأخير والإيجاز والتطويل، مع أنّها لا تخالف شيئا من ذلك أصل المعنى الذي تكون فيه القصة، وعلى قدر غموض تلك المناسبات يكون وضوحها وانكشافها، والذي يقوم بكشف معاني تلك الألفاظ هو السياق[4]. فالسياق وحده يكشف لنا التبادل بين المعاني الموضوعية والمعاني العاطفية والانفعالية.

---

[1] فوزي إبراهيم عبد الرزاق، السياق ودلالته في توجيه المعنى، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، بغداد، جامعة بغداد 1992م، ص07.

[2] ينظر: د.عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، بيروت، ط:1، 1984م، ج1 ص20.

[3] ينظر: قحطان جاسم محمد، الظواهر الدلالية في تفسير أضواء البيان للشنقيطي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2000م، ص85، ماجستير.

[4] ينظر: البقاعي، نظم الدرر،ج1، ص14.

الاشتقاق والأسماء المشتقة

ـ المبحث الأول: الاشتقاق

ـ المبحث الثاني: الأسماء المشتقة

الفصل الأول: الاشتقاق والأسماء المشتقة

توطئة:

تختلف اللغات فيما بينها، ولكل لغة ما يُميزها عن الأخرى، ويُعدّ الاشتقاق أظهر سمات اللغة العربية، إذ يُعدّ وسيلة من وسائل نموها وتطورها، فهو يوفر لنا من المصطحات ما يجعلنا نواكب التطورات الحاصلة في مختلف المجالات، وموضوع الاشتقاق محل اهتمام اللغويين من القدم، فقد اكتشفوا العلاقة بين الألفاظ التي تماثلت أصواتها وتشابهت معانيها، وسنعرض فيما يلي نظرة موجزة عن الاشتقاق والمشتقات.

الاشتقاق

المبحث الأول: الاشتقاق

ـ تعريف الاشتقاق:

ـ لغة:

إنّ الناظر في المعاجم العربية يجد أن معنى الاشتقاق لم يطرأ عليه أي تغيير، لذا فأصحاب المعاجم لم يهتموا بالتطور التاريخي للكلمة بل حفظوا ما نقلوه عن بعضهم فمعنى الاشتقاق في القاموس المحيط هو:« أخذ شقّ الشيء، وهو نصفه، و اشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه»[1]، وقال ابن فارس :« يقال اشتق في الكلام وفي الخصومات، اخذ يمينا وشمالا مع ترك القصد، كأنه يكون مرة في هذا الشق ومرة في هذا »[2]، و جاء في لسان العرب :«اشتقاقُ الشيءِ بنيانه من المُرْتَجَل واشتقاق الكلام الأخذ منه يمينا وشمالا ، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه»[3].

إذن فأصحاب المعاجم سلكوا منهجا واحدا في تحديد معنى الاشتقاق فأخذوا عن بعضهم، وأجمعوا على أنّ الاشتقاق يحمل معنى الأخذ.

ـ اصطلاحا:

المتصفح لكتب اللغويين والنحويين يجد عدّة تعريفات للاشتقاق اصلاحا، إليك أهمّها: الاشتقاق هو:« نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً ومغايرتهما في

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 2003م، مادة (شقق).

2 ابن فارس أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط:2، 1399هـ/ 1979م، ج3، ص171.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة شقق.

الصورة»[1]، أو هو« توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد»[2].

ونقل السيوطي رأي الزجاج، وهو: « أنّ كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف، وان نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فان إحداهما مشتقة من الأخرى»[3]. وقد عرف الرماني الاشتقاق بقوله: « اقتطاع فرع من اصل يدور في تصاريفه الأصل»[4] وقال الرضي الأستراباذي:« الاشتقاق هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى أو كونهما مأخوذتين من اصل واحد»[5]، وروى السيوطي أنّه « أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا وهيئة»[6].

من خلال ما سبق من تعريفات نجد اختلافا في تعريف الاشتقاق، ولكن الآراء جميعا تشترك في أنّ الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى، مع تغيير في البنية ومناسبة في المعنى.

ـ أنواع الاشتقاق:

اختلف الصرفيون و النُّحَاة في أنواع الاشتقاق، ونتيجة لهذا الاختلاف نجد اختلافا في التسميات، وفيما يلي أقسام الاشتقاق:

---

1 السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر بيروت ج1، ص346.

2 الحديثي خديجة ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، معجم ودراسة، مكتبة ناشرون، لبنان، ط:1، 2003م ص246.

3 السيوطي، المزهر، ج1، ص354.

4 العكبري أبو البقاء محيي الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1995، ج2، ص219.

5 رضي الدين الأستراباذي، شرح شافية بن الحاجب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1975م، ج2، ص334.

6 السيوطي، المزهر، ج1، ص346.

1ـ الاشتقاق الصغير أو الأصغر:

قال ابن جنيّ:« فالصَغيرُ ما في أيدي الناسِ و كتبِهم، كَأَنْ تأخذَ أصلاً من الأصول فتَتَقرّاه فتجمع بين معانيه، نحو سَلِمَ، وَيَسْلَمُ، وسَالِم، و سَلمان، و سَلمى، و السَّلامَة و السَّليمُ... فهذا هو الاشتقاق الأصغر»[1]، من التعريف نجد أنّ الاشتقاق الصغير عند ابن جني هو اتّحاد المشتق والمشتق منه في المادة اللغوية، أي: إنّ الحروف الأصول موجودة في كليهما، ومن ثَمّ فبينهما اشتراك في المعنى العام، وقد قدّم ابن جني مثالا على ذلك، والجدير بالذكر أنّ ابن جني له فضل التسمية في هذا النوع فقط؛ إذ التقسيم لأبي علي الفارسي، قال ابن جني:« غير أنّ أبا علي ـ رحمه الله ـ كان يستعين به وإنّما هذا التلقيب لنا نحن»[2].

وذكر السيوطي هذا النوع، فقال:« وطريق معرفته تقليبُ تصاريفِ الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصِّيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً، كـ(ضرب) فإنه دالّ على مُطلق الضرب فقط، أما ضارب، ومضروب، ويَضْرب، واضرب، فكلُّها أكثر دلالة وأكثر حروفاً، وضرَب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة، وكلّها مشتركة في (ض رب)، وفي هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتجُّ به»[3]، و المعنى الذي أشار إليه السيوطي يتفق تماما تعريف ابن جني؛ حيث إنّ المشتقات لها معنى عام يجمعها.

وبالاشتقاق الصغير تكثر الألفاظ وتتوالد، كالفعل والمصدر، واسم الهيئة والمرة، وكل أنواع الأسماء المشتقة التي سنشير إليها، وكلها تؤخذ من المادة الأصل بناء على بنيات

---

[1] ابن جنيّ أبو الفتح، الخصائص، تح: محمد علي النجار ، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1957م، ج2، ص 134.

[2] ابن جنيّ ، الخصائص، ج2، ص13.

3 السيوطي، المزهر، ج1، ص346-347.

مخصوصة، وعن طريق هذا النوع من الاشتقاق نستطيع إيجاد أسماء لما يُستحدث في الحياة نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي.

ويُسمى الاشتقاق الأصغر عند بعض المعاصرين بالاشتقاق العام، يقول في ذلك علي عبد الواحد وافي: « إنَّ فريقاً من الباحثين المُحدثين نظروا إلى الاشتقاق مِنْ حَيْثُ الشيوع و الندّرة، ثمّ بنوا تقسيمهم على ذلك، فقالوا: هو نوعان: مُطرد و غير مُطرد، أو مَقيس وغير مَقيس، فالمطرد أو المقيس هو الذي يُبنى على قواعد ثابتة و أسس لا تتخلف من بناء لآخر، كالمُشْتَقّات السبعة في بنائها من الأفعال أو المصادر، و ربما يطلقون على هذا النوع أيضاً: الاشتقاق العام»[1].

2 ــ الاشتقاق الكبير:

وهو الذي يعتمد على مبدأ التقاليب الستة للجذور الأصول، يقول ابن جني في تعريفه: «هو أنْ تَأخذَ أَصْلاً من الأصولِ الثُلاثِيَةِ، فَتعقد عليه و على تَقاليبِهِ الستة معنًى وَاحدًا تجتمع التراكيب السّتة و ما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإنْ تباعد شيء من ذلك (عنه) رُدَّ بِلطف الصيغة والتأويل إليه»[2]، فالاشتقاق الكبير يتم بتقليب المادة الثلاثية الأصلية إلى مجموعة صوتية ثلاثية تأخذ كل كلمة منها مدلولا يشترك مع مدلولات الكلمات الخمس الأخرى التي تَنْبَثِقُ من هذا التقليب، أي تغيير ترتيب الحروف في الكلمة الواحدة، وهو بذلك قلب مكاني للحروف، مثاله: رجب، وجبر، وبجر، وبرج وجرب وربج.

وقد نسبه السيوطي إلى ابن جني، إذ قال: « أما الأكبر فيُحفظ فيه المادّةُ دون الهيئة فيجعل (ق و ل)، و (و ل ق) و (و ق ل) و (ل ق و)، وتقاليبها الستة بمعنى الخفّة

[1] وافي علي عبد الواحد ، فقه اللُغَة ، دار نهضة، القاهرة ، ط1، ص58/57.

2 ابن جني، الخصائص، ج1، ص134.

والسرعة وهذا ممّا ابتدعه الإمامُ أبو الفتح ابن جنّي وكان شيخه أبو علي يأنس به يسيراً. وليس معتمداً في اللغة، ولا يصحّ أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب»[1]، وهذا النوع ليس من ابتداع ابن جني كما زعم السيوطي، إذ نجد مبدأ التقاليب في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، والذي سبق ابن جني بما يربو عن القرنين.

ويعترف ابن جني نفسه بعدم اطراده، قال:« واعلم أنّا لا ندّعي أن هذا مستمر في جميع اللغة...»[2]، فما قدّمه ابن جني لا يعدُو أن يكون أمثلة يسيرة لا تنسحب على جميع لغة العرب، في حين رفض السيوطي رأي ابن جني كليا، قائلا:« إنه ليس معتمداً في اللغة ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب»[3].

ويوافقه من المحدثين إبراهيم أنيس، ويتهم ابن جني بالتعسف والتكلّف، إذ يقول: « إن استطاع في مشقة وعنت أن يسوق لنا البرهنة على ما يزعم بضع مواد من كل مواد اللغة التي يقال إنها في جمهرة ابن دريد تصل إلى أربعين ألفاً، وفي معجم لسان العرب تكاد تصل إلى ثمانين ألفا، فليس يكفي مثل هذا القدر الضئيل المتكلف لإثبات ما يسمى بالاشتقاق الكبير»[4].

3ـ الاشتقاق الأكبر:

ويُسمّى كذلك الاشتقاق الكبير، كما يُسمّى بالإبدال فمن سَمّى الاشتقاق الكبير بالكبير سَمّى هذا النوع بالأكبر، ومن سَمّى السابق بالأكبر سَمّى هذا النوع بالكبير، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى، ويَكون بتغييرٍ في بعض حروفها مع التشابه في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة، وفي مَخارج الأحرف المفيدة، مثل: طَنّ و دَنّ، و قد تحدث

1 السيوطي، المزهر، ج1، ص347.

2 ابن جني، الخصائص، ج2، ص140.

3 السيوطي، المزهر، ج1، ص347.

4 أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1966م، ص68.

ابن جنيّ عن هذا النوع، يقول: « وهذا باب واسع، من ذلك قول الله سبح أنَّه: أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا،أي تُزعِجهم وتُقلِقهم فهذا في معنى تهزّهم هزًّا والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لِتقارب المعنيين»[1]، وهو عند المحدثين:« ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته، وحينئذٍ متى وردت إحدى المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي فلا بدّ أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة سواء احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أُخر تقارب مخرجها الصوتي، أو تتحد معها في جميع الصفات»[2]، أي هو تبادل الحروف المتقاربة المخرج، أو المتقاربة الصفات، ومثال تقارب المخرج: اللام والراء في: هديل الحمامِ وهديره، والباء والميم في كبحت الفرس وكمحته، ومثال تطابق الصفات: تناوب الصاد والسين في سقر وصقر، وسراط وصراط وساطع وصاطع، ومسقع ومصقع.

ورأى إبراهيم أنيس أنّ هذا التبادل في الحروف ليس مقصودا من العرب، وإنّما يعود إلى اختلاف اللهجات، يقول:« حين نستعرض تلك الكلمات التي فسّرت على أنها من الإبدال حينا، أو من تباين اللهجات حينا آخر، لا نشك لحظة في أنها جميعاً نتيجة التطور الصوتي، أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفاً من حروفهما، نستطيع أن نفسّرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها، أو تطور عنها، غير أنّه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه»[3].

[1] ابن جني، الخصائص، ج1، ص 538.

[2] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1978م، ص210-211.

[3] أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، ص58.

إنّ هذا النوع من الاشتقاق، لا يحقق الغاية الموضوعة للاشتقاق أصلا، وهي استحضار معان جديدة. وما قدّمه الصرفيون والنحاة، يعدّ أمثلة فقط، لا ينسحب على قدر كبير من ألفاظ اللغة، لذا مفهوم ما ذُكر على أنّه اشتقاق أكبر هو ضرب من الإبدال ليس إلاّ، لتقارب المخارج أو توافق الصفات.

4 ـ الاشتقاق الكبّار أو النحت:

عرّفه ابن السّراج بقوله:« هو أن يُؤخَذ لفظ مركب من بعض حروف عبارة ما»[1] وهو معروف عِنْدَ النحويين بالنحت، نحو: بَسْمَلَ و حَوْقَلَ، من قولهم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولا حَوْلَ و لا قُوَةَ إلا بالله[2]، والنحت معروف لدى العرب منذ القدم، فقد أشار إليه سيبويه بقوله:« وقد يجعلون للنَّسَب في الإضافة اسماً بمنزلة جَعْفَر، ويجعلون فيه من حروف الأوّل والآخِر، ولا يخُرِجونه من حروفهما ليُعرَف، كما قالوا سِبَطْرٌ، فجعلوا فيه السَّبْط إذا كان المعنى واحداً... فمن ذلك: عَبْشَمِيٌّ، وعَبْدَرِيٌّ»[3]، ولم يعدّ القدماء النحت نوعا من الاشتقاق، فهذا ابن فارس يجعله اختصارا، إذ يقول: « العرب تَنْحَتُ من كلمتين كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار»[4].

و هذا النوع من الاشتقاق لا يصح القيام به إلا حين يَكون له سند من نصوص اللُغَة يَدُلُّ على أن العرب جاءوا بمثله أو نظيره، و على أن يَكون كثيراً في كلامهم، كما أن هذا النوع لا يُسَمّى اشتقاقاً و إنّما نَحتاً، والنَحت هدفُه الاختصار، والاشتقاق يَكون في نزع كلمة من كلمة لاستحضار معنى جديد.

---

[1] ابن السّراج ، رسالة الاشتقاق، تح: محمد علي الدرويش، مصطفى الحدري، 1972م، ص 18.

[2] ابن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، 1958م، ص 28.

[3] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج3، ص376.

4 ابن فارس أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد صقر، مكتبة ومطبعة دار الكتب العربية، القاهرة، ص461.

ـ أصل الاشتقاق:

نال البحث في أصل المشتقات اهتماما كبيرا بين علماء العربية القدماء منهم والمحدثين، واختلفوا في ذلك اختلافا بيّنا، فذهبوا مذاهب شتى، متأثرين بالفلسفة والمنطق اليونانين، ويظهر ذلك جليا في الأدلة العقلية التي قدّمها كل فريق لإثبات صحة رأيه، فبعد إجماعهم على وجود أصل اشتقاقي تنحدر منه جميع المشتقات اختلفوا في ماهية هذا الأصل، وفيما يلي أهم الآراء في المسألة:

1ـ المصدر أصل المشتقات كلها ومنها الفعل، وهو مذهب البصريين[1]، مستندين على ما قول سيبويه: « وأمّا الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع»[2]، ويقصد بأسماء الأحداث المصادر، ليدل على أنّ المصدر أصل الاشتقاق ومنه أُخذ الفعل.

ومن حجج البصريين في أنّ المصدر أصل أنّ المصدر يدل على زمن مطلق والفعل يدل على زمن مقيد، وما كان مطلقا فهو أصل للمقيد، واستدلوا كذلك بأنّ المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه، ويستغني عن الفعل، أمّا الفعل فلا يقوم بنفسه ويستغني عن الاسم وما يستغني بنفسه وجب أن يكون أصلا للمفتقر إليه، وحججهم كثيرة يُرجع إليها في مظانها[3].

وأجاز ابن السراج الاشتقاق من الجامد، على الرغم من أنه متبنٍّ للمذهب البصري، إذ يقول:« ولو قال قائل: إنّ استحجر مأخوذ من الاستحجار، والاستحجار مشتق من حجر

1 ينظر: الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، صيدا، ط4، 1380ه/1971م، ج1، ص235، و السيوطي جلال الدين، الأشباه والنظائر، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007م، ج1، ص65.

2 سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.

3 ينظر: الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص 237-238.

ما كان ذلك خطأ، وكان على القياس»[1]، وقد فتح هذا القول المجال للتوسع في الاشتقاق من أمثلة ذلك، كلمة المخدة مشتقة من الخد، والمخصرة من الخصرة.

2ـ الفعل أصل المشتقات ومنها المصدر، وهو مذهب الكوفيين[2]، ولهم في ذلك أدلة كثيرة، من بينها أنّ المصدر يعتل لاعتلال الفعل، ويصحّ لصحّته، وأنّ الفعل عامل في المصدر فوجب أن يكون فرعا عليه لأنّ رتبة العامل قبل رتبة المعمول، واستدلوا كذلك بأنّ المصدر يُذكر توكيدا للفعل، ورتبة المُؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد، وكذلك بوجود أفعال لا مصادر لها، وأدلة الكوفيون هذه وغيرها قد ردّ عليها الأنباري انتصارا لما ذهب إليه البصريون من أصالة المصدر[3].

هذا عند القدماء، أمّا المحدثون فلم يحيدوا عمّا قاله القدماء في أصل الاشتقاق، غير أنّ لهم بعض الاجتهادات، منها رأي صبحي الصالح، حيث يقول:« وكيف لا تكون أسماء الأعيان أصول المشتقات كلها وقد أكثر العرب من اشتقاق الأفعال والمصادر من هذه الأسماء؟ كيف وقد امتلأت معاجمنا وكتبنا اللغوية بما لا يحصى من الجواهر التي تفرعت عنها الصفات والأحوال، والمصادر والأفعال؟»[4]، ومعنى قوله أنّ أسماء الأعيان هي أصل المشتقات، فالمصدر مأخوذ من اسم الجوهر، أي: اسم العين.

أمّا عبد الله أمين. فيرى أنّ« أصل المشتقات جميعاً شيء آخر لا هو المصدر، ولا هو الفعل، وأنّ الفعل مقدّم على المصدر وعلى جميع المشتقات في النشأة، وأن هذه المشتقات جميعها، ومعها المصدر، مشتقه من الفعل بعد اشتقاق الفعل من أصل

1 ابن السراج محمد بن السري بن سهل، الاشتقاق، تح: محمد صالح الكريتي، مطبعة المعارف، بغداد، 1983م ص36.

2 ينظر: الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص235، و السيوطي جلال الدين، الأشباه والنظائر، ج1، ص65.

3 ينظر: الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص235-236.

4 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1978م، ص182.

المشتقات وهي أسماء المعاني غير المصادر وأسماء الأعيان والأصوات»[1]، وهو بذلك يوافق رأي الكوفيين.

ويرى تمَّام حسَّان، أنّ الجذر اللّغوي هو أصل الاشتقاق، ويؤكد أنّ المعجميين كانوا مصيبين حينما اعتمدوا على المتن الذي هو الجذر اللغوي الذي يمثل أصول الكلمة التي هي أصل الاشتقاق فمن مادّة (ض- ر- ب) نأحذ (ضربَ- يضرب- ضارب- مضروب- مضرب- مضارب)[2].

ـ أهمية الاشتقاق وفوائده والحاجة إليه:

الاشتقاق في اللغة العربية وسيلة هامة لتوليد الالفاظ المعبرة عن المعاني المختلفة فهو وسيلة من وسائل النمو والتطور، فقد أكسب اللغة العربية مرونة ومناعة في آن واحد وسمح لها بوجود ألفاظ جديدة، وزاد في ثروتها، وحماها من الجمود والركود. وقد تنبه علماء اللغة القدامى إلى فكرة الاشتقاق منذ بداية البحث في اللغة، وتأكدت ملاحظاتهم فيما بعد حين بحث المستشرقون في اللغات السامية، وظهر لهم أن الألفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعد الأصل في كل اشتقاق[3].

والاشتقاق وسيلة من الوسائل المتعددة، التي تحاول الأمة العربية عن طريق مجامعها ومؤتمراتها تحقيق تطور ونمو لهذه اللغة فهو جسر يصل بين اللغة والحياة الفكرية والاجتماعية، وسبيل إلى البحث في الثلة بين التعبير، والتفكير والعمل أو العادة عند الأمم، وإذا سلمنا بهذا القول:« إن تطوير لغتنا بالوسائل المتوفرة لدينا، سواءٌ أكانت الوسيلة اشتقاقا أم قياسا، أو غيرهما»، فإنه لا يمكن أن يكون هذا التطوير بعيدا عن

1 عبد الله أمين، الاشتقاق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1956م، ص14.

[2] ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1955م، ص182.

[3] ينظر: المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط3، 1968م، ص79.

واقع الحياة، لأن اللغة النامية المتطورة هي اللغة التي تعبر عن كل ما يجري في حياة أفرادها وجماعاتها في كل الميادين[1].

وممّا يدل على أهمية الاشتقاق في اللغة العربية، هو لجوء بعض المجامع اللغوية إلى وضع أوليات في استخدام أدوات ووسائل نمو اللغة، مثل الاشتقاق والنحت، فقد وضع المجمع اللغوي العراقي عند تأسيسه خطة وضع الكلمات، والمصطلحات العلمية جاء فيها: « إن وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إما على طريق الاشتقاق، وإما على طريق التعريب، ولا مانع من الجمع بينهما، ويرجع إلى النحت عند الحاجة، وكذلك لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة جديدة، إلا إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها»[2].

فلجوء المجامع اللغوية إذن في العصر الحديث إلى الاشتقاق دليل قاطع على دوره في نمو اللغة، وجعلها تساير التطور العلمي الحضاري.

و« اللغة العربية تشتمل في طبيعة تكوينها على عناصر نموها وحيوتها، كالاشتقاق والقياس، والقلب، والإبدال، والتعريب، والنحت... ولقد أجمعت كل المجامع اللغوية في الوطن العربي على أن الاشتقاق عنصر هام في تكوين لغتنا ونموها، حتى تستطيع أن تعبر عن كل المستحدثات العلمية، والفكرية والحضارية»[3].

وإذا كانت اللغات تنقسم إلى راقية وغير راقية، فغير الراقية هي ما كانت موادها قليلة لا يسع التعبير بها إلى أكثر مما تمس الحاجة إليها مثل اللغات الزنجبية أو اللغات الميتة، فان لغتنا العربية بفضل ما توفر لها من وسائل النمو تحتوي على ما يقوم بسداد الحاجة من أبنية الكلم بل ما ندعو إليه زيادة التحسين، و لهذا نجد المعنى الواحد قد

[1] ينظر: عياش فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 113.
[2] عياش فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص114.
[3] المرجع نفسه، ص114.

وضعت له ألفاظ متعددة لتكثر الوسائل حتى لا يكون المتحدث محرجاً أو عاجزاً أثناء الخطاب، وهذا التفوق وهذه الثروة الهائلة من الألفاظ والمفردات، التي تدل على معنى واحد، أو تشترك فيه مع الدلالة على معان مختلفة، وتعود إلى الميزة التي تتميز بها اللغة العربية، وهي الاشتقاق[1].

والاشتقاق من أبرز سمات اللغة العربية، فهو الذي يحدد الكلمة، أو مادتها الأساسية ومعناها الأصلي، وصلتها بأصولها الاشتقاقية، وهذه الصلة بين معاني الكلمات وأصولها التي اشتقت منها، هي الميزة الغالبة في لغتنا، والسبب الأساسي هو ثبات الحروف الأصلية، وبقاؤها مهما تبدلت أشكال الألفاظ التي تتكن منها في أبنيتها وتصاريفها، أو تبدلت معانيها[2].

وفي هذا المعنى يقول محمد المبارك:« وفي هذا السياق يبرز التعبير الذي استعمله الأستاذ أولمان حين وصف ألفاظ لغات العالم بأنها شفافة، وكثيفة بحسب كونها كشافة عن أصلها الاشتقاقي، أو ساترة له، غير كاشفة»[3].

والمتفق عليه بين اللغويين العرب وغيرهم من الغربيين في أن اللغة العربية من أقدم اللغات وأقواها أصالة وأوسعها تعبيرا عن المعاني المختلفة، وللاشتقاق دور كبير في تطوير اللغة العربية، فهو يساعدنا على نقل المصطلحات الأعجمية كما في الفعل هندس من الكلمة الفارسية الهندسة[4].

و« حين ينظر العارف بالعربية إلى هذه الألفاظ، وإلى ما جد لبغضها من معان جديدة تعرف على أصلها، وربط معناها الجديد بالقديم: إبداع، اشتراكية، تعليل

[1] ينظر: الخضر محمد حسين، دراسات في العربية وتاريخها، دار الفتح، دمشق، ط2، ص146.

[2] ينظر: عياش فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص115.

[3] المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، ص170-171.

[4] ينظر: عياش فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص115

اجتماعي عقدة، نفسية، أزمة، سيارة، تحية، سلام، منزل، طائرة. ولنأخذ على سبيل المثال – بغضا من هذه الكلمات، و نشرحها لنعرف أسرارها وأغوراها، فنجد أن كلمة تحية لا تزال تدل على أصلها، وهو الحياة، و كلمة "السلام" تدل أيضا على السلم، لأن التحية، أو التسليم كانت ترمز إلى إعطاء الأمان، كما تدل كلمة "منزل" على المكان الذي كان ينزل العرب من على إبلهم، وخيولهم ليقيموا فيه خباءهم وبيوتهم المتنقلة»[1].

من هنا تبرز أهمية ظاهرة الاشتقاق في مسايرة الجديد من المسميات والمستحدث منها، حيث يستعمل الجذر الواحد للكثير من المسميات بزيادة بعض الأصوات وفق ما وصلنا عن العرب من طرائق اشتقاقهم، فنقول من الجذر الثلاثي كتب مثلا: كاتب ومكتوب ومكتبة وكتاب و...

إنّ الظاهرة الاشتقاقية بثباتها على الزمن، ووضوحها تجعلنا نهتدي إلى معرفة كثير من مفاهيم العرب، ونظرتهم للوجود وعاداتهم القديمة، فاسكن عندهم مكان للسكينة؛ لأنه موطن الراحة و الاطمئنان، والشريف مشتق من الشرف، وهو الارتفاع بمكارم الأخلاق كما تجعلنا – أي الظاهرة الاشتقاقية – نميز بين الدخيل الغريب من الأصيل، فإذا لم نجد للكلمة أي صلة معنوية بالمادة الاشتقاقية فهي غريبة. فالاشتقاق كاشف عن أصول الألفاظ في اللغة، أي: ما في الكلمة من أحرف زوائد، أو أحرف منقلبة، وهو سبيل إلى معرفة الأصيل من الدخيل، فالكلمة الدخيلة في العربية تبقى غالبا في معزل، فلا تجد لها أصلا ذا معنى يدل على أصالتها، كالصراط، والفردوس، والكوب، والسندس والمشكاة فليس في لغتنا مادة لهذه الألفاظ[2].

[1] المرجع نفسه، ص116.

[2] ينظر: عياش فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص177.

غير أننا مجد بعض الألفاظ الدخيلة قد يخفى أصلها لالتحاقها بأصل عربي، لمشابهة لفظية، واللفظة الغيبة التي يدخلها العرب في لغتهم تلد ألفاظا من جنسها على طريقة العرب في الاشتقاق.

والاشتقاق وسيلة لفهم اللغة، ومعرفة أسرارها وأغوارها، إلا أنه يربط الألفاظ ويصل بين معانيها ولهذا فمعرفة مادة ر ب و، التي نأخذ منها: التربية، والمربي، والربوة والربا... وهذه المادة وما يشتق منها، معنى "الزيادة والنماء"، وهذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض، تجعل اللغة جسما حيا تتوارد أجزاؤه، ويتصل بعضها بأوامر قوية، نستطيع أن نستغني بفضلها عن المفردات المنعزلة. والاشتقاق سبيل إلى كشف الصلة بين المعاني المتبادلة للألفاظ من مادة واحدة، "كالجار والمجرور"، وقد يكشف عن عادات وأحوال ماضية، فكلمة الصديق في العربية مشتقة من الصدق، وليها يبنى مفهوم الصداقة عند العرب. ومثله "العدو"، فهو مأخوذ من عدا عدوا، أو عدوانا، بمعنى التجاوز والاعتداء فالعداوة عند العرب سببها الاعتداء والظلم[1].

إن الرابطة الاشتقاقية في ألفاظ لغتنا العربية كالرابطة العائلية في إفراد العرب، ولقد استطاع العرب أن يحافظوا على أنسابهم، وبالمثل استطاعت مفردات لغتهم أن تحافظ على نسبها، وتدل عليه، ولهذا السبب لم تنقطع الرابطة الاشتقاقية بين ألفاظ العربية على مرّ العصور، واختلاف مواطنها، وبيئاتها، فكلمة طائرة، وسيارة، وهاتف، واشتراكية، فهذه الألفاظ أو هذه المسميات، قد ولدت في عصرنا الحديث، ومع هذا كله فإنّ كل انسان عربي يعرف أنّ هذه الألفاظ من نسب واحد، وألفاظ: طائر ومسير وهاتف الجن و شارك رغم أنّ هناك فارقا زمنيا كبيرا بين هذه الألفاظ المولودة حديثا فإننا نشعر بانتساب هذه الألفاظ إلى بعضها، وأنها تعود إلى أصل واحد، وهو الاشتراك في قدر من المعنى

[1] ينظر: المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، ص82-83.

العام، مثل الطيران في طائر و طائرة والسير في سيارة و تسير والاشتراك في الشرك والاشتراكية[1].

و« لو تأملنا في بعض اللغات، كاللغات اللاتينية، لتبين لنا أن الفردية والانعزالية تغلب عليها، ولو وجدنا أن الأصول المشتركة قد ضاعت، والملامح المتشابهة قد زالت ونتيجة لذلك نجد أن هناك اختلاف بين الألفاظ الدالة على نوع واحد من المعاني العامة، وذلك لاختلاف الأصول التي ترجع إليها»[2]، أي إنّ ظاهرة الاشتقاق غير موجودة في اللغات اللاتينية، وكمثال على ذلك: الكلمات: كاتب، وكتاب، ومكتبة، لها معنى عام يجمعها وهي من جذر واحد، بخلاف لو تأملنا هذه الكلمات في الفرنسية نجدها منعزلة عن بعضها لا رابط يجمعها.

وهذا ما يبين أهمية الاشتقاق ودوره في نمو اللغة ومسايرتها لما يظهر من مستجدات.

« أما حاجتنا إلى اشتقاقات جديدة في عصرنا، فالضرورة تدعونا إلى أن نشتق ما نحتاج إليه اليوم على أوزان العرب، وأساليبها في تشقيق الصيغ، دلالة على تنويع المعاني، حتى تستطيع لغتنا العربية أن تستجيب لكل المطالب الحضارية في حياتنا المادية والوجدانية، ونحن نعلم إن للغة العربية استعدادا، و مرونة وطواعية، وكنوزا ثمينة تساعدنا على اشتقاقات جديدة، وذلك لتلبية حاجات عصرنا الحديث بل حاجات كل عصر»[3].

والحاجة الملحة تقتضي منا إن نطرد من قواعد الاشتقاق ما كان غير مطرد، فنشتق من أسماء الأعيان، وغيرها كل ما تدعو إليه الحاجة، لأن لغتنا العربية ما تزال غنية بإمكانياتها، تنتظر إقدام المتقدمين من الواقفين على مزاياها، وأسرارها، بعد أن طال

1 ينظر: المرجع نفسه، ص266-268.

[2] عياش فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص119.

[3] عياش فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص140.

بلاؤها من أحجام المحجمين، ولعل التفاتة مجمع اللغة العربية إلى هذه الناحية أكبر دليل على الهمة البعيدة في الانتفاع بمزايا العربية حق الانتفاع[1].

ونظرا لأهمية الاشتقاقات التالية: الاشتقاق من أسماء الأعيان، والاشتقاق الصناعي والاشتقاق من الجامد المعرب العربي، ولشدة الحاجة إلى هذه الاشتقاقات في عصرنا الحديث، رأى مجمع اللغة العربية استخدامها قياسيا في مصطلحات العلوم والفنون ورغبة في تطوير لغتنا العربية، وسد حاجاتنا في العصر الحديث[2].

ـ الأسماء المشتقة أنواعها ودلالاتها:

اختلف في عدد الأسماء المشتقة، حيث يقول الشيخ مصطفى الغلاييني إنها عشرة هي:« اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل واسم الزمان، واسم المكان، والمصدر الميمي، واسم الآلة، ومصدر الفعل فوق الثلاثي المجرد»[3]، ويرى رأيه الأستاذ راجي الأسمر صاحب المعجم المفصل في علم الصرف[4].

أما خديجة الحمداني فذكرت في كتابها المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب أنّ المشتقات الاسمية أحد عشر وهي: اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، والآلة، والمصدر الميمي، ومصدر المرة، ومصدر الهيئة، والمصدر الصناعي[5].

ولكن معظم الصرفيين على أن الأسماء المشتقة أو المشتقات الاسمية سبعة هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسما الزمان والمكان

[1] ينظر: الأفغاني سعيد، في أصول النحو، دار الفكر، بيروت، ط3، 1964م، ص123-125.

[2] ينظر: فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص141.

[3] الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ج1، ص175.

[4] ينظر: الأسمر راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، ص130.

[5] ينظر: الحمداني خديجة، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة، عمان، ط1، 2008م ص130.

واسم التفضيل، واسم الآلة. وإن كان بعضهم لا يعدون صيغة المبالغة نوعا مستقلا بذاته بل يذكرونه في سياق حديثهم عن اسم الفاعل إن كان في الحدث كثرة أو مبالغة، ومن هؤلاء الشيخ الحملاوي، والدكتور فخر الدين قباوة، وغيرهما، يقول الحملاوي: « وقد تحول صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث، إلى أوزان خمسة مشهورة تسمى صيغ المبالغة»[1].

[1] الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص78.

الأسماء المشتقة

المبحث الثاني: الأسماء المشتقة

1 ــ اسم الفاعل:

ــ تعريفه:

تعدّدت تعريفات النحاة لاسم الفاعل وتباينت آراؤهم حوله، من ذلك تعريف بن الحاجب حيث يقول:« ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث»[1]، ويتفق ابن هشام الأنصاري مع ابن الحاجب في تعريف اسم الفاعل، حيث يقول:« ما دل على الحدث والحدوث وفاعله»[2].

من هذين التعريفين تتضح دلالة اسم الفاعل التي لا يشاركه فيها غيره من المشتقات وهو أنه اسم مصوغ من المصدر أو من الفعل لما وقع منه الفعل أو قام به دالا على أصل الحدث، على وجه الحدوث. فدلالته على الفاعلية مخرجة لكل المشتقات عدا الصفة المشبهة، ودلالته على الحدوث مخرجة للصة المشبهة.

كما نجد سيبويه لم يصرح بهذا المصطلح اسم الفاعل بل كان يطلق عليه الاسم يقول: « فأما فَعَل يفعل ومصدره فقتل يقتل قتلا والسام قاتل»[3]، وأطلقه أيضا على قسم من أبنية الصفة المشبهة، فقال:« وتجيء الأسماء على فعيل وذلك قبيح ووسيم وجميل...»[4] وقال: « وقد يبنون الاسم على فعل؛ وذلك نحو: ضخم وفخم وعبل وجهم...»[5]، ولم يخصص له بابا خاصا به بل بحثه في عدة أبواب في أثناء حديثه عن الأفعال ومصادرها على الرغم من تفريقه بين اسم الفاعل والصفة المشبهة يتضح ذلك

1 الرضي، شرح الكافية، ج3، ص413.

2 ابن هشام جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت 1425هـ-2004م، ج3، 194.

3 سيبويه، الكتاب، ج1، ص3.

4 المصدر نفسه، ج4، ص26.

5 المصدر نفسه، ج4، ص28.

من إطلاقه على أسماء الفاعل كخارج وذاهب مصطلح الاسم الجاري من الفعل، في حين أنه يطلق على الصفة المشبهة كحسن وكريم مصطلح الصفة المشبهة للاسم الجاري.

وقد بين سيبويه المقصود بمصطلح اسم الفاعل في الأبواب التي عقدها لعمل الصفات يقول: « وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل لأنه به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة »[1].

يتضح من هذا النص أن المراد باسم الفاعل هو من وقع الفعل واسم الفاعل بهذه الدلالة يصدق على أبنية اسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، كما يصدق على أبنية المبالغة التي تدل على المبالغة في حدث اسم الفاعل.

وخالف ابن الحاجب سيبويه فاقتصر على صيغة فاعل في ما عدّه اسم فاعل فلم يذكر أبنية الصفة المشبهة معه، ومفهوم اسم الفاعل عنه قائم على التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة كون اسم الفاعل قائم على الحدوث والصفة المشبهة قائمة على الثبوت.

كما نجد أنّ ابن هشام كذلك يفرّق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، حيث يقول: «وقولي على معنى الحدوث مخرج للصفة المشبهة ولاسم التفضيل كظريف وأفضل فإنهما اشتقا لمن قام به الفعل لكن على معنى الثبوت لا على معنى الحدوث»[2].

ولكن الواقع غير ذلك فقد رأينا كثيرا مما جاء على فاعل يدُلُ على الثبوت، وبعضا من الصفة المشبهة يدل على الحدوث، وقد ذكر النحويون هذا:

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص110.

[2] ابن هشام جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع سوريا، ص497.

قال عبد القاهر الجرجاني: « إذا قلت: زيد منطلق، فقد أثبت الانطلاق فعلا له، من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد طويل، وعمرو قصير»[1].

ممّا سيق يتبيّن أنّ تحديد معنى اسم الفاعل بالحدوث، والصفة المشبهة بالثبوت يتطرق إليه اللبس، لأن كثيرا ممّا جاء على فاعل يفيد الثبوت كطاهر وصالح، وهذه الصفات يلحقها النحاة باسم الفاعل اعتباراً للصيغة، ومنهم من يلحقها بالصفة المشبهة اعتباراً للدلالة، وقد يقال: إنّ العبرة بالأصل لا بالفرع الطارئ إذ إن الأصل في اسم الفاعل الدلالة على الحدوث، والأصل في الصفة المشبهة على الثبوت، لذلك يقول الرضي مفرقا بين الصفة المشبهة واسم الفاعل في المعنى:« كقائم وقاعد، فإنه مشتق من لازم لمن قام به، لكن على معنى الحدوث، ويخرج عنه نحو: ضامر، وشازب، وطالق، وإن كان بمعنى الثبوت، لأنه في الأثل للحدوث، وذلك لأن صيغة الفاعل موضوعة للحدوث والحدوث، والحدوث فيها أغلب، ولهذا، اطرد تحويل الصفة المشبهة إلى فاعل، كحاسن وضائق عند قصد النص على الحدوث»[2].

وعليه فإنّ لاسم الفاعل دلالتان: الدلالة على الذات المتصفة بالحدث على سبيل الحدوث، وهي مستفادة من الصيغة، ودلالته على الحدث وهذه مستفادة من معناه المعجمي.

ـ تسميته باسم الفاعل:

ذكر الرضي في شرحه للكافية أن اسم الفاعل سمّي « بلفظ الفاعل الذي هو وزن اسم

[1] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3 1413هـ/1992م، ج1، 174.

[2] الرضي، شرح الكافية، ج3، ص431.

الفاعل الثلاثي، لكثرة الثلاثي فجعلوا أصل الباب له، فلم يقولوا: اسم الفاعل الثلاثي لكثرة الثلاثي فجعلوا أصل الباب له، فلم يقولوا: اسم المفعل ولا المستفعل»[1].

وتسميته باسم الفاعل مصطلح بصري، ويسميه الكوفيون الفعل الدائم، فالبصريون يقسمون الأفعال القسمة المعروفة إلى ماض، ومضارع، وأمر أما الكوفيون فيقسمونها إلى: ماض ومضارع، ودائم، وفعل الأمر عندهم مقتطع من فعل المضارع المجزوم بلام الأمر.

وعلى الرغم من مشابهة اسم الفاعل للفعل نجده لا يقبل علامات الأفعال وعدم قبوله لهذه العلامات يخرجه عن كونه فعلا بالإضافة إلى أن يقبل الكثير من علامات الأسماء التي ذكرها النحاة كالتنوين ودخول ال عليه وغيرها. فإطلاق الفعل الدائم على اسم الفاعل فيه تجوز كبير، وإن كان يعمل عمل الفاعل فعمله لا يخرجه عن الأسماء[2].

ـ صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد:

يُصاغ اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية على وزن واحد هو فاعل، وهذا النوع يدل على اسم الفاعل لفظاً ومعنى، مثل: ضارب وذاهب، وتكثر صياغته من بابي: فعل بفتح العين المتعدي واللازم، وفعل بكسر العين المتعدي، وتقل صياغته من بابي: فَعُلَ بضم العين وفَعِلَ بكسر العين اللازم، وذلك مثل: فره بمعنى: حَذِقَ فهو فاره، وسَلِمَ فهو سالم.

ولصياغة فاعل من الثلاثي يجب أن يتحقق أمران:

[1] الرضي، شرح الكافية، ج3، ص414.

[2] ينظر: القزوي عوض أحمد، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ط1، 1401هـ/ 1981م، ص176.

أولا: أن يكون ماضيها الثلاثي متصرفا، لأنّ الماضي الجامد مثل: نِعم، وعسى، وليس لا يكون له مصدر، ولا اسم فاعل، ولا شيء من المشتقات الأخرى.

والثاني: أن يكون معنى مصدره غير دائم، لأن المصدر الدال على معنى دائم، أو شبه دائم لا يشتق منه ما يدل نصا على الحدوث، وعدم الدوام، وهو: اسم الفاعل. إنما تشتق منه الصفة المشبهة[1].

ويصاغ اسم الفاعل من كل أنواع الفعل الصحيح بأنواعه والمعتل بأنواعه على وزن فاعل، فنقول في اسم الفاعل من الفعل المضعف عدّ: عاد، فلا يفك التضعيف مراعاة لقانون الإدغام، أمّا من الأجوف فيعلّ بقلب عينه همزة في اسم الفاعل، فنقول في اسم الفاعل من قال و باع: قائل، وبائع، وعلة ذلك أننا عند بناء فاعل من هذه الأفعال أدخلنا ألف فاعل قبل عين الفعل –التي هي ألف– فالتقى ألفان، ولم يجز حذف الألف الأولى على قاعدة التقاء الساكنين لأن حذفها يؤدي لالتباس الاسم بالفعل، وذهاب البناء، لذلك حركت العين لأن أصلها الحركة، و الألف إذا حرت صارت همزة، فإذا لم تعتل عين الفعل سلمت في اسم الفاعل وذلك نحو: هو عاوِرٌ غدا، وصايدٌ غدا، لأنه من: (عَوِر) و (صيَدَ). وكذلك ما أشبهه. فقد صح اسم الفاعل لصحة فعله، لأنه لو أعل لالتبس باسم الفاعل من الفعل الأجوف[2].

فإن كان الفعل ناقصا فيُعلّ بحذف لامه في اسم الفعل، ويعوض عنها تنويت العوض وذلك في حالتي الرفع والجر، وذلك مثل قاضٍ، وداع، أصل قاضٍ، قاضيٌ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت للتخفيف، سكونان: الياء والتنوين، فحذفت الياء للتخلص من

[1] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط4، ج3، ص241.

[2] ينظر: المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت 1382هـ/1963م، ج1، ص237.

التقاء الساكنين، أما داع فأصلها: داعوِ. قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت (داعي) فحدث لها ما حدث لقاض.

فإن كان الفعل أجوف مهموز اللام مثل الفعل جاء فإن اسم الفاعل منه جاءٍ ووزنه فاع أو فال. فمذهب سيبويه أن أصله جايئ قلبت عبن الكلمة همزة فصار جائئ، ثم قلبت لأمه ياء فصار جائي، ثم أعل إعلال قاضٍ، فوزنه: فاعٍ. وعند الخليل حدث فيه قلب مكاني بتقديم اللام في موضع العين، فصار جائي، ثم أُعِلّ إعلال قاض، فوزنه: فالٍ، وكلا المذهبين عند سيبويه حسن[1].

وقد تخرج صيغة فاعل عن معناها فتؤدي معنى آخر، يقول الرضي: « وقد جاء فاعل بمعنى مفعول نحو: ماء دافق أي ماء مدفوق، وعيشة راضية أي مرضية، والأولى أن يكونا على النسب، كنابل وناشب، إذا لا يلزم أن يكون فاعل الذي بمعنى النسب مما لا فعل له، كنابل، بل يجوز أيضا كونه مما جاء منه الفعل، فيشترك النسب واسم الفاعل في اللفظ»[2].

ـ صياغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية على وزن مضارعه المبني للمعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، وذلك نحو: أكرم يُكرِمُ واسم الفاعل منه: مُكرِم، ودحرج يدحرج واسم الفاعل منه: مُدَحرِج، واستغفر يستغفر واسم الفاعل منه: مُستغفِر.

[1] ابن عصفور الأشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م ص326.

[2] الرضي، شرح الكافية، ج3، ص415.

فإذا كان اسم الفاعل من غير الثلاثي معتل أو مضعف اللام فلابد من مراعاة قوانين الإعلال والتقاء الساكنين فيه فتتغير فيه بعض الأصوات نتيجة لذلك، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

مُعِد: أصله مُعدِد، مثل: مُخرج، ومُكرِم، ولكن التقى مثلان صوتيان في كلمة واحدة فنقلت حركة أولهما إلى الساكن قبله، فسُكِّن وأُدعم في الثاني. ومثله: مُجِدّ، ومُحِبّ ومُسِرّ.

مُعتَدّ: أصله مُعتَدِد، مثل: مُرتَحل، ومُرتَجل، سُكنت أولى الدالين، وأُدغِمت في الثانية.

مُخِيف: أصله مُخوِف، مثل: مُخرج، ومُسعِد، استقلت الحركة على الوار، فنقلت إلى الساكن قبله، فقبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. ومثله: مُجِير، ومُعِين.

مُختار: أصله مُختَير، مثل: مُجتهد، قبلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

ومثله: مشتاق. وأصل عينه واو مُشتَوق حدث فيه ما حث في (مُختَير).

مُعطٍ: أصله مُعطِو، قلبت الواو ياء ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

وهناك صيغ أخرى لاسم الفاعل من غير الثلاثي خرجت عن قياسه هي:

مفعل بفتح العين مثل: أحصن فهو مُحصن، وأسهب فهو مُسهب، ،وألفج، أي أفلس فهو مُلفج، واجر أَشَّت الإبل إذا سمنت فهي مُجرأَشَّة.

فَعُول: قالوا: انتجت الناقة إذا استبان حملها فهي نتوج، ولا يقال مُنتِج[1].

[1] ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى أحمد النماس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1404هـ-1984م، ج2، ص509.

وقد يتبعون ميم مُفعل لعينها فيكسرونها، وقد يضمون عين مفعل تبعا للميم، قالوا في مُنتِن: مِنتِن، ومُنتن[1].

2 ـ الصفة المشبّهة

ـ تعريفها:

عرّفها الصرفيون والنحويون بتعريفات كثيرة كلّها تؤدي المعنى نفسه، وفيما يلي بعض تلك التعريفات:

قال ابن السرّاج: « هي اسماء يُنعت بها كما يُنعت باسماء الفاعلين، وتُذَكَّر وتُؤنث ويدخُلها الألف واللام وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل، وأفعل التفضيل كما يجمع الضمير في الفعل، فإذا اجتمع في النعت هذه الأشياء التي ذكرت، أو بعضها شبهوها بأسماء الفاعلين، وذلك نحو: حَسنٍ وشديد...»[2].

وقال ابن يعيش:« الصفة المشبهة باسم الفاعل: ضرب من الصفات تجري على الموصوفين في إعربها جري أسماء الفاعلين، وليست مثلها في جريانها على أفعالها في الحركات والسّكنات وعدد الحروف»[3].

نلاحظ على التعريفات السابقة أنّها اهتمت بشبه الصفة باسم الفاعل، دون الإشارة إلى دلالاتها، أمّا تعريف ابن يعيش فلا يشمل الصفة المشبهة التي تأتي على صيغة الفاعل والمفعول. ولا تدلّ على الحدوث، وإنّما تدلّ على الثبوت بقرينة أي تدلّ على أن المعنى ثابت في صاحبه.

---

[1] ينظر: الرضي، شرح الكافية، ج3، ص415.

[2] ابن السراج أبو بكر، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط4 1420هـ-1999م، ج1، ص130.

[3] ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، تح: أحمد السيد سيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج6، ص122.

والصفة المشبهة عند ابن الحاجب:« ما اشتُقَّ من فِعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت»[1]، فالصفة المشبهة تدلّ على الثبوت أي عدم الحدوث، أي الاستمرار واللزوم فالصفة تثبت في صاحبها على وجه الدوام، نحو: جواد وكريم وطويل. وأعور، فإذا أردنا الحدوث حوّلنا الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل نقول: هو جواد أي هو الآن متصف بالجود على وجه الاستمرار، فإذا أردنا أنّه جاد بالأمس قلنا: هو جائد بالأمس، ولا نقول: هو جواد بالأمس، والأمر نفسه إذا أردنا أنه سيقع منه جود في الغد قلنا: هو جائد بالأمس، ولا نقول هو جواد غداً، ونحوه: فرِح وفارح، وحَسن وحاسِن[2].

وقال ابن يعيش:« هذه الصفات وإن كانت من أفعال ماضية إلاّ أن المعنى الذي دلت عليه أمر مستقر ثابت متصل بحال الإخبار ألا ترى أن الحُسن والكرم معنيان ثابتان ومعنى الحال أن يكون موجوداً في زمن الإخبار، فلمّا كان في معنى الحال أُعمل فيما بعده، ولم يخرج بذلك عن منهاج أسماء الفاعلين. فإن قصد الحدوث في الحال أو في ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدالّ على الحال، أو الاستقبال وذلك قولك: هذا حاسن غداً، أي سيحسن، وكارم الساعة»[3].

ـ سبب تسميتها:

سُميت الصفة المشبهة باسم الفاعل بهذا الاسم؛ لِأنّها تشبهه في أمور عدة، ومن أجل هذه الأمور مجتمعة سميت الصفة المشبهة باسم الفاعل، وهي:

ـ الاشتقاق: هي اسماء مشتقة يُنعت بها كما يُنعت باسماء الفاعلين، فإن لم تكن مشتقة فليست بصفة أصلية مشبهة باسم الفاعل وإنّما هي صفة مشبهة على وجه من التأويل[4].

---

[1] الرضي الأستراباذي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية – بيروت 1405هـ – 1985م ج3، ص431.

[2] ينظر: السامرائي فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص74.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص124-125.

[4] ينظر: ابن السرّاج، الأصول في النحو، ج1، ص130.

ـ إن كلاً منهما يدلّ على المعنى وصاحبه[1].

ـ قبول التثنية والجمع والتذكير والتأنيث[2].

ـ قبولها الألف واللام[3].

ـ أقسام الصفة المشبهة:

يقول ابن عصفور:« فالذي يُشبّه باسم الفَاعِل عموماً هي كل صفة لفظها ومعناها صالح للمذكر والمؤنث، ونعني بالعموم أن تجري صفة المؤنث على المؤنث، والمذكر على المذكر، والمذكر على المؤنث، والمؤنث على المذكر، مثال ذلك: مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ، والذي يُشبّه باسم الفَاعِل خصوصاً هي كل صفة لفظها ومعناها خاص بالمذكر أو بالمؤنث، ونعني بالخصوص أن تجري صفة المذكر على المذكر، والمؤنث على المؤنث، مثال ذلك: عذراء في المؤنث و مُلتَحٍ في المذكر، تقول: مررتُ برجلٍ مُلتحٍ الابن، و بامرأة عَذْراء البنت، ولا يجوز أن تقول: مررتُ برجلٍ أعذرَ البنت، ولا بامرأةٍ مُلتحية الابن، لئلا تحدث لفظاً ليس من كلام العرب. والذي فيه خلاف كل صفة لفظها صالح للمذكر والمؤنث ومعناها خاص بأحدها، مثال ذلك: حائضٌ في المؤنث وخصيّ في المذكر، فتقول: مررتُ برجلٍ خصيّ الابن وبامرأة حائض البنت، فأمّا أبو الحسن الأخفش فيُجري من هذا صفة المؤنث على المذكر، والمذكر على المؤنث، نحو: مررتُ برجلٍ حائض البنت وبامرأة خصيّ الزوج. ووجه جوازه عِنْدَه أنَّه لم يحدث لفظاً ليس من كلام العرب، لأنّ خصيّاً فَعِيلٌ وفَعيل بمعنى مَفعول يَكون للمذكر والمؤنث بغير

[1] ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح الكافية، ج3، ص432-433.

[2] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص122.

[3] ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص130.

هاء، وكذلك حائض لفظها صالح للمذكر. وهذا الذي ذهب إليه أبو الحسن غير صحيح عِنْدَ جميع النحويين، لأنّ هذا الباب مجاز، والمجاز لا يُقَال منه إلا ما سُمع»[1].

يُلاحظ من قول بن عصفور أنّ الصفة المشبهة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما اتُّفِقَ على أنَّه يُشبّه عموماً، حيث يكون للمذكر والمؤنث.

القسم الثاني: ما اتُّفِقَ على أنَّه يُشبّه خصوصاً، وهو خاص إمّا بالمذكر، وإمّا بالمؤنث.

القسم الثالث: ما اختُلِف فيه بين بين العموم والخصوص.

ـ أوزان الصفة المشبهة:

تتعدد أوزان الصفة المشبهة تعدّدا تفوق فيه المشتقات الأخرى، واختلف العلماء في مسألة سماع واطّراد صيغ الصفة، فأمّا سيبويه والمبرد وابن السرّاج فلم يُشروا إلى مسألة القياس والاطراد، واكتفوا بالحديث عن بعض أبنية الصفة المشبهة وإعمالها نحويا، وقد أحصت خديجة الحديثي ما جاء في الكتاب من أبنية الصفة المشبهة، فوجدتها سبعة أبنية، وذلك دون أن يذكر سيبويه طريقة اشتقاقها، ولا إلى القياس فيها أو السماع، وهذه الأبنية هي: أَفْعل، فَعلاء، فَعَل، فَعْل، فَعيل، فَيْعِل، واسم الفاعل مضافا ثلاثيا أو غير ثلاثي[2].

وفي الألفية تحدّث ابن مالك عن أوزان الصفة المشبهة مشتركة مع اسم الفاعل وخصّ الصفة المشبهة باستحسان جر فاعلها بها، وهذه الأوزان هي: أَفْعل، فعلان، فَعَل فَعْل، فَعيل[3].

[1] ابن عصفور أبو الحسن، شرح جمل الزّجّاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1955م، ج2، ص 25-26.

[2] ينظر: الحديثي خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص276-279.

[3] ينظر: ابن عقيل، شرح بن عقيل على الألفية، ج3، ص103.

وصرّح الرضي في شرحه لكافية بن الحاجب بعدم قياسية أوزان الصفة المشبهة حيث يقول: « صيغ الصفة المشبهة ليست بقياسية، كاسم الفاعل واسم المفعول، وقد جاءت من الألوان والعيوب الظاهرة قياسية، كأسود وأبيض»[1].

أمّا السيوطي فلم يتحدّث عن مسألة السماع أو القياس، إلا في موضع واحد، وذلك حين تكلّم عن بناء فعيل من فَعَّل المفتوح العين المضعّف، مثل: عفيف وخفيف، وأكّد أنّه جاء على غير القياس، في حين أجاز بعض العلماء قياسه[2].

أمّا المحدثون فلا يختلفون في القدماء في مسألة القياس والسماع، فهذا أحمد الحملاوي يذكر ستة عشر وزنا للصفة المشبهة دون الإشارة إلى كونها سماعية أو قياسية[3]، أمّا فخر الدين قباوة فقد خصّ بعض الأبنية بالقياس، وهي: أَفْعل، فعلان، فَعِل، فَعْل، فَعيل فَيْعَل، وفَيْعِل، وتقاس كذلك عنده في اسم الفاعل من غير الثلاثي المضاف إلى فاعله وذكر أكثر من أربعين بناءً عدّها سماعية[4].

ومسألة قياس وسماع أبنية الصفة المشبهة مازالت لم تُحسم بعد، فهي تتداخل في الكثير من الأحيان مع أبنية صيغة المبالغة وسم الفاعل واسم المفعول، ممّا يجعل التفريق بينها صعبا، ويُلجأ حينذاك إلى السياق لتصنيفها، وكذلك وصول عدد الأبنية عند البعض إلى الخمسين، يجعلنا نعيد النظر في ضبط هذا الباب.

---

[1] الرضي، شرح الكافية، ج2، ص204.

[2] ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج6، ص58-60.

3 ينظر: الحملاوي، أحمد ، ص76-77.

4 ينظر: قباوة فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ص162-165.

3 ــ صيغة المبالغة

ــ مفهوم المُبالَغَة:

ــ لغة:

جاء في اللسان: المبالغة من« بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهي...وتبلّغ بالشيء: وصل إلى مراده...والبلاغ من يتبلّغ به ويُتوصّل إلى الشيء المطلوب والبلاغ: ما بلغك، والبلاغ الكفاية»[1]

و يقول الفيروز أبادي:«... وثناء أبلغ: مبالغ فيه، وشيء بالغ: أي جيّد... وتبلّغ بكذا: اكتفى به، والمنزل تكلّف إليه البلوغ حتى بلغ، وبه العلة: اشتدت، وبالغ في أمري لم يقصّر»[2].

و يقول الأزهري:« له في الأمر بلاغ وبُلغةٌ وتبلّغ: أي كفاية... البلغة من القوت: ما يتبلَّغ به ولا فضل فيه... ويُقَال: بلغ الغلام والجارية: إذا أدركا»[3].

من التعاريف السابقة نجد أنّ المُبالَغَة لغة تعني الوصول و الانتهاء إلى الشيء المطلوب مع مشقة في العمل من أجل التوصّل إلى ما هو مطلوب، أو الوصول إلى الغاية القصوى.

ــ اصطلاحاً:

يقول أبو هلال العسكري:« المُبالَغَة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، و أبعد نهاياته ولا يقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله، و أقرب مراتبه، ومثاله في القرآن الكريم

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة بلغ.

[2] الفيروز أبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8 1426هـ/2005م، مادة بلغ.

[3] الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللُغَة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1، 1426هـ/2001م، مادة بلغ.

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى﴾[الحج: 02]، و لو قال: تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بياناً حسناً و بلاغة كاملة ؛ و إنّما خص المرضعة لِلمُبَالَغَة ؛ لأَنَّ المرضعة أشفق على ولدها لمعرفتها بحاجته إليها»[1].

وتعني عِنْدَ الزّجّاج:« تمام القدرة واستحكامها، ففي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[البقرة:107]، يقول: ومعنى الملك في اللُغَة: تمام القدرة واستحكامها، فما كان مما يُقَال فيه مَلِكٌ سمي المُلْك، وما نالته القدرة، مما يُقَال فيه مالِك فهو مِلْك...، وأصل هذا من قولهم: (مَلَكْتُ العجين أمْلُكُه) إذا بالغت في عجنه، ومن هذا قيل التزويج، شهدنا "إملاك "فلان أي شهدنا عقد أمر نكاحه وتشديده»[2].

ويعرّفها العلوي بقوله:« هي مَصْدَر من قولك بالغت في الشيء مُبالغة إذا بَلَغْت أقصى الغرض منه، وفي مصطلح علماء البيان: هي أن تثبت للشيء وصفا من الأوصاف تقصد فيه الزيادة على غيره، إمّا على وجه الإمكان أو التعذر، أو الاستحالة فقوله: أن تثبت للشيء وصفا من الأوصاف عام يندرج فيه ما فيه مبالغة وما ليس فيه مبالغة وقوله تقصد فيه الزيادة على غيره، يخرج عنه ما ليس كذلك، فإن حقيقة المُبالَغَة الزيادة لا محالة، وقوله: وصفا من الأوصاف: عام في المدح والذّم، والحمد والشكر وسائر الأوصاف التي يمكن فيها الزيادة، وقوله: أمّا على جهة الإمكان أو التعذر أو الاستحالة: يشمل أنواع المُبالَغَة»[3].

---

[1] العسكري أبو هلال الحسن بن سهل ، الصناعتين: الكتابة و الشعر، تح: محمد علي البجاوي و محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1381هـ/1952م، ص 365.

[2] الزجاج، أبو اسحق بن السري: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط2 1997م، ج1، ص168.

[3] العلوي يحيى بن حمزة بن علي إبراهيم اليمني، الطراز المضمن لأسرار البلاغة وعلوم خصائص الإعجاز، دار الكتب بيروت، ج3، ص116.

من خلال التعاريف السابقة عِنْدَ القدماء، نجد أنّها تدور في فلك التعريف اللغوي، فكلها تحمل معنى الشدة والقوة وبذل الجهد.

ـ أوزان صيغة المبالغة:

لها أوزان قياسية وأخرى سماعية.

ـ الأوزان القياسية:

عددها خمسة، هي:

ـ فعول:

نحو: صبور، كذوب، أكول، نؤوم، ولُود.

وهذا البناء من أبنية المبالغة المشهورة، ويصاغ من (فعَل) اللازم، والمتعدي، للدلالة على من كثر منه الفعل ودام عليه، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: رجل صبور وامرأة صبور، وشكور، وغفور...[1]، و« صيغة فعول لا تجمع جمع مذكر سالما، ولا جمع مؤنث سالماً، لكنها تجمع جمع تكسير، يفيد الكثرة، فلا نقول رجال صبورون أو نساء صبورات، وإنما نقول: (صُبر وشُكر وغُفر) وعليه فإن كلمة (صبور) التي هي على وزن صيغة (فعول) منقولة من المادة، وهي الصبر، وتعني أن من نصفه بالصبُور فهو كلُهُ صبر، وهو يفنى ويستنفذ في الصبر، كما يستنفذ الوقود في النار، وكذلك كلمة (غفور) بمعنى كله مغفرة..»[2]، ويميل الباحث إل عدم رجحان مثل هذا الرأي ، إذا كان في جنب الله تعالى، كقفة الغفور والصبور والشكور، لكونه لا يليق بالله تعالى، بل الأولى أن تكون صفات ثابتة ملازمة له.

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص 354.

2 السامرائي فاضل، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 2003م ص885.

ـ فعّال:

نحو: كذّاب، أكّال، أخّاذ، سرّاق.

ويكثر استعمال هذا البناء، وتكون المبالغة في هذا البناء من تكرار وقوع الفعل مرة بعد مرة، قال الرضي الأستراباذي:« استعملوا فعّالا لما كان في الأصل للمبالغة في اسم الفاعل في معنى ذي الشيء الملازم له»[1].

وقد ورد هذا البناء في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإنّي غفَّار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾[طه82]، وقد أجاز النحاة صياغتها من الفعل الثلاثي المتصرف، اللازم والمتعدي، كقوله تعالى: ﴿ ولا تطع كلّ حلّاف مهين همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير مُعتدٍ أثيم﴾[10-12].

ـ مفعال:

نحو: مقوال، مغوار، مقدام، مفضال، منحار.

وهذا البناء من أبنية المبالغة التي تدل على تكرار وقوع الحدث والمداومة عليه، بحيث يصبح كالعادة في صاحبه، ومن أمثلته عند العرب: مفساد، ومصلاح، ومضحاك ومضراب، ومقتال، ومهداء، ومعوان وغيرها...[2]

ـ فعيل:

نحو: عليم وبصير ورحيم، ومنه قوله تعالى:﴿ إنّ الله كان سميعا بصيرا﴾[النساء58].

---

[1] السامرائي فاضل، معاني الأبنية، ص108.

2 ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص256.

بناء فعيل من أبنية المبالغة، يصاغ من اللازم والمتعدي، للدلالة على من صار منه الأمر كالطبيعة. فبناء فعيل يدل على معاناة الأمر وتكراره، حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه، وطبيعة فيه، كعليم، أي هو لكثرة نظره في العلم، وتبحره فيه، أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه، كالطبيعة فيه[1].

ـ فَعِل:

ومن أمثلته: حذر، فهم، فطن، لبق، فكه.

يشترك هذا الوزن مع فعيل في الصفة المشبهة، ويتداخل معه بكثرة، ويغلب عليها الاشتقاق من فعل لازم[2]، وهذا ما جعل البعض يعتبره« منقولا من الصفة المشبهة، ويرى الباحث أن بناء (فعِل) يعتبر صيغة مبالغة في حالتين: الأولى: إن كان مشتقا من فعلٍ متعد، فقد غلب عليه أن يكون للمبالغة، والثانية: إذا دل على التكرار والاستمرار في الحدث، والمقصود هنا بـ(الحدث) أي القابل للتغير والتبدل، أما إن دل على الثبوت والديمومة، فهو أقرب حينها إلى الصفة المشبهة، وما يحدد ذلك هو القرينة والمقام.

وصيغة (فعل) ترتبط غالبا بالجانب الانفعالي، والعقلي أكثر منه في الجانب الحسي الموصوف، فهو بناءٌ يدلُ على الأعراض، وعلى الهيج والخفة، نحو: فرح وأشر وأسف وهو مستعار إلى المبالغة منه، فحين نقول: هو حذِرٌ، كان المعنى: أنه كثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثبوت غير أنه مصحوب بهيجان وخفة واندفاع»[3]، ويعلق السامرائي بأنّ « هذا ما رمي إليه ابن طلحة في قوله: إنه لمن صار له كالعادة»[4].

---

[1] السامرائي فاضل، معاني الأبنية، ص103.

[2] الرضي، شرح الشافية، ج1، ص148-149.

[3] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص19-20، والرضي، شرح الشافية، ج1، 144.

4 السامرائي، معاني الأبنية، ص102.

ـ الأوزان السماعية:

هنا نشير إلى أن الكثير من المصنفين لم يتطرق لمسألة القياسية أو السماعية في أوزان المبالغة، فقد استشهد سيبويه بأمثلة عدة حول أبنية المبالغة، دون تحديد السماعي من القياسي فيها، حيث تناول صيغ: فعال، فعول، مفعيل، مفعال، مفعل، فعل، وفعيل وإن وردت تلك الأوزان، ولم تحمل معنى المبالغة فهي عند سيبويه بمنزلة غُلام وعبد من الأسماء[1]، أي:« ليس فيها معنى الوصف»[2].

أمّا المبرد فقد كان أكثر دقة في تصنيفه، حيث خصص بابا لمعرفة أسماء الفاعلين وما يلحقها من الزيادة للمبالغة، ذاكرا صيغ المبالغة المشهورة الخمسة، ولكن دون التعرض لكونها قياسية أم سماعية[3]، وقد نهج ابن جني المنهج ذاته، فلم يختلف كثيرا عمّا ذكره المبرد، فقد تناول أيضا اسم الفاعل وملحقاته من صيغ المبالغة، دون التطرق لقاسيتها أو سماعيتها[4]، والأمر ذاته نجده عن الرضي الأستراباذي في شرح الشافية غير أنه تناول بعض أبنية المبالغة في باب الصفة المشبهة، وليس في باب اسم الفاعل كما هو الأمر عند من سبقوه[5].

وقد اختلف المصنفون قديماً وحديثاً في أوزانها وعددها، فهذا ابن خالوية يذكر لها اثني عشر وزنا دون أن يفرّق بين ما هو قياسي، وما هو سماعي، وهي: فعَال كفسَاق وفَعُل كغَدُر، وفعَّال كغدَّار، وفعول كغدور، ومفعيل كمعطير، ومفعال كمعطار، وفُعَلة

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص117.

[2] الحديثي خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص270.

[3] ينظر: المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص113.

[4] ابن جني، المنصف، ج1، ص239-241.

[5] الرضي، شرح الشافية، ج1، ص148.

كهُمَزة لُمَزة، وفعولة كملولة، وفعَّالة كعَّلامة، وفاعِلة كرواية وخائنة، وفُعَّالة كبُقَّاقة ـ لكثير الكلام ـ و مفعالة كمجزامة[1].

والملاحظ عند القدامى تمثيلهم لصيغ المبالغة بنماذج تطبيقية من كلام العرب، وفي أبواب متفرقة في مصنفاتهم الصرفية والنحوية دون الإشارة إلى كونها سماعية أو قياسية.

أمّا المحدثون، فهناك من ذهب إلى أنّ عددها أحد عشر وزنا، كالشيخ الغلاييني الذي لم يجد فرقا بين ما هو قياسي، وما هو سماعي منها[2]، أما الأنطاكي في مصنفه المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، فيرى أن صيغ المبالغة كلها سماعية، وهي إحدى عشرة صيغة، فيقول: وأوزانها كلها سماعية، فيحفظ ما ورد منها، ولا يقاس عليه[3].

وذهب إميل يعقوب في معجم الأوزان الصرفية إلى أنها تبلغ ستا وعشرين وزنا تقريبا هذا عدا ما اشتق من الرباعي منها[4]، ويقترح عبده الراجحي توسيع أوزان المبالغة القياسية، لتشمل أوزانا أخرى غير الخمسة المشهورة، نحو فاعول: فاروق، وفِعِّيل: صِدِّيق، ومفعيل: معطير، وفُعَلة: هُمَزة، وفُعَال: كُبَار، ويعلل رأيه بأن الحاجة اللغوية تقتضي القياس عليها، كما نفعل في العصر الحديث[5].

4 ــ اسم المفعول:

اسم المفعول كاسم الفاعل عند سيبويه لم يكن معناه واضحا لعدم تقديمه تعريفا له حيث

---

[1] ينظر: سيبويه ،الكتاب، ج1، ص108.

[2] ينظر: الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط23، 1991م، ج1 ص193.

3 ينظر: الأنطاكي محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، 1391هـ/ 1971م، ج1، ص242.

4 يعقوب إيميل بديع، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1993م، ص129-130.

5 ينظر: الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م، ص78.

شبهه بالفعل من حيث العمل حين قال:« هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل»[1]، أمّا ابن الحاجب فقد عرّفه بأنّه: « ما اشْتُقَّ من فعل لمن وقع عليه، وصيغته من الثلاثي على مفعول كمضروب، ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضمومة، وفتح ما قبل: الآخر كمُخرَج، ومُستخرَج...»[2].

وعرّفه ابن هشام في شذور الذهب بقوله:« هُوَ ما اشْتُقَّ مِنْ فِعلٍ لِمْن وَقَعَ عَلَيْهِ كمَضرُوبٍ، ومُكْرَم..»[3].

وفي أوضح المسالك قال: « هو ما دّلَّ على حَدَثٍ ومفعوله كمَضْرُوبٍ ومُكْرَم»[4].

وقال الفاكهي:« ما اشْتُقَّ من مصدر فعل لِمَنْ وقع عليه»[5].

الملاحظ على أصحاب هذه التعريفات أنّ بعضهم جعل اسم المفعول مشتقا من الفعل، في حين هو مشتق من المصدر عند البعض الآخر، وهذا راجع لاختلاف النحاة في أصل الاشتقاق وقد بينا سبب هذا الاختلاف في موضعه.

ولم يخرج المحدثون عمّا ذكره القدماء في تعريفهم لاسم المفعول، فهو دالّ على ذات من جهو وعلى من وقع عليه الفعل من جهة أخرى، فقد عرّفه الشيخ الحملاوي بأنه: ما اشتق من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفِعْل[6].

---

1 سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، دار عالم الكتب، بيروت، ج1، ص108.

2 رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية بن الحاجب، ج3، ص427.

3 ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1 1408هـ-1988م، ص422.

4 ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، 1427هـ-2006م، ج3، ص208.

5 الفاكهي عبد الله بن احمد بن علي، شرح الحدود النحوية، تح: زكي فهمي الآلوسي، بيت الحكمة، جامعة بغداد 1988م، ص92.

6 قباوة فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، 1988م، ط2، ص 115- 156.

و:« هو اسم مشتقّ، يدلّ على معنى مجرّد، غير ملازم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، نحو: منظور، و مكتوب»[1].

أمّا عن سبب تسميته باسم المفعول، فذهب الرضي:« وسُمِّي اسم المفعول مع أن اسم المفعول في الحقيقة هو المصدر، إذ المراد: المفعول به الضرب، أي أوقعته عليه لكنه حذف حرف الجرّ فصار الضمير مرفوعاً فاستتر؛ لِأنّ الجارّ والمجرور كان مفعولَ ما لم يُسمَّ فاعله»[2]، أي لأنه اسم لما وقع عليه الفعل، وهو السبب نفسه عند صاحب كتاب المحرر في النحو، حيث قال: «اعلم أنّ العرب لمّا اشتقَّت من الفعل اسماً لفاعله كضارب من ضرب، ومُعلِم من أعلم، اشتقوا أيضاً من الفعل اسماً لمفعوله فقالوا: مضروب، ومشتوم من شتم، ومُعْلَم من أعلم، ومُستخرَج من استخرج، فهذا اسم للمفعول لأنّه اسم لمن وقع عليه الفعل، وما وقع عليه الفعل، فهو مفعول، كما كان اسم الفاعل لمن وقع منه الفعل، وذلك مثل: مضروب من ضرب، ومشتوم من شتم. ألا ترى أن الضرب قد وقع على المضروب، وأن قولك: المضروب اسم لمن وقع عليه الضرب، فقد تصرح لك أن المضروب اسم للمفعول، كما أن ضارباً اسم لمن وقع منه الضرب، ومن وقع منه الضرب فهو فاعل، فقد تصرح لك أن ضارباً اسم فاعل بكونه وقع منه الضرب»[3].

[1] الأسمر راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1997م، ص132.

[2] الرضي، شرح الكافية، ج3، ص427.

[3] الهرميّ عمر بن عيسى بن إسماعيل، المحرر في النحو، تح: منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام، مصر ص503.

ـ صياغة اسم المفعول:

ـ من الفعل الثلاثي:

ـ الصّحيح:

إذا أريد صياغة اسم المفعول من الفعل الثّلاثيّ جيء به على زنة (مفعول) قياساً مُطّرِداً، نحو: قصدتُهُ فهو مقصود، وضربتُهُ فهو مضرُوب، ومررتُ به فهو مَمرور بِهِ.

يقول ابن مالك[1]:

وفي اسم مفعُول الثُّلاثيّ اطّرَدْ زِنَةُ مَفعولٍ كآتٍ من قَصَد

وقال ابن هشام:« ثمّ قُلت الرابع اسم مفعول وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب، ومُكرَم، ومثّلتُ: بمضروب ومُكرَم لأُنبّه على صيغته من الثّلاثيّ على زِنة مفعول كمضروب ومقتول ومكسور ومأسور»[2].

ـ المعتل:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد معتل الوسط بالياء أو الواو على وزن مفعول مع حدوث إعلال. والإعلال هو التغيير الذي يحدث للحروف بالقلب أو الحذف أو التسكين جراء الثقل أو التعذر في النطق.

فنقول: هذا يوم مَصوم فيه، وهذا مكان مَسير إليه، والأصل مَصووم ومَسيور فحذفت واو مصووم فصارت مصوم، وحُذفت كذلك في مسيور فصارت مسير[1].

[1] ابن عقيل بهاء الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث القاهرة، 1999م، ج3، ص 137.

[2] ابن هشام، شرح شذور الذهب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ط 1، 1995م ص370.

وطريقة صيغة اسم المفعول من الأجوف اليائي تكون بالإتيان بالمضارع من الثلاثي، ثم وضع ميم مفتوحة مكان حرف المضارعة، نحو: بَاعَ يبَيِْع مبَيِْع.

وقد ورد اسم المفعول من الثلاثي المجرد المعتل العين بالياء على الأصل، فقد روي عن بعض العرب أنهم يقولون: مخيوطٌ، ومبيوعٌ، ومزيوتٌ، ومديونٌ[2]، وهذا ما هو موجود في لهجاتنا العامية التي اختارت القياس عن الأصل.

أمّا طريقة صياغة اسم المفعول من الأجوف الواوي فتتم من خلال: الإتيان بالمضارع من الثلاثي، ثم وضع ميم مفتوحة مكان حرف المضارعة، نحو: قَال يَقُوْل مَقُوْل.

ويُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد معتل الآخر بالياء أو معتل الآخر الواوي على وزن مفعول مع حدوث إعلال، ومثال على ذلك: بكى يبكي مبكي عليه.

وطريق صياغة اسم المفعول من الناقص اليائي تكون بالإتيان بالمضارع من الثلاثي ثم وضع ميم مفتوحة مكان حرف المضارعة، ومن ثَمّ تشديد الحرف الأخير في الفعل نحو: رمى يرمي مَرمِيّ.

وأما عن طريقة صياغة اسم المفعول من الناقص الواوي، فتكون بالإتيان بالمضارع من الثلاثي، ثم وضع ميم مفتوحة مكان حرف المضارعة، ومن ثم تضعيف أو تشديد الحرف الأخير في الفعل، نحو: دَعَا يَدْعُو مَدْعُوّ.

ـ اسم المفعول من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم المفعول من فوق الثلاثي، بالإتيان بمضارع، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل آخره[1].

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص 248.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 248-355.

وبعضهم يستغني عن فتح ما قبل الآخر بالإتيان بالمضارع المبني للمجهول، وإبدال الأول ميماً مضمومة، وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور، فقال: « واسم المفعول لا يخلو أن يكون من فعل ثلاثي أو من ثلاثة أحرف، فإن كان من فعل زائد على ثلاثة أحرف فيأتي أبداً على وزن الفعل المضارع المبني لما لم يُسمّ فاعله، إلاّ أنك تُبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة خاصةً»[2].

واستخدم ابن هشام المبني للمعلوم مع فتح ما قبل الآخر فقال:« ومَثَّلتُ بمضروب ومُكرَم؛ لأنبِّه على أن صيغته من الثلاثي على وزن مفعول، كمضروب ومقتول ومكسور ومأسور؛ ومن غيره بلفظ مضارعه، بشرط ميم مضمومة مكان حرف المضارعة، وفتح ما قبل آخره كمُخرَج، ومُستخرَج»[3].

5ـ اسم التّفضيل:

ـ تعريفه:

ـ لغـةً:

هو مصدر فَضَّلَ يُفَضِّلُ بالتضعيف، يقال: فَضّلتُهُ على غيره تَفضيلاً، أي حكمت له بذلك وصيرته كذلك، وجعلته أفضل منه، وأفضل عليه: زاد[4]، فهو يدل على زيادة في شيء، ومن ذلك الفضل: الزيادة، يقال: « فَضَلَ الشيء يَفضُل، وربما قالوا: فَضِل يفضُل وهي نادرة»[1]، والفضل في القدر غير التَّفَضُّل الذي بمعنى الإفضال والتطوّل[2].

---

[1]ينظر: المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط3، 1994م ج1، ص108.

[2]ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، شرح جمل الزجاجي، تح: صاحب أبو جناح، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، 1402هـ-1982م، ص564.

[3]ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص370.

[4] ينظر: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة فضل.

والملاحظ اشتراك المعاجم العربية على معنى الزيادة في الحسن والكمال للفعل فَضُل.

ـ اصطلاحاً:

لم يذكر سيبويه مصطلح اسم التفضيل في كتابه، إنما ذكر وزنه، ومثّل لمسائله وأحكامه، وذلك في الباب الذي عنونه بـ: « فمَثَّل لمسائله وأحكامه ، مكتفياً بوزن أفعل دون أن يستعمل مصطلح اسم التّفضيل أو أفعل التّفضيل، أمّا ابن الحاجب فقد عرفه بقوله:« اسم التّفضيل: ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أفعل»[3]، ثم صارت هذه الترجمة في الاصطلاح اسماً لكل ما دل على الزيادة، تفضيلاً كانت كأحسن وهو ما اقتصرت عليه المعاجم، أو تنقيصاً كأقبح وهو ما زيد في الاصطلاح، وإن لم يكن على وزن أفعل.

أما معنى اسم التفضيل عند الدارسين المحدثين فهو: « هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة»[4] وهو تعريف أحمد الحملاوي، والتعريف نفسه نجده عند عباس حسن حيث قال: « هو اسم مشتق على وزن أفعل يدل في الأغلب على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه»[5]، وقد اكتفيت بذكر هذين التعريفين لاتفاق المحدثين في مهن التفضيل.

---

[1] ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1399هـ-1979م، ج4، ص508.

[2] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد 1402هـ-1982م، ج7، ص44.

[3] الرضي، شرح الكافية، ج3، ص447.

[4] الحملاوي أحمد، شذا العرف، ص54.

[5] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص395.

ـ دلالات اسم التفضيل:

لا يخلو المفضل عليه من مشاركة المفضل في المعنى غالباً، وهذه المشاركة إمّا أن تكون حقيقية كقولنا: زيد أطول من عمرو وهما مشتركان في صفة الطول، وقد تكون المشاركة تقديرية لا حقيقية، يقول السيوطي: « والمراد بقولنا: ولو تقديراً مشاركته بوجه ما، كقولهم في البغيضين : هذا أحسن من هذا، وفي الشريرين: هذا خير من هذا، وفي الصّعبين : هذا أهون من هذا ، وفي القبيحين : هذا أحسن من هذا، وفي التنزيل﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف 33] وتأويل ذلك: هذا أقل بغضاً وأقل شراً، وأهون صعوبةً، وأقل قبحاً»[1].

كما عُرّف اسم التفضيل بأنّه« تجاوز صاحبه وتباعده عن غير في الفعل، لا بمعنى تفضيله بالنسبة إليه بعد المشاركة في أصل الفعل، بل بمعنى أن صاحبه متباعد في أصل الفعل، متزايد إلى كماله فيه على وجه الاختصار، فيحصل كمال التّفضيل»[2].

ومن دلالات التفضيل التهكم، نحو: هو أعلم من الحمار فليس للحمار علم حتى يكون هو أعلم منه، ولكن المراد به التهكم، كأنه قيل:« إن أمكن أن يكون للحمار علم فأنت مثله مع زيادة ، وليس المقصود بيان الزيادة ، بل الغرض التشريك بينهما في شيء معلوم انتفاؤه عن الحمار»[3].

وقد يكون التّفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين، فيراد بالتّفضيل حينئذ أن أحد الشيئين قد زاد في صفته، على الآخر في صفته كقولهم: العسل أحلى من الخل

[1] السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص104.

[2] الكفوي أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص96.

[3] الرضي، شرح الكافية، ج3، 455 .

والصيف أحر من الشتاء، والليل أظلم من النهار، فليس ثمة اشتراك بين المفضل والمفضل عليه وإنما المراد: أن العسل في حلاوته، زائد على الخل في حموضته فاتّصاف العسل بالحلاوة، أكثر من اتّصاف الخل بالحموضة ، وكذا الباقي[1].

وأنكر ابن مالك وأبو حيان[2] صحة هذا التقدير، وأكدا وجوب اشتراك المفضل والمفضل عليه في أصل الوصف، وأول ابن مالك ما جاء ظاهره خلاف ذلك.

وقد يستعمل اسم التّفضيل عارياً عن معنى التّفضيل، فيتضمن معنى اسم الفاعل كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء 54]؛ أي: عالم بكم.

ـ شُروط اشتقاق اسم التّفضيل:

يشترط لصياغة اسم التفضيل ثمانية شروط، هي[3]:

1ـ أن يكون له فعل، وشذ بناؤه من وصف لا فعل له.

2ـ أن يكون الفعل ثلاثياً، فلا يصاغ من الرباعي المجرد كدحرج، ولا الثلاثي المزيد كاستخرج.

3ـ أن يكون الفعل مثبتاً، فلا يصاغ من: ما حسُن، لم يبلغ.

4ـ أن يكون متصرفاً، فلا يبنى من: ليس، عسى، بئس.

5ـ أن يكون تاماً، فلا يصاغ من: أضحى، أمسى، أوشك.

---

[1] ينظر: الصبان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت، ج3، ص50.

[2] ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تذكرة النحاة، تح: عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة، ص294.

[3] ينظر: الأزهري خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه – بيروت ، ج2، ص101.

6ـ أن يكون مبنيا للمعلوم، فلا يجوز اشتقاقه من: هُرع ، فُقد[1]، وسُمع شذوذاً: هو أشغل من ذات النحيين، وهذا الكلام أخصر من غيره.

7ـ أن يكون معناه قابلاً للتفاوت والتفاضل، فلا يقال في مات مثلاً زيد أموت من عمرو.

8ـ ألاّ يكون الوصف دالاً على لون أو عيب أو حِلية[2]؛ لأن الصفة مشغولة بالوصف عن التّفضيل، « ولأنّه بنى منهما أفعل لغير التّفضيل، فكرهوا أن يبنوا منهما أفعل التّفضيل فيلتبس»[3]، نحو: عرج فهو أعرج وهي عرجاء، وخضر فهو أخضر وهي خضراء.

أما إن كان الفعل غير مستوف للشروط، فتمتنع صياغة اسم التّفضيل منه مباشرة ويؤتى بمصدر فعل آخر مناسب للمعنى ومستكمل للشروط على وزن أفعل، ويوضع بعده مصدر الفعل الأول منصوبا، وهذا معنى قول ابن مالك:[4]

ومَا بِهِ إلى تعَجُّبٍ وُصِل لِمانعِ بِهِ إلى التّفضيلِ صِلْ

ـ أحوال اسم التفضيل واقسامه:

ذكر مصطفى الغلاييني أن لاسم التفضيل أربع حالات[5]، وهي:

1. المجرد من (ال) والإضافة.
2. المقترن بـ (ال).

[1] ينظر: الرضي، شرح الكافية، ج3، ص448.

[2] ينظر : الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، ج1، ص194.

[3] ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر، الإيضاح في شرح المفصل، تح: موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد 1983م، ج1، ص653.

[4] الألفية : 36 .

[5] ينظر : الغلاييني مصطفى، جامع الدروس، ج1، ص195.

3. المضاف إلى نكرة .

4. المضاف إلى معرفة .

1ـ المجرد من (ال) والإضافة:

لابدّ هنا من إفراده وتذكيره في جميع أحواله، وأن تتصل به من جارةً المفضول فلا يفارق صيغته وإن كان مسنداً الى مفرد مذكر.

وقد تحذف من، وهي مقدرة، قال سيبويه: « وأن شئت قلت هو خير عملاً، وأنت تنوي منك»[1].

2ـ المقترن بـ (ال):

في هذه الحالة يجب مطابقة اسم التفضيل لما قبله إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً[2] يقال: هؤلاء الملوك الأعاظم، ويقال: هذه إحدى الفضليات ومن فضليات النساء؛ لأنّ فعلى التّفضيل لا تستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة، فلا يقال: هي فضلى[3].

3ـ المضاف إلى النكرة:

إذا أضيف إلى نكرة فيلزم إفراده وتذكيره كالمجرد، وامتنع وصله بمن، ويجب في المضاف إليه اسم التّفضيل أن يطابق الموصوف، وهو صاحب أفعل في الإفراد والتذكير وفروعهما، جاء في ارتشاف الضرب:« زيد أفضل رجل، الزيدان أفضل رجلين

[1] سيبويه، الكتاب، ج1، ص203.

[2] ينظر: ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ -1967م، ص134.

[3] ينظر: المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ج3، ص377.

والزيدون أفضل رجال، وهند أفضل امرأة، والهندان أفضل امرأتين، والهنود أفضل نساء»[1].

كما يجب كون اسم التّفضيل المضاف بعض المضاف إليه بشرط إرادة التّفضيل جاء في المقتضب: « ولا يضاف أفعل إلى شيء إلا وهو بعضه، كقولك : الخليفة أفضل بني هاشم ولو قلت: الخليفة أفضل بني تميم، كان محالاً لأنّه ليس منهم ... وكذلك تقول: الخليفة أفضل من بني تميم، لأنّ من دخلت للتفضيل وأخرجتهم من الإضافة»[2].

4ـ المضاف إلى المعرفة:

يقول ابن الحاجب في معنى هذه الإضافة:« فإذا أضيف فله معنيان: أحدهما وهو الأكثر: أن يقصد به الزيادة على من أضيف إليه، ويشترط أن يكون منهم، والثاني: أن يقصد زيادة مطلقة، ويضاف للتوضيح»[3]، والمراد بالزيادة المطلقة أن يقصد بالتّفضيل الزيادة على المضاف إليه وعلى كل من سواه، لا على المضاف إليه وحده، وإنما يضاف لمجرد التخصيص[4].

والفرق بين التّفضيل بـ من والتّفضيل بالإضافة من حيث المعنى، أن المجرور بمن مفضول بجميع أجزائه، والمجرور بالإضافة جميع أجزائه مفضولة إلا صاحب أفعل لأنّه معهم « فإذا قلت: زيد أفضل القوم، كان زيد واحداً منهم، وإذا قلت: زيد أفضل من القوم، كان خارجاً من جملتهم»[5].

---

[1] أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص221.

[2] المبرد، المقتضب، ج3، ص38.

[3] الرضي، شرح الكافية، ج3، ص452.

[4] ينظر: الصبان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج3، ص49.

[5] الرضي، شرح الكافية، ج3، ص458.

6ـ اسما الزمان والمكان

ـ تعريف اسم الزمان:

إنّ الزمان أو الزمن هو اسم يؤتى به للدلالة على الوقت، غير أن هذا الأخير لا يكون مقيدا، فيستعمل « قليل الوقت وكثيره»[1]، واسم الزمان « يدل على وقوع الفعل»[2].

كما تعددت المسميات الدالة على هذا الاسم منها[3]:

1 ـ الحسين: وقد استعمله سيبويه في قوله « وقد يجيء المفعل يراد به الحين، فإذا كان من فعل يفعل، بنيته على مَفعل».

2 ـ اسم الحين: وقد ذكره أبو علي الفارسي، وبين صيغته، ومدى مشابهتها لصيغة اسم المكان، إذ يقول: « فأما اسم الحين، فقد بنوه من فَعَل يفعل على مَفعِل، جعلوه على لفظ اسم المكان ».

3 ـ الزمان: وقد ذكره السيرافي قائلا:« اعلم أن مذهب العرب في الأماكن والأزمنة كأنهم يبنونها على لفظ المستقبل، فقالو فيما كان المستقبل منه: يفعل للمكان والزمان».

4 ـ اسم الزمان: وقد استعمل هذا المصطلح عند العديد من العلماء، وهو الآن من المصطلحات الشائعة الاستعمال في الدراسات اللغوية الحديثة.

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل والمؤسسة العربية للنشر، بيروت، ج4، ص232.

[2] الحمزاوي محمد رشاد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص24.

[3] مطهري صفية، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م ص195-196.

ـ تعريف اسم المكان:

إنّ المكان هو الموضع[1]، وهو اسم يؤتى به للدلالة على مكان وقوع الفعل، لكون هذا الأخير مطلقا، أي من غير تقييد بمكان...فإذا قلت مخرج فمعناه موضع الخروج المطلق[2].

وقد كان لهذا الاسم مسميات أخرى أيضا، منها[3]:

1 ـ الموضع: وقد ذكره سيبويه في قوله: « أما ماكان فعل يَفعلُ، فإن موضع الفعل: مفعل، وذلك قولك: هذا مَحبِسنا، ومَضربنا، ومَجلسنا».

2 ـ المكان: واستعمله في موضع آخر، مستشهدا بقوله تعالى: « أين المفر»: « فإذا أراد المكان قال: اَلمفِرُ، كما قالوا: المبيت حين أرادوا المكان».

3 ـ اسم المكان: وقد ذكره أبو علي الفارسي في كتابه التكملة، والزمخشري في كتابه المفصل، وابن يعيش في شرحه للمفصل، وكذا ابن الحاجب في شافيته، وبقي هذا اللفظ متداولا في الدراسات اللغوية الحديثة.

ـ صيغهما:

إنّ أهم ما يميز أسماء الزمان والمكان هو زيادة مورفيم الميم، وهي سابقة ذات دلالة صرفية، وبواسطة هذا المورفيم تصبح الكلمة دالة على اسم الزمان والمكان، كما يساعد على الفصل بين الفعل الاسم[4].

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج4، ص272.

[2] مطهري صفية، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص196.

[3] المرجع نفسه، ص197.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص195.

وهما من الثلاثي على وزن مَفعَل، بفتح الميم والعين، وسكون ما بينهما، إن كان المضارع مضموم العين، أو مفتوحها، أو معتل اللام مطلقا: كمنصر، ومذهب، ومرمى وموقى، ومسعى، ومقام، ومخاف[1].

وعلى « بكسر العين إذا كانت غين مضارعه مكسورة، أو كان مثالا مطلقا في غير معتل اللام: كمجلس ومبيع، وموعد، وميسر، ومؤجل، وقيل إن صحت الواو في المضارع، كوجل يؤجل، فهو من القياس الأول. أي: مَوجَلٌ»[2].

ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله: كمُكرِمٌ، ومُستخرِج، ومُستعان. ومن هذا يعلم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي والتمييز بينهما يكون بالقرائن، فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزمان، والمكان والمصدر[3]، وكثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم المكان على وزن مَفْعَلة بفتح فسكون ففتح، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان: كمأسدة ومسبعة، ومطبخة ومقثأة: من الأسد، والسبع والبطيخ، والقثاء.

7ـ اسم الآلة

ـ تعريفه:

اسم الآلة نوع من المشتقات يؤتى به « للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته»[4]، وهو ما يعالج به الفاعلُ المفعولَ لوصول الأثر إليه[5].

1 الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص66.

[2] المرجع نفسه، ص66.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص66.

[4] الحملاوي أحمد، شذا العرف، ص67.

[5] ينظر: مطهري صفية، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص199.

و كان مفهوم اسم الآلة واردا في كتابات المتقدمين دون لفظه، فقد عبّر عنه سيبويه في الكتاب بعبارة: « هذا باب ما عالجت به»[1].

ـ أوزانه:

ويقول في ذات السياق: « وذلك قولك مخلب ومنجل ومكسحة... وقد يجيء على مفعال نحو: مقراض ومفتاح، ومصباح»[2]، وهو يشير إلى الوزنين الآخرين بذكر أسماء لآلات ثم يذكر الصيغة الثالثة مِفْعال.

ويقول السيوطي في همع الهوامع:« بناء الآلة مطرد على مفعل بكسر الميم، وفتح العين و مفعال ومفعلة كذلك كمشفر ومجذح»[3]، ولم يزد أحمد الحملاوي عن هذه الأوزان التي ذكرها السيوطي، حين عرف اسم الآلة، إذ قال: « هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي، لما وقع الفعل بواسطته»[4]، ثم يضيف قائلا: « وله أوزان: مفعال ومفعل ومفعلة بكسر الميم فيها نحو مفتاح، ومقراض، ومخلب، ومبرد، ومكنسة»[5]، هذا ما أقره أقره القدماء في ما يخص أوزان اسم الآلة، لكن المحدثين يرون غير ذلك لا سيما لغويي المجمع اللغوي المصري.

وبناءً على ما سبق فإنّ اسم الآلة يصاع من مصدر الفعل الثلاثي على أحد الأوزان:

ـ مِفْعال: مثل: مفتاح ومنشار.

ـ مِفْعَل: مثل: مِبرد ومصعد.

ـ مِفْعَلة: مثل: مكنسة ومِسطرة.

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص94.

2 المصدر نفسه، ج4، ص94.

[3] السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج6، ص56.

[4] الحملاوي أحمد، شذا العرف، ص74.

[5] الحملاوي أحمد، شذا العرف، ص74.

وهناك صيغ أخرى لاسم الآلة لا ضابط لها، وقد أُعتُمِدت تلبية لمتطلبات التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي، وهي: فعّالة كغسالة، وفاعول كساطور، وفاعلة كرافعة وفعّال كجرّار.

الفصل الثاني

الدلالة الصرفية للمشتقات في أحاديث الموطأ

المبحث الأوّل: اسم الفاعل

المبحث الثاني: الصفة المشبهة

المبحث الثالث: صيغة المبالغة

المبحث الرابع: اسم المفعول

المبحث الخامس: اسم التفضيل

المبحث السادس: اسم المكان

المبحث السابع: اسم الآلة

الفصل الثاني: الدلالة الصرفية للمشتقات في أحاديث الموطأ

توطئـة:

بعد الدراسة النظرية لصيغ المشتقات بأنواعها وعرض معانيها التي ذكرها علماء اللغة سنعرض في هذا الفصل الأسماء المشتقة الواردة في الموطأ ونحلل بعضها صرفيا وفق أبواب الفعل الثلاثي، كما ندرسها من حيث التجرد والزيادة والصحة والاعتلال، مبينين معانيها في السياقات التي وردت فيها؛ رابطين الدراسة النظرية بالدراسة التطبيقية؛ حيث نُسقط المعاني الأصلية للصيغ التي أقرّها علماء اللغة على المشتقات الواردة في الموطأ ثُمّ نُتبع ذلك بجداول إحصائية لكل صيغة على حدة.

اسم الفاعل

المبحث الأوّل : اسم الفاعل

يُشتق اسم الفاعل من الثلاثي بأنواعه، على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي باستبدال ياء المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وسنعرض فيما يلي ما ورد من اسم الفاعل في أحاديث الموطأ، ونبيِّن دلالاتها.

1ـ من الثلاثي المجرد:

1ـ1ـ الصحيح:

ـــ السالم:

ـ فعَل:

يأتي للدلالة على الجمع نحو: جَمَع، أو على التفريق نحو: قسم، أو على الإعطاء نحو: منح، أو على المنع نحو: حبس، أو على الامتناع نحو: أبى، أو على الغلبة نحو: قهر، أو على التحويل نحو: نقل. أو على التحول نحو: رَحَل، أو على الاستقرار نحو: سكن ، أو غير ذلك مما يصعب حصره من المعاني[1]، لذا فمعنى الفعل من هذا الباب مستمد من مادته المُعجمية غالبا، وقد ورد في الموطأ من باب: فَعَل يفعُل، فَعَل يفعَل فعَل يفعِل.

أـ فعَل يفعُل:

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، واسم الفاعل من هذا الباب مقيس مطرد[2]، ويجيء متعدياً[1] نحو: قاتل وكافل من قتَل يقتَل وكفَل يكفُل، قال رسول الله

---

[1] ينظر: الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، ص29، و د. محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، ط:2، 1420هـ، 1999م، ص113.

2 ينظر: ابن عقيل بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، 1424هـ-2003م، ج1، ص126.

ـ صلّى الله عليه وسلم ـ: « يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ: يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ. يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ. ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُقَاتِلُ فَيُسْتَشْهَدُ»[2] وقال:« أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ إِذَا اتَّقَى»[3]،

ولازماً[4] نحو: كافر وحاضرة من كفَر يكفُر وصلَح يصلُح. قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ بِي... »[5] ، وقال: « إِنِّي تَحْضُرُنِي مِنَ اللَّهِ حَاضِرَةٌ»[6].

بـ ــ فعَل يفعَل:

بفتح العين في الماضي والمضارع، ولم يرد من أسماء الفاعل المشتقة من هاتين الصيغتين في الموطأ إلا اسمين فقط ، وهما جاعل والجامعة مشتقان من الفعلين جعَل وجمَع ، قال رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلم ــ: « اللَّهُمَّ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا...»[7] ، وقال: « لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ»[8].

جـ ــ فعَل يفعِل:

بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع، ويجيء متعدياً ولازماً[9].

---

1 ينظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوه، دار الآفاق الجديدة، ط4، 1399هـ-1979م ج1، ص180.

2 مالك بن أنس، الموطأ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، 1406هـ / 1985م، ص 460.

3 المصدر نفسه، ص 948.

4 ينظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ج1، ص180.

5 مالك، الموطأ، ص 192.

6 المصدر نفسه، ص967.

7 المصدر نفسه، ص 212.

8 المصدر نفسه، ص 444.

9 ينظر: ابن عقيل، شرح بن عقيل، ج2، ص126.

فالمتعدي نحو سرق وفلق من يَسرِق فهو سارق ويفلِق فهو فالق. قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ، وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي؟»[1]، وقال: « اللَّهُمَّ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا...»[2]، واللازم نحو: جَلسَ يَجْلِس فهو جَالِس، وعدَل يعدل فهو عادل قال ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ:« إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ. حَتَّى لَا يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ»[3]، وقال:« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتعَلِّقٌ بالْمَسْجِدِ ...»[4].

جدول اسم الفاعل من باب فَعَلَ

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
القاتل	قَتَلَ يقتُل	1	كافر	كَفَرَ يكفُر	7
قاعد	قَعَدَ يقعُد	1	باطل	بَطَلَ يبطُل	1
حاضرة	حَضَر يحضُر	1	فواسق	فَسَقَ يفسُق	1
الحاشر	حَشَرَ يحشُر	1	كافل	كَفَلَ يكفُل	1
جاعل	جَعَلَ يجعَل	1	الجامعة	جَمَعَ يجمَع	1
السَّارِقِ	سَرَقَ يسرِق	1	حَالِفًا	حَلَفَ يحلِف	1
حَابِسَ	حَبَسَ يحبِس	2	عَادِلٌ	عَدَلَ يعدِل	1
جَالِسًا	جَلَسَ يجلِس	4	فالق	فَلَقَ يفلِق	1

1 مالك، الموطأ، ص167

2 المصدر نفسه، ص 212.

3 المصدر نفسه، ص100.

4 المصدر نفسه، ص952.

ــ فعِل:

يجئ هذا البناء للدلالة على النعوت الملازمة، نحو: ذَرِب لِسَانُه، أو للدلالة على عرض نحو: جَرِب وعَرِج . أو للدلالة على كبر عضو، وذلك إذا أُخِذ من ألفاظ أعضاء الجسم الموضوعة على ثلاثة أ حرف، نحو: كبِد وطحِل . ويأتي لغير ذلك نحو: ظمِئ[1] وقد ورد في الموطأ من باب: فَعِل يفعَل، فَعِل يفعِل، ولم يرد من باب فَعِل يفعُل.

أــ فعِل يفعَل:

بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع، ويجيء الفعل على هذا الوزن متعدياً ولازما، فمثال المتعدي صحِب يصحَب فهو صاحب، و عمِل يعمَل فهو عامل قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ:« إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدْ لَغَوْتَ»[2]، وقال:« لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: لِغَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا. أَوْ لِغَارِمٍ...»[3]، ومثال اللازم غَرَم يغرَم فهو غارم، وربِح ويربَح فهو رابح قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ:« لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: لِغَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا. أَوْ لِغَارِمٍ...»[4].

اللازم من باب فعِل يفعَل قليل جدا، وهو لايأتي من لازم هذا الباب إلا سماعا[5] وسبب ذلك أن بناء فعِل يدل غالبا على العلل والأحزان، وأضدادها، والعيوب والألوان

1 ينظر: الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص29، و د. محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال ص113.

2 المصدر نفسه، ص103.

3 المصدر نفسه، ص268.

4 المصدر نفسه، ص268.

5 ابن عقيل، شرح بن عقيل،ج2، ص126.

والفرح وتوابعه، والامتلاء والخلو[1]، وهذه المعاني تكثر في الصفة المشبهة كونها دالة على الثبوت لا الحدوث.

ب ـ فعِل يفعِل:

بكسر العين في الماضي والمضارع نحو عقِب يعقِب فهو عاقِب، وهو قليل، وقال بعض الصرفيين إنه شاذ ونادر ويجيء في المعتل ولكن بقلة[(2)]، وقد ورد في الموطأ اسم فاعل واحد من هذا الباب، وهو العاقب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ»[3].

جدول اسم الفاعل من باب فَعِل

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
صاحب	صَحِب يصحَب	15	عامل	عمِل يعمَل	2
شهود ج شاهد	شَهِد يشهَد	1	الراكب	ركِب يركَب	4
رابح	رَبِح يربَح	1	غارم	غَرِم يغرَم	1
العاقب	عَقِب يعقِب	1	/	/	/

فَعُل:

لا يجيء إلا للدلالة على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك، نحو: جَدُر فلان بالأمر وإذا أريد التعجب من فعل أو المدح به حول إلى هذه الزنة، نحو: قضُوَ الرجل وَعلُم فهُم، بمعنى: ما أقضاه وما أعلمه وما أفهمه[4]، ولم يرد اسم الفاعل من بابه في الموطأ.

[1] ينظر: الحملاوي أحمد، شذا العرف، ص32.

[2] ينظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ج1، ص176و الحملاوي أحمد، شذا العرف، ص33.

[3] مالك، الموطأ، ص1004.

[4] ينظر: الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص29، و د. محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال ص113.

ـ المهموز:

ورد من المهموز في الموطأ مهموز الفاء ومهموز العين، نحو: أخذ يأخذ فهو آخذ وسأل سأل فهو سائل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا؟ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا بَعْدَهُ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غُنَيْمَتِهِ...»[1]، وقال:« أَعْطُوا السَّائِلَ، وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ»[2].

جدول اسم الفاعل من المهموز

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم افاعل	فعله	تكراره
آيبون	آب يؤوب	1	آثم	أَثِم يأثَم	1
آكل	أَكَلَ يَأكُل	1	السائل	سَأَل يسأَل	1
آخذ	أَخَذَ يأخُذ	1	السائل	سَأَل يسأَل	2

ـ المضعف:

نحو: حجّ يحُجّ فهو حاجّ، و تمّ يتِمّ فهو تامّ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ. وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ. فَلَا يُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ»[3]، وقال:« مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ»[4].

جدول اسم الفاعل من المضعّف

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
الضالّ	ضَلَّ يضِلّ	1	دَابَّةٍ	دَبَّ يدِبّ	2

[1] مالك، الموطأ، ص445.

[2] المصدر نفسه، ص996.

[3] مالك، الموطأ، ص28.

[4] المصدر نفسه، ص978.

التَّامَّةِ	تَمَّ يتِمّ	3	المارّ	مَرَّ يمُرّ	1
شَابٌّ	شَبَّ يشِبّ	1	الْحَاجُّ	حَجَّ يحُجّ	1
الْفَاذَّةُ	فَذَّ يفِذّ	1	/	/	/

2ـ2ـ المعتل:

ـ المثال:

ورد اسم فاعل واحد من فعل مثال في الموطأ، وهو وجب يجِب فهو واجب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ»[1].

ـ الأجوف:

إذا كانت عين الأجوف ألفاً قلبت همزة في اسم الفاعل، نحو: قام يقوم فهو قائم و باع يبيع فهو بائع، قال ابن جني: « إنما وجَبَ همزُ عين اسم الفاعل إذا كان على وزن فاعلٍ نحوُ: قائمٍ، و بائعٍ؛ لأن العينَ كانت قد اعتلَّتْ فانقلَبتْ في قام، وباعَ ألفاً فلما جئتَ إلى اسم الفاعل، وهو على فاعلٍ، صارتْ قَبْلَ عينه ألف فاعلٍ، والعينُ قد كانت انقلبت ألفاً في الماضي، فالتقت في اسم الفاعل ألفان، وهذه صورَتُهما قَاْمٌ فلم يَجُزْ حَذْفُ إحداهما، فيعودُ إلى لفظ قامَ فحرّكتَ الثانية التي هي عينٌ، كما حركتَ راءَ ضارِبٍ فانقلَبتْ همزةً؛ لأنّ الألِف إذا حُرِّكت صارَتْ همزةً، فصارت قائمٌ، و بائعٌ كما ترى»[2].

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« صَلَاةُ الْقَاعِدِ مِثْلُ نِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ»[1] وقال:« أَيُّمَا بَيِّعَيْنِ تَبَايَعَا، فَالْقَوْلُ مَا قَالَ الْبَائِعُ أَو يَتَرَادَّانِ»[2].

[1] مالك، الموطأ، ص102.

[2] ابن جني أبو الفتح، المصنف، تح: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1419هـ/1999م، ص244.

ـ الناقص:

مثاله في الموطأ، دعا فهو داعٍ، ومحا يمحو فهو ماحٍ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَهُ. لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ. لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا»[3]، وقال:« لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ»[4].

الملاحظ على الأبنية المجردة عدم اختصاصها بدلالة معينة، فهي في الغالب تستمد دلالتها من مادتها المعجمية، أما الأبنية المزيدة فيختص كل بناء منها بدلالات معينة مستمدة من الزيادات الداخلة عليها، وقد أشرنا إلى ذلك في مبحث الدلالة الصرفية.

جدول اسم الفاعل من المعتل

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
الْقَائِم	قام يقوم	5	الصَّائِم	صام يصوم	4
الْبَائِع	باع يبيع	2	كَائِنَة	كانن يكون	1
الدَّائِم	دام يدوم	1	الْعَائِد	عاد يعود	2
عَائِذ	عاذ يعوذ	1	غَائِب	غاب يغيب	1
ثَائِر	ثار يثور	1	الزَّانِي	زنى يزني	1

1 مالك، الموطأ، ص 14.

2 المصدر نفسه، ص671.

3 المصدر نفسه، ص2018.

4 المصدر نفسه، ص1004.

دَاعٍ	دعا يدعو	1	الْمَاشِي	مشى يمشي	1
غَاز	غزا يغزو	1	باكية	بكى يبكي	1
كَافِي	كفى يكفي	1	الْمَاحِي	محا يمحو	1
خَالِي	خلا يخلو	1	/	/	/

2ـ الثلاثي المزيد:

2ـ1ـ المزيد بحرف:

ـ أفعل يُفعِل مُفعِل:

تأتي صيغة مُفعِل من الفعل المزيد بهمزة في أوله، والهمزة زيادة خارجية قياسية دارجة، تقع قبل فاء الكلمة أو تقع في آخرها، وتكون سماعية إذا وقعتْ وسطًا[1] والمضارع يُفْعِلُ ومصدره إفْعَال، نحو: كَرُم، أكْرَم، يُكْرِم إكراماً.

وقد اختلف في اللغات السامية في استعمال أحرف الزيادة التي تضاهي صيغة أفْعَل والهمزة ربما كانت منقلبة عن الهاء وهو حرف حلقي نحو: أراق و هراق، أراد وهَراد وهي شبه مهجورة، والعبرية عرفت الصيغة المقابلة لأفْعَل وهي هَفْعل بالهاء ولا تزال لها بقايا في العربية[2].

وتحمل عدة دلالات أشهرها التعدية والصيرورة والكثرة والسلب والدخول في الزمان والمكان والتعريض والمبالغة والتكثير والوجدان والدعاء والمطاوعة والتمكين.

ومن الأمثلة الواردة في الموطأ آمن يؤمن فهو مُؤمِنٌ، وأسلم يُسلِم فهو مُسلِمٌ، وهما يحملان معنى الصيرورة، أي صار مؤمنا وصار مسلما، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ وَدِدْتُ أَنِّي

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب تحقيق: عبد السلام هارون، دار عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج4، ص235.

[2] ينظر: د.حجازي محمود فهمي، المدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للطباعة القاهرة، ط:2، 1978م، ص233.

قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا»[1]، وقال:« مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ؟ أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ؟»[2] ومثال ما يحمل معنى التعدية، أسكر يُسكِر فهو مُسكِر، وأنفق يُنفق فهو مُمرِض، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« ...وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا، وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا يَعْنِي لَا تَقُولُوا سُوءً»[3]، وقال:« وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ»[4].

جدول اسم الفاعل بصيغة مُفْعِل

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
المؤمن	آمن يؤمِن	15	الْمُحْرِمُ	أحرم يُحرِم	3
المسلم	أسلم يُسلِم	16	الموقن	أيقن يُوقن	1
مُسْكِر	أسكر يُسكِر	1	الْمُمْرِض	أمرض يُمرِض	1
الْمُنْفِقَة	أنفق يُنفِق	1	/	/	/

ـ فَعَّل يّفَعِّل مَفَعِّل:

هناك خلاف في الزائد، هل هو الساكن أم المتحرك؟

فقد أشار الخليل إلى أن زيادة الساكن أولى من المتحرك، وقال آخرون أن الزيادة بالآخر والوجهان جائزان عند سيبويه ، ويرى د. مصطفى جواد أن زيادة المتحرك أولى[5].

[1] مالك، الموطأ، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص132.

[3] المصدر نفسه، ص485.

[4] المصدر نفسه، ص998.

[5] التفتازاني مسعود بن عمر سعد الدين، شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، شرح وتح: د. عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، ط: 8، 1417 هـ / 1998 م، ص37.

وما ذكره أيضاً يونس بن حبيب في عد الحرف الثاني مِن المتماثلين هو الزائد وكلاهما استدل عليه بأمهات الزوائد حين تقع زائدة في موقع الحرف الثاني والثالث أيضا[1].

ورجّح بعضهم الرأي الأول قول الخليل وهو زيادة الحرف الأول بدليل كلمة صَمَحْمَح لتصغيرها على صمَيمْح وسقطت الحاء الأولى في التصغير، وسَقطت الحاء الأولى كذلك في التكسير على صمامح والحرف الزائد هو الذي يسقط في بعض تصاريف الكلمة، وبناء على ذلك تكون الحاء الأولى هي الزائدة[2].

ومن معاني هذه الصيغة التعدية، والكثرة، والسلب، والنسبة، وقصد ما أخذ الفعل منه والعمل في الوقت المشتق منه الفعل، والدعاء على المفعول بأصل الفعل أو الدعاء له واختصار الحكاية وصيرورة شيء، ويكثر ورود هذا الوزن لمعنى الكثرة، بل ذهب بعض اللغويين إلى أن هذا الوزن له معنى واحد، وهو هذا المعنى، فقال: « فعّلت لا يكون إلا للتكثير، كقولك: أغلقت الباب وغلّقت الأبواب، فإذا قلت غلّقت لم يجز إلا على أن تكون قد أكثرت إغلاقه»[3].

ومثال ما ورد للتكثير في الموطأ قلَّب يُقلِّب فهو مُقلِّب، وحرّم يُحرِّم فهو مُحرِّم، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ»[4]، وقال:« لَسْتُ بِآكِلِهِ، وَلَا بِمُحَرِّمِهِ»[5]، وما ورد للتعدية، بشَّر يُبشِّر فهو مُبشِّر، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« لَنْ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، فَقَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص329.

[2] ابن جني، الخصائص، ج2، ص68/61.

[3] الأنصاري أبو زيد، النوادر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1894م، ص202.

4 مالك، الموطأ، ص480.

5 المصدر نفسه، ص 968.

قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»[1].

جدول اسم الفاعل بصيغة مُفَعِّل

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
الْمُؤَذِّن	أذَّن يُؤذِّن	3	مُحَسِّر	حسّر يُحسِّر	1
مُقَلِّب	قلَّب يُقلِّب	1	الْمُصَلِّي	صلّى يُصلّي	3
مُحَرِّم	حرَّم يُحرِّم	1	الْمُحَلِّقِين	حلَّق يُحلِّق	1
الْمُبَشِّرَاتُ	بشَّر يُبشِّر	1	الْمُقَصِّرِين	قصَّر يُقصِّر	1

ـ فاعَلَ يُفاعِلُ مُفاعِل:

وتزاد الألف بين فاء الفعل وعينه، ولا تزاد الألف أولاً لسكونها، إذ لا يجوز الابتداء بالساكن في العربية، والزيادة قياسية إذا جاءت مع ثلاثة أحرف أصول فصاعداً، فتقع ثاني، نحو: دافَعَ، وثالثة ورابعة وتزاد فعدا ذلك سماعاً، مضارعه يُفاعِل ومصدره مفاعلة فِعالا[2].

ومن أشهر معاني هذه الصيغة المشاركة والتكثير، وممّا ورد منه في الموطأ دالاً على المشاركة نافَقَ يُنافِقُ فهو مُنافِق، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَ الصُّبْحِ، لَا يَسْتَطِيعُونَهُمَا»[3]، أما معنى التكثير فمثاله في الموطأ جاهَدَ يُجاهِدُ فهو مُجاهِد، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« مَثَلُ

1 مالك، الموطأ، ص957.

2 ينظر: د. الحديثي خديجة ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة، مكتبة ناشرون، لبنان، ط:1 2003م، ص99.

3 مالك، الموطأ، ص130.

الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، الَّذِي لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ حَتَّى يَرْجِعَ»[1].

جدول اسم الفاعل بصيغة مُفاعِل

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
المنافق	نافَقَ يُنافِق	3	الْمُجَاهِدِ	جاهَدَ يُجاهِد	1

2ـ2ـ المزيد بحرفين:

ـــ افتعل يَفتَعِل مُفتعِل:

زيدتْ في هذا البناء همزة الوصل والتاء، ومضارعه يَفْتَعِلُ ومصدره افتعال ويكون متعدياً وغير متعد[2]، ومن أشهر معاني هذه الصيغة: المطاوعة، والاتخاذ والتفاعيلة، والاجتهاد والطلب، والمبالغة في المعنى، والإظهار.

ممّا ورد منه في الموطأ دالا على المطاوعة، أي: يكون قائماً مقام انفعل مطاوع فَعَل اعتزل يَعتزِل فهو مُعْتَزِلٌ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا؟ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا بَعْدَهُ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غُنَيْمَتِهِ...»[3]، وما ورد دالا على التفاعلية، أي: وكونه بمعنى تفاعل يعني أن له فاعلان، ابتاع يبتاع فهو مُبتاع، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ»[4].

[1] مالك، الموطأ، ص443.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص283.

[3] مالك، الموطأ، ص445.

[4] المصدر نفسه، ص729.

جدول اسم الفاعل بصيغة مُفتَعِل

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
المُرتاب	اِرتاب يرتاب	1	الْمُبْتَاع	ابتاع يبتاع	1
مُعْتَزِل	اعتزل يعتزل	1	مُلْتَحِف	التحف يلتحف	1

ـ تَفَعَّل يتفعَّل مُتفعِّل:

لبناء هذا الوزن تزاد التاء في أول الفعل وتضعف العين، ومضارعه يتفعل، ومن أشهر معانية: الاتخاذ، والمطاوعة، والتكلف، والتجنب، والطلب، والصيرورة، والتدرج والزيادة في فعل الفاعل، والتوقع.

ورد منه في الموطأ اسما فاعل فقط، أحدهما دال على الطلب، وهو: تَحَرَّى يتحرّى فهو مُتَحَرٍّ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« إِنِّي أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ. فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ»[1]، أي طلب وقت حدوثها والآخر دالّ على المطاوعة، وهو: تَعَلَّق يتعلَّقُ فهو مُتعَلِّقٌ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتعَلِّقٌ بالْمَسْجِدِ ...»[2]، ومن أضرب المطاوعة أن تريد أمرا فتبلغه، قال المبرد: « ويكون الفعل على تفعل فيكون على ضربين : على المطاوعة من فعل فلا يتعدى نحو قولك: قطعته فتقطع، وكسرته فتكسر فهذا لمطاوعته[3] والمطاوعة: أن تريد من الشيء أمرا ما فتبلغه»[4].

[1] مالك، الموطأ، ص320.

[2] المصدر نفسه، ص952.

[3] المبرد، المقتضب، ج1، ص 116.

[4] ابن عصفور، الممتع في التصريف، ج 1، ص 183.

جدول اسم الفاعل بصيغة مُتَفَعِّل

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
مُتَحَرَّ	تَحَرَّى يتحرّى	1	مُتعَلِّق	تعلَّق يتعلَّق	1

ـ **انفعَل ينفعِل مُنفعِل:** هذا البناء دال على المطاوعة ولم يرد منه في الموطأ.

ـ **تفاعل يتفاعل مُتفاعِل:**

وهو مزيد بتاء وألف، وهي زيادة مطّردة في أول الأفعال الدالة على المطاوعة[1] ومضارعه يَتفاعَلُ ومصدره تفاعل[2]، وبالإضافة إلى معنى المطاوعة له معاني أخرى كالمشاركة، وحصول الشيء تدريجيا، والتكلّف.

ورد في الموطأ حديث يضم أربعة أسماء فاعلين من هذا الباب، كلّها دالة على المشاركة، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»[3].

جدول اسم الفاعل بصيغةُ مُتفاعِل

اسم الفاعل	فعله	تكراره	اسم الفاعل	فعله	تكراره
الْمُتَبَايِعَان	تبايع يتبايع	1	الْمُتَزَاوِرِينَ	تزاور يتزاور	1
الْمُتَحَابِّين	تحابّ يتحابّ	2	الْمُتَبَاذِلِينَ	تباذل يتباذل	1
الْمُتَجَالِسِينَ	تجالس يتجالس	1	/	/	/

[1] الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص102.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص81.

[3] مالك، الموطأ، ص953.

2ـ3ـ المزيد بثلاثة أحرف:

ـ استفعل يستفعِل مُستفعِل:

إن زيادة أحرف الهمزة والسين والتاء هي زيادة مطردة، ومضارعه يسْتَفْعِلُ ومصدره استفعال.

ومن أشهر معاني هذه الصيغة: الطلب، والتحول، والإصابة، واختصار حكاية الشيء والإغناء عنه، و الحينونة والبلوغ.

ورد في الموطأ اسم فاعل واحد مكرر مرتين من هذ الباب دالّ على الطلب، وهو استراح يستريح فهو مُستريح، أي: طلب الراحة، والطلب قسمان : طلب حقيقي وطلب مجازي، أما الطلب الحقيقي فمثاله استغفرت الله أي طلبت مغفرته ، والطلب المجازي مثاله استخرجت الذهب من المعدن، ذلك أن السعي للحصول على الذهب يعد طلب غير أنه ليس حقيقيا[1].

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟»[2].

جدول اسم الفاعل بصيغة مُستفعِل

اسم الفاعل	فعله	تكراره
مُستريح	استراح يستريح	2

ولم يرد اسم الفاعل في أحاديث الموطأ على الأوزان الآتية:

[1] ينظر: الحملاوي أحمد، شذا العرف، ص 83.

[2] مالك، الموطأ، ص241.

ـــ **مفْعَوْعِل:** نحو اعشَوْشَب المكان إذا كَثُرَ عُشْبهُ، يعشوشب فهو مَعْشوشب، واغدودَنَ الشعر إذا طال، يغدودن فهو مُغدودن.

ـــ **مِفْعَوِّل:** نحو: اجْلَوَّذ إذا أسرع يَجْلَوِّذ فهو مُجْلَوِّذ.

ـــ **مُفعَالّ:** نحو احَمارّ إذا قويت حمرته يَحْمارُّ فهو محمارُّ.

الصفة المشبهة

المبحث الثاني: الصفة المشبهة

سأذكر في هذا المبحث دلالة أبنية الصفة المشبهة القياسية والسماعية الواردة في الموطأ، فأبنية الصفة ليست ذات دلالة واحدة، وإنما تختلف دلالاتها باختلاف أبنيتها وما أُحصي من الصفة المشبهة في الموطأ جاء على الأوزان الآتية:

ـ فعيل:

صيغة فعيل من أبنية الصفة المشبهة المشتقة من الفعل اللازم من باب فَعُل، قال المبرد: « وذلك أنّ فعيلا إنما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له ملحق به، والفعل الذي هو لفعيل في الأصل إنما هو ما كان على فَعُل نحو: كرُم فهو كريم، وشرُف فهو شريف، وظرُف فهو ظريف»[1]، وتدل الأفعال من باب فَعُل على الأوصاف الخلقية والغرائز والطبائع، قال سيبويه: « هذا باب أيضا في الخصال التي تكون في الأشياء إمّا ما كان حسنا أو قبحاً فإنّه ممّا يُبنى فعله على فعل يفعل ... وتجيء الأسماء على فعيل، وذلك: قبيح، ووسيم، وجميل، وشقيح ودميم»[2].

وذكر ابن سيده أن باب فَعُل يكون في الخصال المحمودة والمذمومة، وهو على ثلاثة أضرب. الأول : ما كان حسناً أو قبحاً، والثاني: ما كان في الصغر والكبر والثالث: الضعف والجبن والشجاعة[3]، وقال ابن فارس: « وتكون الصفات اللازمة للنفوس على فعيل نحو: شريف وخفيف وعلى أضدادها نحو: وضيع وكبير وصغير»[4] ونجد المعنى نفسه في شرح الكافية، حيث يقول الرضي: « وفعل لأفعال الطبائع ونحوها

---

[1] المبرد، المقتضب، تح: محمد عبدالخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، 1963م، ج2، ص114-115

[2] سيبويه، الكتاب،ج4، ص28.

[3] ينظر: ابن سيده، المخصص، دار الفكر، بيروت، 1398هـ /1978م، ج14، ص147- 148.

[4] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح: مصطفى الشويلي، بيروت، 1963، ص191- 192.

كحسن وقبح وكبر وصغر فمن ثمة كان لازماً ... أقول : اعلم أن فَعُل في الأغلب للغرائز أي الأوصاف المخلوقة كالحسن والقبح والوسامة والكبر والصغر ...»[1]، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ، إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ. يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ، عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ. فَإِنِ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. فَإِنْ تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ. فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإِلَّا، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»[2]، فالصفة المشبهة طويل دالّة على الكبر، و من دلالة الصغر والكبر قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ. وَكَبِّرُوا، وَتَصَدَّقُوا، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ. يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ. لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»[3] فكلمة قليلا دالّة على قصر مدّة الضحك وكثيرا دالّة على طول مدّة البكاء.

وبهذا فالأفعال من باب فَعُل تدل على المعاني الثابتة المستقرة فالقبح والحسن والصغر والكبر من الصفات الملازمة للموصوف، ومن هنا دلت فعيل على الثبوت.

وكذلك تأتي فعيل من باب فَعُل فيما دل على الأدواء، قال سيبويه: « هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعاً وهو وجع، ... وقد يجيء الاسم فعيلاً نحو مرض يمرض مرضاً وهو مريض، وقالوا : سقم يسقم سقماً وهو سقيم، وقال بعض العرب: سقم ، كما قالوا: كرم كرماً وهو كريم، وعسر عسراً وهو عسير، وقالوا: السقم كما قالوا الحزن، وقالوا : حزن حزناً وهو حزين، جعلوه بمنزلة المرض أنّه داء ... وقالوا: نشط ينشط وهو نشيط ، كما قالوا: الحزين. وقالوا: النشاط ، كما قالوا : السقام. وجعلوا

[1] رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية بن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت 1405هـ – 1985م، ج1 ص74.
[2] مالك، الموطأ، ص176.
[3] المصدر نفسه، ص186.

السقام والسقيم كالجمال والجميل ...»[1]، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا، وَالْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي»[2]، فكلمة مريضة دالة على داء.

يتبين من خلال ما سبق أنّ بناء فعيل في باب الصفة المشبهة يدل على الثبوت واللزوم.

وردت فعيل الدالة على الصفة المشبهة صفة مُلازمة لصاحبها، وقد أشار ابن هشام إلى ذلك بقوله بأنّ:« فعيل أُقيم مقام مفعول لأنّه أبلغ منه، ولهذا لا يُقال لمن جُرح في أُنملته جريح، بل يقال له: مجروح»[3]، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[4]، و « المسيح: الكذّاب الدجّال، وسّمي الدّجّال مسيحا، لأنّ عينه ممسوحة على أن يبصر»[5]، إذن صيغة فعيل هنا حملت معنى اسم المفعول ممسوح.

كما أنّ صفة مسيح لُقّب بها سيدنا عيسى ـ عليه السلام ـ وفي الفرق بين تسميتة بالمسيح وتسمية الدجّال بذات الصفة، جاء في اللسان:« المسيح بن مريم الصدّيق وضد الصدّيق المسيح الدجّال أي الضليل الكذّاب. خلق الله المسيحين أحدهما ضد الآخر، فكان المسيح بن مريم يُبرئ الأكمه والأبرص، ويُحيي الموتى بإذن الله، وكذلك

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص17-19.

[2] مالك، الموطأ، ص482.

[3] ابن هشام، شرح شذور الذهب، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ص 102.

[4] مالك، الموطأ، ص215.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة مسح.

الدجال يُحيي الميّت ويُميت الحي، و يُنشئ السحاب ويُنبت النبات، فهما مسيحان: مسيح الهدى ومسيح الضلالة»[1].

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْحَرِقُ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ»[2]، وقوله:« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ. الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا، أَوْ يُخْبِرُ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَ»[3] فقد جاءَت صيغة فعيل هنا بمعنى مفعول، أي مشهود، وفي هذا يقول الإمام القرطبيّ: « الشهيد: القتيلُ في سبيل الله...، وسُمِّيَ بذلك؛ لأنه مشهودٌ له بالجنة، فالشهيدُ بمعنى مشهودٌ له، وهو الشاهِد، أي الحاضر إلى الجنّة، ويقالُ سُمِّيَ بذلك لسِقوطِهِ بالأرضِ والأرضُ هي الشاهدة»[4]، وذكر ابنُ فارس في المجمل: « و الشهيد: القتيل في سبيل الله؛ لأنّ ملائكة الله تشهده، و قيل: سمّي شهيداً، لأنّ أرواحهم أحضرت دار السلام لأنّهم أحياء عند ربِّهم يرزقون»[5]، والعدول عن صيغة مفعول إلى فعيل إنما هو لغرض دلالي، ذلك أن صيغة فعيل أكثر ثباتا من مفعول، أي إنّ الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية ثابتا كالسجية. ومن ثم فإنّ صفة الشهيد أبلغ من مشهود، فهي كالسجية لصاحبها؛ لأنها صفة مُلازمة لصاحبها.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة مسح.

[2] مالك، الموطأ، ص233.

[3] المصدر نفسه، ص720.

[4] القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، دار المناهج، الرياض، ط1 ١٤٢٥هـ ، ص443-44.

[5] ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ/ 1986م، ج1، ص510.

جدول الصفة المشبهة بصيغة فعيل

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها	الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
بُهْم	بَهِم يبهَم	1	الْمَرِيض	مَرِض يمرَض	2
الْغُرَمَاء	غَرِم يغرَم	1	سَمِين	سمِن يسمَن	1
الْيَتِيم	يتِم ييتَم	1	الْخَلِيفَة	خلَف يخلِف	1
شَرِيك	شَرِك يشرَك	3	بَخِيل	بخِل يبخَل	1
كثير	كَثُر يكثُر	2	نَشِيط	نشِط ينشَط	1
قليل	قلَّ يقِلّ	1	خَبِيث	خبُث يخبُث	1
شَفِيع	شفَع يشفَع	1	خَلِيل	خلَّ يخِلّ	1
الشَّدِيد	شدّ يشُدّ	1	مسيح	مسَح يمسَح	1
طَوِيل	طال يطول	1	وَرَثَة	ورِث يرِث	1
غنيّ	غَنِي يغْنى	3	نبيّ	نبَأ ينبُأ	12
حميد	حمَد يحمَد	1	مجيد	مجُد يمجُد	1
شهيد	شهِد يشهَد	1	/	/	/

ـ أفعل:

تأتي صيغة أَفْعل للدلالة على الألوان والعيوب الظاهرة والحلى من خلقة أو ما هو بمنزلتها، قال سيبويه:« وقد يبنى على أَفْعَل ويكون الفعل على فَعِلَ يَفعَل...وذلك ما

كان داء أو عيباً؛ لِأنّ العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا: أجْرَب، وأنْكدَ وذلك قولهم: عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَراً وهو أعْوَرُ...وَأَدِرَ...وهو آدَرُ...وصَلِعَ...وهو أصْلَعُ، وقالوا: رجل أجْذَمُ وَأَقْطَعُ....»[1]، وممّا ورد في الموطأ دالاّ على العيوب الكلمات عرجاء وعوراء وعجفاء قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا، وَالْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي»[2]، فالعرجاء من العرج وهو الضلع[3] والعوراء هي من فقدت حس إحدى عينيها وعَوِرت عينه ذهب بصرها[4]، أمّا العجفاء فمشتقة من العجف وهو الهُزال وذهاب السمن[5].

كما يأتي وزن أفعل للدلالة على الألوان، قال سيبويه:« أمّا الألوان فإنّها تبنى على أفْعَل... »[6]، وما ورد دالاً على اللون في الموطأ كلمة دُهْمٍ جمع أَدْهَم، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟»[7]، و« الدُّهمة: السواد، والأدهم: الأسود، يكون في الخيل والإبل وغيرهما فرس أدهم وبعير أدهم»[8]، إذن فصيغة أفعل هنا دلّت على لون.

وتأتي صيغة أفعل كذلك دالّة على الحلية، والحلية هي العلامة التي تُرى بالعين، أي ظاهرة على صاحبها، مثل: أغيد وأهيف وأكحل، والأكحل من كانت عينه سوداء خلقة كأنها كحلت، وقيل الكَحَل في العين أن تسوّد مواضع الكحل، والكحلاء هي التي تراها مكحولة وإن لم تكحل[9]، وهناك من عمّم الحلى على الألوان والعيوب كذلك كالزبب

1 سيبويه، الكتاب، ص26.

2 مالك، الموطأ، ص482.

3 ابن منظور، لسان العرب، مادة عرج.

4 المصدر نفسه، مادة عور.

5 المصدر نفسه، مادة عجف.

6 سيبويه، الكتاب، ص4، ص25.

7 مالك، الموطأ، ص28.

8 ابن منظور، لسان العرب، مادة دهم.

9 ينظر: السامرائي، معاني الأبنية، ص84-85.

والغمم فيعم الألوان والعيوب، والمراد بالخلقة الحال الظاهري الذي خُلق عليه الإنسان نحو: الأعور والأعمى والأفوه وهو الواسع الفم، والأرأس العظيم الرأس[1].

وما جاء في موطأ الإمام مالك دالاًّ على الحلية كلمة غرًّا، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟»[2]، وغرٌّ جمع لكلمة أغرّ، و « الأغرّ: الأبيض من كل شيء»[3]، وتوصف الخيل الخيل بأنها غرٌّ إذا كان في جبهتها بياض[4]. ووردت كلمة غُرّ في حديث آخر للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو تكملة لحديثه بعدما استفهم في الحديث السابق، حيث أجابه الصحابة: بلى، فقال:« فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ. وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ. فَلَا يُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ: فَسُحْقًا،

فَسُحْقًا، فَسُحْقًا»[5]، وغرٌّ في هذا الحديث من الغُرّة بياض الوجه بمعنى تبيض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة[6].

جدول الصفة المشبهة بصيغة أَفْعَل

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها	الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
دُهْم	دهِم يدهَم	1	غُرّ	غَرَّ يَغَرّ	2
جَمْعَاء	جمَع يجمَع	1	الْعَرْجَاء	عرَج يعرُج	1

[1] ينظر: السامرائي، معاني الأبنية، ص85.

[2] مالك، الموطأ، ص29.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة غرر.

[4] المصدر نفسه، مادة غرر.

[5] مالك، الموطأ، ص29-30.

[6] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة غرر.

جَدْعَاء	جدِع يجدَع	1	العوراء	عَوِر يعوَر	1
الْعَجْمَاء	عجُم يعجُم	1	الْعَجْفَاء	عجِف يعجَف	1

ـ فعِل:

وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة الكثيرة الاستعمال في العربية[1]، ويأتي للدلالة على الصفات العارضة الطارئة، غير الراسخة[2]، مما يحصل ويسرع زواله. ويصاغ من فَعِل اللازم للدلالة على الأدواء الباطنة نحو: وجع، و دوٍ، وعمٍ من عمي قلبه، وللدلالة على العيوب الباطنة، نحو: نكس، وشكس، وللدلالة على الهيجانات والخفة نحو: أشر وبطر، وفرح، وقلق، وحمس[3].

وقد ورد من الصفة المشبهة على هذا الوزن كلمتان هما: الغَرِق والحَرِق، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[4]، وقال:« الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْحَرِقُ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ»[5].

وكلّ من الكلمتين غَرِق وحَرِق دلّت على صفة طارئة غير راسخة.

1 ينظر: رضي الدين الأستراباذي، شرح شافية بن الحاجب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1975م، ج1، ص72.

2 _ ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص72.

3 ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص17-21.

4 مالك، الموطأ، ص131.

5 مالك، الموطأ، ص233.

جدول الصفة المشبهة بصيغة فعِل

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها	الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
الْحَرِق	حَرَق يحرِق	1	الْغَرِق	غرِق يغرَق	1

ـ فَعلان:

فَعلان مؤنثه فَعْلى تدل في الغالب على خلوٍ، أو امتلاء، ونحو هذا ممّا يطرأ ويتكرر، ولكنّه يزول ببطء، قال سيبويه: « أمّا ما كان من الجوع والعطش فإنّه أكْثَر ما يُبنى في الأسماء على فَعْلان ويكون المصدر الفَعَل ويكون الفعل على فَعِل يفَعَلُ وذلك نحو: ظمِئَ يَظْمَأ ظمأً وهو ظمآن، وهو عطِش يَعْطشُ عطَشاً وهو عطشان...»[1]، وقال الرضي:« إنّ فَعِلاً يدخل على فعلان في الامتلاء وحرارة الباطن كصد وصديان وعطِش وعطشان، ويدخل أيضاً أفعَل على فعلان في المعنى المذكر كأهيم وهيمان وأشيم وشيمان وقد ينوب فعلان عن فَعِل كغضبان والقياس غَضِب إذ الغضب هيمان»[2]، وقد وردت كلمة واحدة في الموطأ بهذا الوزن وهي كَسلان في قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ... فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإِلَّا، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»[3]، وكسلان من الكسل وهو التثاقل عمّا لا ينبغي التثاقل عنه[4]، وورد في الموطأ كلمة عُريانة على وزن فُعلان، وهي دالّة على الخلو، رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟»[5] فصفة العُري بمعنى الخلو من الملابس.

2 سيبويه، الكتاب، ج4، ص21.

2 الرضي، شرح الشافية، ج2، ص146.

3 مالك، الموطأ، ص176.

4 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة كسل.

5 مالك، الموطأ، ص963.

جدول الصفة المشبهة على صيغة فَعْلان

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
كسلان	كَسِل يكسَل	1

جدول الصفة المشبهة على صيغة فُعْلان

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
عُريانة	عَرى يَعْرَى	1

ـ فاعل:

وهذا البناء أصيل في اسم الفاعل في الدلالة على اسم الفاعل، ويُفرَّق بين ما دلّ على اسم الفاعل وما دلّ على الصفة بأنّ الصفة المشبهة يُستحسن جرّ فاعلها بها فنقول: في جملة: زيدٌ طاهرٌ قلبُه ، زيدُ طاهر القلبِ، ولا نقول في جملة: زيدٌ ضاربُ أبوه عمرًا، زيد ضارب الأبِ عمرًا، وما ورد في الموطأ على وزن فاعل وهو صفة مشبهة الكلمات: طاهر وصالح، وعاهر، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ»[1]، وقال:« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»[2]، وقال:« الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»[3]، وقال: « أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ»[4]، والصفات طاهر وصالح وعاهر وباطل دالّة على الثبوت.

1 مالك، الموطأ، ص199.

2 المصدر نفسه، ص957.

3 المصدر نفسه، ص739.

4 المصدر نفسه، ص780

جدول الصفة المشبهة على صيغة فاعِل

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها	الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
صَالِح	صلَح يصلُح	5	طَاهِر	طهُر يطهُر	1
عاهر	عهَر يعهُر	1	باطل	بطَل يبطُل	1

ـ فِعال:

ما جاء على وزن فِعال في أحاديث الموطأ اسم واحد، وهو إِمام، وقد تكرّر كثيرًا وهو دالٌّ على اسم الفاعل، من الفعل أمَّ، فالإمام هو من يقول بفعل الإمامة. وممّا ورد في الموطأ قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتعَلِّقٌ بالْمَسْجِدِ ...»[1].

جدول الصفة المشبهة بصيغة فِعال

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
إِمام	أَمَّ يَؤُمّ	6

ـ فَيعِل، فَعَل، فَعْل، فَعال، فِعْل:

يكثر إتيان هذه الصيغ للدِّلالَة على الخِصَال التي تكون في الأشياء، يقول سيبويه: «هذا باب أيضاً في الخِصَال التي تكون في الأشياء، قالوا حَسَن فبنوه على فَعَل، كما قالوا : بَطَل ... كما قالوا : حسن إلا أنّ هذا مسكن الأوسط»[2].

[1] مالك، الموطأ، ص952.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 28-29.

و صيغة فَيعِل لا تأتي إلاّ من المعتلّ[1]، نحو: ميّت، وبيّن، وجيّد، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ... فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإِلَّا، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»[2]، فصفة طيّب دالة على خصلة في الإنسان ثابتة، وكذلك صفة بيِّن دالة على خصلة ثابتة في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« ...فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى...»[3]، فما جاء به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بيّن وسيظل بيّنا.

أمّا بناء فعْل فهو من أكثر الأبنية شيوعاً واستعمالاً في كلام العرب، وذلك لخفته بسبب قلة عدد الحروف في بنائه ، وتعاقب الحركات الخفيفة فيه، ولذا وصفه ابن جني بقوله: «... فَعل أعدل الأبنية ... وذلك أنّ فتحة الفاء، وسكون العين، وإسكان اللام أحوال مع اختلافها متقاربة ...»[4].

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهْرٍ غَمْرٍ عَذْبٍ بِبَابِ أَحَدِكُمْ. يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ. فَمَا تَرَوْنَ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ؟»[5]، و «الغمر بفتح الغين وسكون الميم: الكثير، أي يغمر من يدخله ويغطيه»[6]، و«العذب الماء الطيّب»[7]، وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص266.

[2] مالك، الموطأ، ص176.

[3] المصدر نفسه، ص188.

4 ابن جني أبو الفتح، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1376هـ /1956م، ج1 ص59.

[5] مالك، الموطأ، ص174.

[6] ابن منظور، لسان العرب، مادة غمر.

[7] المصدر نفسه، مادة عذب.

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»[1]، والصفتان غَمْر عَذْب دالّتان على الثبوت، فهما صفتان لا تنفكان عن الماء.

ويرى أبو حيان أنَّ هذه الأوزان صِفات، و إن كانت تستعمل استعمال الأسماء؛ لأَنَّها في الأصل صفة، يقول:« و بُنِيَ بناء الصِّفات؛ لأَنَّ عبداً في الأصل صفة، و إن كان يستعمل استعمال الأسماء، و ذلك لا يخرجه عن حكم الصفة»[2]، وكلمة عَبْد وردت كثيرا في موطأ الإمام مالك، وهي دالّة على اسم الفاعل عابد، من ذلك قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْرَءُوا يَقُولُ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: 2]، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي. وَيَقُولُ الْعَبْدُ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: 1]. يَقُولُ اللَّهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَيَقُولُ الْعَبْدُ: {مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} يَقُولُ اللَّهُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5]، فَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ الْعَبْدُ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: 7]، فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»[3].

وصيغتا فَعْل و فَيْعِل تتناوبان، وتدلاّن على المعنى نفسه، فَيُقَال : ميت و لين بالسكون و التشديد و المعنى واحد[4]، وقد وردت في الموطأ كلمة ميت بالسكون و التشديد، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»[5]، وقال:

---

[1] مالك، الموطأ، ص556.

[2] الأندلسي، أبو حيّان محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط2، 1983م،ج3 ص520.

[3] مالك، الموطأ، ص84-85.

[4] ينظر: الفرّاء أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م، ج2،ص72.

[5] مالك، الموطأ، ص596.

« اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهِيمَتَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ»[1]، وكلمتا ميْت وميّت من الفعل المعتل مات وهما بالمعنى نفسه، وكلمة ميّت من الفعل الثلاثي الأجوف مات يموت، وقد حدث فيها إعلال وقلب وإدغام، حيث أن أصل ميّت هو مَيْوِت، فالياء فيها أصلها واو بدليل قولنا في المضارع يموت، فقلبت الواو ياءً ثم أُدغِمت الياءان.

وسبب انقلاب الواو ياءً أنّ الياء من حروف الفم، والإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الطّرفين، كما أنّ الياء أخف من الواو، فهربوا إليها لغرض الخفّة[2]، أمّا الكلمتان بيّن وطيّب فلم يحدث فيهما قلب إذ إنّنا نقول في المضارع يبين ويطيب.

وممّا جاء من الصفة المشبهة على وزن فَعَل كلمة حَسَن مكررة مرتين وهي دالّة على وصف ثابت، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ»[3]، وقال:« الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»[4].

جدول الصفة المشبهة بصيغة فَيْعِل

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها	الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
طَيِّب	طاب يطيب	3	الْمَيِّت	مات يموت	1
الْبَيِّن	بان يبين	4	سيّد	ساد يسود	1

جدول الصفة المشبهة بصيغة فَعْل

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها	الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها

[1] مالك، الموطأ، ص190.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص365.

[3] مالك، الموطأ، ص129.

[4] المصدر نفسه، ص956.

مَيْت	مات يموت	1	عَذْب	عَذَب يعذُب	1
غَمْر	غَمَر يغمُر	1	عَبْد	عَبَد يعبُد	33

جدول الصفة المشبهة بصيغة فَعَل

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
حَسَنة	حَسُن يحسُن	2

جدول الصفة المشبهة بصيغة فَعال

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
جَبان	جبُن يجبُن	1

جدول الصفة المشبهة بصيغة فِعْل

الصفة المشبهة	فعلها	تكرارها
حِلّ	حَلَّ يحِلّ	1

صيغة المبالغة

المبحث الثالث: صيغة المبالغة

بعد استقراء أحاديث موطأ الإمام مالك وجدنا أنّ صيغ المبالغة جاءت قليلة جدا وهي على الأوزان الآتية: فعول، فعّال، مفعيل، فعيل، ولكن هل تتساوى هذه الأوزان في دلالتها على المبالغة، أم أن هناك تفاوت في درجة المبالغة بينها؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بد من التعرف على دلالة كل وزن من أوزان المبالغة علما أنّها جميعها تشترك في معنى الإكثار من الفعل أو الاتصاف به اتّصافا شديداً.

قال أبو هلال العسكري:« وكما لا يجوز أن يدل اللفظ والواحد على معنين فكذلك لا يجوز أن يكون الفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه»[1]، وقال ايضاً:« ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة على ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق فظنوا ما ظنوه من ذلك و تأولوا عن العرب ما لا يجوز في الحكم»[2]، وفيما يلي ما ورد من صيغ المبالغة في موطأ الإمام مالك رحمه الله:

ـ فعول:

يُطلق الوصف على وزن فعول على من كثُر منه الفعل، أو دام منه الاتصاف به وذلك لأنّ فعول من صيغ المبالغة والتكثير في الحدث، قال السيوطي:« فعول لمن كثُر منه الفعل»[3]، كما

[1] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: لجنة احياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1400هـ/ 1980م، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص12. .

[3] السيوطي جلال الدين، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص97.

وردت دالة على المصدر نحو: وضوء، ولوع، قبول[4]، وعلى الاسم نحو: خروف، وعلى الصفة نحو: صدوق، وهي على الوصف دالة على المبالغة[5].

وقد استعمل العرب صيغة فعول للدلالة على الفاعل والمفعول،« يُقال ركوب للرجل الذي يركب، وللطريق الذي يُركب، وكذلك الفجوع فهي للفاجع والمفجوع»[6]، ويستوي فيها المذكر والمؤنث إذا عُلِم الموصوف بها، نحو: رجل جهول وامرأة جهول، فإن لم يُعلَم الموصوف بها وجب المطابقة تذكيرا وتأنيثا[7].

وقد ورد في الموطأ على صيغة فعول اسمان اثنان هما طهور وعقور، وطهور دالة على المبالغة في الطهر والنقاء، فهي مبالغة طاهر، وقد جاءت في الموطأ وصفا لماء البحر، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ»[8] وعقور مبالغة عاقر وهي دالّة على الاتّصاف بالعَقر اتّصافا شديدا، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« خَمْسٌ فَوَاسِقُ. يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ»، قال ابن منظور: « والكلب عقور؛ قال: هو كل سبُع يعقر، أي يقتل ويجرح ويفترس... والعقور من أبنية المبالغة»[9].

جدول صيغة المبالغة بصيغة فعول

صيغة المبالغة	فعلها	تكرارها	صيغة المبالغة	فعلها	تكرارها
طهور	طهُر يطهُر	1	عقور	عقِر يعقِر	1

[4] ينظر: قباوة فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، جامعة حلب، كلية الآداب، 1978، ص153.

[5] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص42.

[6] ابن الأنباري، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987، ص356-359.

[7] ينظر: قباوة فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ص153.

[8] مالك، الموطأ، ص22.

[9] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مادة عقر.

ـ فعيل:

تشترك صيغة فعيل الدالة على المبالغة مع اسم المفعول نحو: قتيل، وجَريح، كما أنها تشترك مع الصفة المشبهة، نحو: جميل، وكريم، وظريف.

وصيغة فعيل عند النحاة من صيغ المبالغة نحو: رحيم، وسميع، وقدير، وخبير، وحفيظ وحكيم، وحليم، وعليم؛ وهي محوّلة عن فاعل، بمعنى تكون وصفا للفاعل وللمفعول نحو: قتيل، وجريح، فقتيل وجريح هما بمعنى اسم المفعول أي مقتول ومجروح.

يرى بعض اللغويين أن صيغة فعيل تطلق على من أصبح الوصف له كالطبيعة الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل فقولنا: رحيم إنما يكون لمن كثرت منه الرحمة حتى أصبحت صفة دائمة له وقولنا عليم لمن كثُر علمه نتيجة تبحره فيه، فصار له صفة ثابتة كالطبيعة[10].

وقد وردت في الموطأ بعض الكلمات بصيغة فعيل دالة على المبالغة، من بينها كلمة العشير، و« العشير: الصديق والقريب، والجمع عشراء، وعشير المرأة: زوجها، لأنها تعاشره ويعاشرها، كالصديق والمصادق»[11]، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: « وَيَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ. لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ»[12]، وسُمي الزوج عشيرا لكثرة عشرته لزوجته، فهو مُلازم لها.

ومن بين ما ورد في الموطأ بصيغة فعيل كلمة قدير، وقدير: مبالغة قادر، بمعنى من يفعل كل ما يريده، وهي وصف خاص بذات الله تعالى، فهو من يملك القدرة المطلقة بخلاف قدرة البشر المحدودة بإرادته سبحانه، قال ابن منظور:« فالقادر اسم فاعل من قَدَرَ يَقْدِرُ والقَدِير فَعِيل منه وهو لِلمُبَالَغَة»[13].

---

[10] ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص97.

[11] ابن منظور، لسان العرب، مادة عشر.

[12] مالك، الموطأ، ص186.

[13] لسان العرب، مادة قدر.

جدول صيغة المبالغة بصيغة فعيل

صيغة المبالغة	فعلها	تكرارها	صيغة المبالغة	فعلها	تكرارها
الْعَشِير	عاشر يعاشر	1	القدير	قدِر يقدر	2
رفيق	رفِق يرفُق	1	/	/	/

ـ مفعيل:

هذا الوزن لم يمثل له سيبويه، غير أنّه ذكر الكلمات: منطيق، مسكين، محضير دون الإشارة أنّها صيغ مبالغة، وذلك عند كلامه عن الأسماء والصفات الثلاثية المزيدة حيث قال: « و يكون على مفعيل، فالاسم نحو: منديل و مشريق، والصفة نحو: منطيق ومسكين ومحضير»[14].

ورد في الموطأ صيغة مبالغة واحدة على وزن مفعيل في موضعين، وهي كلمة مسكين، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ»[15]، وقال:« رُدُّوا الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ»[16] ومسكين مأخوذة من السكن، وأصل السكن هو التوقف والامتناع عن الحركة، فسكن المتحرك سكونا: وقفت حركته، وسكن المتكلم: سكت، وسكن المطر: فتر والريح والنفس: هدأت والسكينة: الاطمئنان والاستقرار، والمسكين: من ليس عنده ما يكفي عياله، أو الفقير أو الخاضع الضعيف الذليل[17].

[14] سيبويه، الكتاب، ج4، ص268.

[15] مالك، الموطأ، ص923.

[16] المصدر نفسه، ص923.

[17] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط:4، 1425هـ/2004م، مادة سكن.

والمسكين صيغة مبالغة من سكن وهو:« الدائم السكون إلى الناس لأنه لا شيء له كالمسكير للدائم السكر»[18].

جدول صيغة المالغة بصيغة مِفعيل

صيغة المبالغة	فعلها	تكرارها
مسكين	سكَن يسكُن	2

ـ فعّال:

تُفيد هذه الصيغة التكثير ومطلق المبالغة، وكما تدل على الحرف والصنائع، وقد تكون فعّال في المُبالَغَة أصلا لفعّال في الصناعة، يقول أبو العباس المُبَرِّد:

« هذا باب ما يُبْنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتَدُلّ من النسب على ما تَدُلّ عليه الياء وذلك قولك لصاحب الثياب ثَوّاب، و لصاحب العطر عَطّار، ولصاحب البزّ بَزّاز. وإنّما أصل هذا لتكرير الفعل، كقولك هذا رجل ضَرّاب، و رجل قَتّال أي يكثر منه و كذلك خَيّاط، فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك» [19].

وممّا ورد في الموطأ على صيغة فعّال كلمة كذّاب، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي. أَتَخَافُونَ أَنْ لَا أَقْسِمَ بَيْنَكُمْ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. لَوْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ سَمُرِ تِهَامَةَ نَعَمًا، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ. ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا جَبَانًا، وَلَا كَذَّابًا»[20] وكذّاب هو كثير الكذب، ويؤيد هذا المعنى قول النبي ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« إيّاكم والكذب

[18] الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص330.

[19] المبرد، المقتضب، ج3، ص161.

[20] مالك، الموطأ، ص 457.

فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور وإنّ الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذّاباً»[21]، فلم يُسمَّ الرجل كذّابا إلا بعد أن تحرّى الكذب وكذب مرارا.

وورد في الموطأ كذلك صيغة المبالغة الطوّاف مكررة ثلاث مرات بصيغة المفرد وجمع المذكر وجمع المؤنث السالمين، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ عن الهرّة إذا شربت من الماء:« إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ أَوِ الطَّوَّافَاتِ»[22] وقال:« لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ»[23] والطائف هو الخادم الذي يخدمك برفق وعناية وجمعه الطوّافون وقد جعل النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ العرة من الطوّافين بمعنى أنها كالخادم الذي يطوف على مولاه ويدور حوله[24]، أمّا المسكين فنعت بالطوّاف لكثرة تردده على الناس يسألهم فطوّاف من الفعل طوّف بمعنى أكثر الطواف[25].

جدول صيغ المبالغة بصيغة فعّال

صيغة المبالغة	فعلها	تكرارها	صيغة المبالغة	فعلها	تكرارها
كَذَّاب	كذب يكذب	1	الطَّوَّاف	طاف يطوف	3
قَيَّام	قام يقوم	1	الدَّجَّال	دجل يدجل	1

[21] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1 1417هـ/1996م، ج4، ص2012.

[22] مالك، الموطأ، ص22.

[23] المصدر نفسه، ص923.

[24] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة طوف.

[25] المصدر نفسه، مادة طوف.

اسم المفعول

المبحث الرابع: اسم المفعول

ويُصاغ من الثلاثي على وزن مفعول و من غير الثلاثي باستبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره.

1ـ من الثلاثي المجرد:

ورد اسم المفعول في الموطأ مشتقاً من الفعل الثلاثي المجرّد الصحيح والمعتل، وجاء من المتعدي بكثرة مقارنة باللازم، وهو كالآتي:

1ـ1ـ من الصحيح:

وهو ما خلت أصوله من حرف العلة، وينقسم إلى سالم و مضعف ومهموز.

ـ السالم:

وهو ما خلت أصوله من الهمز والتضعيف، نحو: مفتون و مكتوبة، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِي النَّاسِ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ»[1]، وقال: « مَاحَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ»[2].

ـ المضعف:

وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مبرور ومردود، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»، وقال:« فِي سَيْلِ مَهْزُورٍ وَمُذَيْنِبٍ يُمْسَكُ حَتَّى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ».

1 مالك، الموطأ، ص218.

2 المصدر نفسه، ص661.

أمّا المهموز فلم يرد اسم المفعول على بابه في الموطأ.

جدول اسم المفعول من الصحيح

اسم المفعول	فعله	تكراره	اسم المفعول	فعله	تكراره
مَفْتُون	فَتَن يفتِن	1	مَضْنُوك	ضَنُك يَضنَك	1
مَكْتُوبَة	كَتَبَ يكتُب	1	الْمَطْعُون	طَعَن يطعَن	2
الْمَبْطُون	بَطِنَ يَبطِن	2	الْمَبْرُور	برَّ يَبَرُّ	1
مَرْدُود	ردَّ يردُّ	1	مهزوز	هَزَّ يَهُزُّ	1

1ـ 2ـ من المعتل: وهو ما كان أحد أصوله حرف علة، وينقسم على أربعة أقسام: المثال: والأجوف، والناقص، واللفيف الذي ينقسم على قسمين: لفيف مقرون، ولفيف مفروق، وقد ورد اسم المفعول منه في الموطأ من المثال فقط، وهو مَوْلُود، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ كَمَا تُنَاتَجُ الْإِبِلُ مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟»[1].

اسم المفعول من المعتل

اسم المفعول	فعله	تكراره
مولود	ولد يَلِد	1

اسم المفعول من الفعل الثلاثي له وزن واحد وهو مفعول، سواء كان من الصحيح أم من المعتل، ووزنه لم يختص بمعاني معينة، فمعاني اسم المفعول من الثلاثي تُستمد من مادته المعجمية.

[1] مالك، الموطأ، ص 241.

2ـ من الثلاثي المزيد:

الفعل الثلاثي المزيد فيه على ثلاثة أقسام[1]:

الأول: ما زيد فيه حرف واحد، وهو على ثلاثة أوزان: أفعل وفعَّل وفاعل.

الثاني: ما زيد حرفان، ويأتي على خمسة أوزان: انْفَعَل وافْتَعَلَ وتَفَاعَلَ وتَفَعَّلَ وافْعَلَّ.

الثالث: ما زيد فيه ثلاثة أحرف ويأتي على أربعة أوزان: اسْتَفْعَلَ وافْعَوْعَلَ وافْعَالَّ وافعَوّلَ.

يتداخل اسم المفعول من الثلاثي المزيد في صيغه مع المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان واسم الآلة، ممّا يجعل التفريق بين ذلك صعبا إلاّ بالسياق، قال سيبويه: « فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول، لأنّ المصدر مفعول، والمكان مفعول فيه فيضمون أوله كما يضمون المفعول»[2].

وقد ورد اسم المفعول في الموطأ مصوغاً من ثلاثة أوزان من أوزان الفعل الثلاثي المزيد وهي كما يأتي:

2ـ1ـ المزيد بحرف:

وهو على وزنين في الموطأ هما:

ـ مُفعَل:

وتأتي هذه الصيغة اسم مفعول من الفعل المزيد بالهمزة في أوله من المبني

1 ينظر: الحملاوي أحمد، شذا العرف، ص41.

2 سيبويه، الكتاب، ج4، ص95.

للمجهول(أُفعِل فهو مُفعَل) نحو: أُرسِل فهو مُرسِل، ولا فرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من المزيد إلا كسر ما قبل الآخر في الأول، وفتحه في الثاني[1].

وقد ورد من هذا البناء في الموطأ اسما مفعولين مكررين مرة واحدة، وهما: الْمُنْكَرَات ومُحْرَق ، مشتقان من الفعلين: أنكر وأحرق، وزيادة الهمزة في أول الفعل أنكر أضافت معنى التعدية، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِي النَّاسِ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ»[2]؛ أي: ترك ما وقع عليه الإنكار، وأفادت زيادة الهمزة في الفعل أحرق معنى التعريض والتعريض هو جعل الشيء ما كان مفعولا معرضا لأن يقع عليه الحدث سواء كان مفعولا له أم لا[3]، وهذا المعنى انفرد به وزن أفعل من صيغ المزيد[4]، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ: « يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا، وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا»[5] فالفعل حرق متعدٍّ قبل دخول الهمزة، فدخولها أفاد التعريض، أي: معرضا للحرق.

اسم المفعول بصيغة مُفعَل

اسم المفعول	فعله	تكراره	اسم المفعول	فعله	تكراره
مُحْرَق	أَحرَق يُحرِق	2	الْمُنْكَرَات	أَنكَر يُنكِر	2

ـ مُفَعَّل:

وتأتي هذه الصيغة من الثلاثي المزيد بتضعيف عين المبني للمجهول، وكذلك ورد منه اسمان مكرران مرة واحدة، ومن أشهر معانيها التكثير، قال سيبويه:« تقول كسرتها

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص282.

[2] مالك، الموطأ، ص218.

[3] ينظر: الحملاوي أحمد، شذا العرف، ص 78.

[4] ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1409هـ/1989م، ص 35.

5 مالك، الموطأ، ص931.

وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته ومزّقته ... واعلم أنّ التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أن فعّلت إدخالها ههنا لتبيين الكثير، وقد يدخل في هذا التخفيف»[1].

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا، أَمْسَكَهَا. وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»[2]، وسُميت مُعلَّقة لكثرة حَبسها وقد أفادت صيغة اسم المفعول التعدية في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ. وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ...»[3].

اسم المفعول بصيغة مُفَعِّل

اسم المفعول	فعله	تكراره	اسم المفعول	فعله	تكراره
مُحَجَّلَة	حَجَّل يُحَجِّل	2	مُعَلَّق	عَلَّقَ	2

2ـ2ـ المزيد بثلاثة أحرف:

لم يرد منه في الموطأ إلا وزن واحد وهو مُسْتَفعَل، وتأتي هذه الصيغة اسم مفعول من الفعل استفعل المزيد بثلاثة أحرف لما لم يّسمّ فاعله(أُستُفعِل يُستَفعَل فهو مُستَفعَل) كما ترد أيضا اسم مكان، ومصدرا ميما ويُفصل بين ذلك بالسياق.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ...»[4]، ومُسْتَرَاحٌ في هذا الحديث دالة على الطلب، أي: طلب الراحة، والطلب هنا معنوي؛ إذ الطلب نوعان حقيقي ومعنوي.

[1] سيبويه، الكتاب، ج 4، ص62.

2 مالك، الموطأ، ص202.

[3] المصدر نفسه، ص28.

[4] المصدر نفسه، ص241.

جدول اسم المفعول بصيغة مُستَفعَل

اسم المفعول	فعله	تكراره
مُسْتَرَاح	استراح يستريح	2

أمّا المزيد بحرفين فلم يرد منه في الموطأ.

اسم التفضيل

المبحث الخامس: اسم التفضيل

سبق أن ذكرنا أنّ اسم التفضيل يُصاغ على وزن أَفْعل الذي مؤنثه فعلاء، من مصدر الفعل الثلاثي التام المثبت المتصرف المبني للمعلوم القابل للتفاوت الذي لا يدل على لون أو عيب، والغالب أن يدل اسم التفضيل على أنّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما عن الآخر في تللك الصفة.

وقد أحصينا اسم التفضيل الوارد في الموطأ، وسنقسم مادة ما جمعنا على ثلاثة مباحث: ما جاء مجردا من (ال) والإضافة، وما جاء مقترنا بـ(ال)، وما جاء مُضافا.

1ـ ما جاء مجردا من (ال) والإضافة:

وممّا ورد منه في الموطأ مجردا من (ال) والإضافة، أحبّ في قوله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ، هَذِهِ اللَّيْلَةَ، سُورَةٌ. لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»[1] واسم التفضيل أحبّ في هذا الحديث دلّ على الزيادة الحقيقية في الحب وهي صفة مشتركة بين السورة التي نزلت على النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وهي سورة الفتح وبين ما طلعت عليه الشمس وهو الدّنيا وما فيها، قال السيوطي:« ولا يخلو أفعل التفضيل المجرد من (ال) والإضافة والمقرون بـ: (من) من مشاركة المفضل في المعنى غالباً ولو تقديراً، فإذا قيل: سيبويه أنحى من الكسائي، فالكسائي مشارك لسيبويه في النحو، وإن كان سيبويه قد زاد عليه في النحو»[2].

وممّا ورد في الموطأ وكانت فيه الصفة في المفضل دون المفضل عليه، قوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ»[3]، فصفة الخيرية ليست مشتركة بين حال الرجل بعد إصلاحه لشعره بأمر النبي

[1] مالك، الموطأ، ص204.

2 السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص104.

[3] مالك، الموطأ، ص949.

ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بإصلاح شعر رأسه وبين حاله وهو ثائر الرأس، فالحال الثانية لا خير فيها.

وورد في الموطأ أسماء تفضيل دالة على اسم الفاعل، من ذلك كلمة أَعْلَم في قول النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ. وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: «كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟» فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»[1].

2ـ ما جاء مقترنا بـ (ال):

وممّا ورد مقترنا بـ (ال)، الصفة فيه ليست مشتركة بين المتفاضلين: الأعلى، في قول النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى»[2]، فالمُفضّل عليه يُفهَم من السياق، أي: أعلى من كلّ شيء، وصفة الأعلى مختص بها الله ـ تعالى ـ لا يشترك فيها معه أحد، وفي قوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« يُمْسَكُ حَتَّى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ»[3]، كذلك الأعلى والأسفل صفتان لا يشترك فيهما المتفاضلان.

3ـ ما جاء مُضافا:

واسم التفضيل المضاف ورد كثيرا في الموطأ، من قوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا. وَاعْمَلُوا، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»[4].

وصفة الخيرية مشتركة بين أعمالهم، وهي أكثر في الصلاة، و قوله ـ صلّى الله عليه

1 مالك، الموطأ، ص170.

2 المصدر نفسه، ص239.

3 مالك، الموطأ، ص744.

4 المصدر نفسه، ص34.

وسلّم ـ:« هُنَّ فَوَاحِشُ. وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ. وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ»[1].

وصفة السوء متأصلة في كل أنواع السرقة غير أنّها تزداد سوءًا في الصلاة.

أسماء التفضيل في أحاديث الموطأ

اسم التفضيل	فعله	تكراره	اسم التفضيل	فعله	تكراره
أعلم	علِم يعلَم	6	خَيْر	خار يخير	14
أصغر	صغُر بصغُر	1	أَطَبّ	طبّ يطِبّ	1
أَغْيَظ	غاظ يغيظ	1	أَسْفَل	سفِل يسفِل	2
شَرّ	شرّ يشِرّ	1	أعلى	على يعلو	5
أَدْحَر	دحَر يدحَر	1	أَحَقّ	حقّ يحِقّ	4
أَوْثَق	وثِق يثِق	1	أَسْوَأ	ساء يسوء	1
أشد	شدّ يشُدّ	2	أَحْقَر	حقَر يحقِر	1
أَفْظَع	فظُع يفظُع	1	أَكثر	كثُر يكثُر	2
أَلْحَن	لحَن يلحَن	1	أَفْضَل	فضُل يفضُل	4
أحب	حبّ يحِبّ	1	أَتْقَى	تقِي يتقى	1
أَحْسَن	حسُن يحسُن	2	أَغْلَى	غلى يغلى	1
أَنْفَس	نفُس ينفُس	1	أَكْذَب	كذب يكذب	1

1 مالك، الموطأ، ص167.

اسم المكان

المبحث السادس: اسم المكان

قد عرّفنا سابقا اسم المكان فقلنا أنه اسم مصوغ لمكان وقوع الفعل، ويُشتق من مصدر الثلاثي وغير الثلاثي.

1ــ ما جاء من الثلاثي:

ـ وزن مَفعِل:

سبق أن أشرنا إلى أنّ اسم المكان يُشتق من الثلاثي على وزن مفعِل إذا كان مكسور العين في المضارع، وممّا ورد في الموطأ وفق القاعدة، الكلمتان: مَنْزِل ومَوْقِف، حيث إنّ مضارع كلٌّ منهما مكسور العين: ينزِل ويقِف، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ، وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ...»[1] والموقف هنا المكان الذي يقف فيه الحجاج وقفة عرفة، وقال ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ»[2]، والمنزِل هو مكان النزول.

وقد شذت الكلمات مسجِد و مشرِق عن القاعدة، فما كانت عينُه في المضارع مضمومة اسم المكان منه على وزن مَفْعَل، فقياسا على القاعدة نقول: مَسْجَد و مَشْرَق والمسجد هو كل موضع يُتعبّد فيه[3]، وقد نقل ابن منظور عن الزجاج قوله: « وقد كان حكمه ألّا يجيء على مَفْعِل، ولكنّه أحد الحروف التي شذّت، فجاءت على مَفْعِل»[4] ومثاله في أحاديث الموطأ قوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»[5].

---

[1] مالك، الموطأ، ص388.
2 المصدر نفسه، ص978.
3 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة سجد.
4 المصدر نفسه، مادة سجد.
[5] مالك، الموطأ، ص 196.

و« المَشْرِق من الفعل شَرَق، نقول: شرقت الشمس تشرُق شروقا وشَرقًا: طلعت، واسم الموضع المَشْرِق، و كان القياس المَشْرَق، ولكنّه أحد ما ندر»[1]، ومثاله في أحاديث الموطأ قوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ»[2].

جدول اسم المكان بصيغة مفعِل

اسم المكان	فعله	تكراره	اسم المكان	فعله	تكراره
مَسْجِد	سَجَد يَسجُد	10	مَنْزِل	نَزَل ينزِل	1
مَشْرِق	شَرَق يَشْرُق	1	مَوَاقِع	وقع يقَع	1
مَوْقِف	وقَفَ يقِف	2	/	/	/

ـ وزن مَفعَل:

ذكرنا سابقا أنّ اسم المكان يُشتق على وزن مَفْعَل من الفعل الذي عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة، وقد جاءت كُلّ أمساء المكان الواردة في أحاديث الموطأ وفق القاعدة، من ذلك: مَضْجَع من الفعل ضَجَع يضْجَع، في قوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: « شُدِّي عَلَى نَفْسِكِ إِزَارَكِ ثُمَّ عُودِي إِلَى مَضْجَعِكِ»[3]، والمضجع اسم موضع وهو مكان النوم[4]. وممّا ورد كذلك كلمة مقام، من الفعل الثلاثي المجرد قام يقوم، وأصل مقام مَقْوَم،فنُقِلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقُلِبت أَلِفًا، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه

1 ابن منظور، لسان العرب، مادة شرق.

2 المصدر نفسه، ص970.

3 المصدر نفسه، ص58.

4 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة ضجع.

وسلّم ـ: « مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا...»[1]، والمقام محلّ الإقامة.

جدول اسم المكان بصيغة مفعَل

اسم المكان	فعله	تكراره	اسم المكان	فعله	تكراره
مَسْكَن	سكَن يسكُن	2	مَنْحَر	نحَر ينْحَر	4
مَنْظَر	نظَر ينظُر	1	مَنَابِت	نبت ينْبُت	1
مَقْعَد	قعَد يقعُد	3	مَضْجَع	ضَجَع يضْجَع	1
مَقَامِي	قام يقوم	1	/	/	/

2ــ ما جاء من غير الثلاثي:

المعلوم أنّ اسم المكان من غير الثلاثي يُشتق على هيئة اسم المفعول، وذلك بتحويل الفعل إلى المضارع، واستبدال ياء المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وقد ورد في أحاديث الموطأ اسما مكان فقط من غير الثلاثي، بِصيغتين مُختلفتين هما:

ـ مُفعَل:

ورد على هذه الصيغة اسم المكان: مُراح، وهو من الفعل الثلاثي الأجوف المزيد بالهمز أراح يُريح، وأصلُه مُرْوَح على وزن مُفعَل، فنُقِلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقُلِبت أَلِفًا ، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ. وَلَا فِي

1 مالك، الموطأ، ص188.

حَرِيسَةِ جَبَلٍ فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوِ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمِجَنِّ»[1]، والمُراح هو: « موضع مبيت الغنم»[2].

جدول اسم المكان بصيغة مُفعَل

اسم المكان	فعله	تكراره
مُراح	أَراح يُريح	1

ـ مُفعَّل:

ورد على هذه الصيغة اسم المكان: مُصَلَّى من الفعل صلَّى يُصلِّي، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: « الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»[3]، والمُصلّى هو مكان إقامة الصلاة[4].

جدول اسم المكان بصيغة مُفعَّل

اسم المكان	فعله	تكراره
مُصَلَّى	صلَّى يُصلِّي	**1**

1 مالك، الموطأ، ص831.

2 السيوطي جلال الدين، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، إشراف: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت 1435-1436هـ/2014م، ص491.

3 مالك، الموطأ، ص160.

4 ينظر: ابن منظور، لسان العرب.

اسم الآلة

المبحث السابع : اسم الآلة

ذكرنا سابقا أنّ اسم الآلة يُشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، والمتعدي للدلالة على الأداة التي يقع بها الفعل، وله ثلاث صيغ قياسية مشهورة: مِفْعَل، ومِفْعَلة، ومِفْعَال هذا عند القدماء، أمّا حديثا فقد أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربع صيغ قياسية أخرى وهي: فَعَّالة، فِعال، فاعِلة، فاعول.

وجاء اسم الآلة في أحاديث الموطأ على الوزنين الآتين:

ـ مِفْعَل:

ورد في أحديث الموطأ اسما آلة على وزن مِفْعَل، وهما: الْمِخْيَط و الْمِجَنّ، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« أَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَطَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ، وَنَارٌ، وَشَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1]، والمِخْيطُ هو ما يُخاط به، و جاء في اللسان نقلا عن سيبويه:« المِخيط ونظيره ممّا يُعتمل به مكسور الأوّل، كانت فيه الهاء أو لم تكنقال: ومثل خِياط ومِخيط: سِراد، ومِسرَد، وإزار ومِئزر، وقِرام ومِقرم»[2]، والمقصود بقوله: ممّا يُعتمل به الآلة التي تستعمل في عمل الخياطة.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ. وَلَا فِي حَرِيسَةِ جَبَلٍ فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوِ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمِجَنِّ»[3]، فالْمِجَنُّ اسم آلة على وزن مِفْعَل، وهو اسم لما يُستجَنُّ به أي يستتَرُ[4]، والمعنى نفسه نجده في تعليقات

1 مالك، الموطأ، ص457.

2 ابن منظور، اللسان، مادة خيط.

3 مالك، الموطأ، ص831.

4 السيوطي، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، ص491.

مُحقّق النسخة التي نعتمدها، حيث يقول:« مِجنّ مِفعَل، من الاجتنان، وهو الاستتار والاختفاء ممّا يُحاذره المُستتِر، وكُسِرت ميمُه لأنّه آلة»[1].

اسم الآلة بصيغة مِفْعَل

اسم الآلة	فعله	تكراره	اسم الآلة	فعله	تكراره
مِخْيط	خاط يخيط	1	مِجنّ	جَنَّ يجِنّ	1

ـ مِفْعال:

ورد في أحديث الموطأ اسما آلة على وزن مِفْعال وهما: مِكْيَال و مِصْبَاح، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ»[2]، و المكيال اسم آلة يُكال به، وهو:« الصاع الذي يتعلّق به وجوب الزكاة والكفّارات والنّفقات وغير ذلك، وهو مُقدّر بكيل أهل المدينة دون غيرها من البلدان...وهو مِفْعالٌ من الكيل، والميم فيه للآلة»[3].

و قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« أَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَكْفِئُوا الْإِنَاءَ أَوْ خَمِّرُوا الْإِنَاءَ، وَأَطْفِئُوا الْمِصْبَاحَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلَقًا، وَلَا يَحُلُّ وِكَاءً، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، وَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى النَّاسِ بَيْتَهُمْ»[4]، والمصباح اسم آلة يعني السراج[5].

1 مالك، هامش الموطأ، ص831.

2 المصدر نفسه، ص881.

3 ابن منظور، لسان العرب، مادة كيل.

4 مالك، الموطأ، ص928.

5 ينظر: ابن منظور، اللسان، مادة صبح.

اسم الآلة بصيغة مِفْعال

اسم الآلة	فعله	تكراره	اسم الآلة	فعله	تكراره
مِكْيَال	كال يكيل	1	مِصْبَاح	صبُح يصبُح	1

الفصل الثالث

- المبحث الأول: المرفوعات
- المبحث الثاني: المنصوبات
- المبحث الثالث: المجرورات

الفصل الثالث: الدلالة النحوية للمشتقات في أحاديث الموطأ

توطئـة:

سبق أن تطرقنا في الفصل الأول إلى مفهوم الدلالة النحوية، وسنعتمد في دراستنا التطبيقية على الوظائف النحوية التي تؤديها المشتقات بأنواعها، والتي سمّاها الجرجاني بمعاني النحو، والتي تنقسم إلى قسمين: وظائف عامة، وهي دلالة الجمل والأساليب على الخبر والإنشاء، والإثبات والنفي و التأكيد وفي دلالتها على الطلب بأنواعه كالاستفهام، والأمر، و التمني، والترجي، وغيرها، ووظائف خاصة، وهي معاني الأبواب النحوية كالفاعلية و المفعولية والإضافة، وسنعتمد القسم الثاني من الوظائف وعلى ذلك سنقسم دراستنا لتلك الوظائف و المعاني إلى ثلاثة أقسام، وهي: المرفوعات والمنصوبات، والمجرورات، وقد أدرجنا التوابع في الأقسام الثلاثة كونها تابعة لمتبوعها في الإعراب.

المبحث الأول

المرفوعات

المبحث الأول: المرفوعات

والمرفوعات هي المبتدأ والخبر، واسم الفعل الناقص، وخبر الحروف الناسخة والفاعل ونائب الفاعل.

ـ المبتدأ و الخبر:

هما الاسمان المجردان للإسناد، والمراد بالتجريد خلوهما من العوامل التي هي كان وإنّ وحسب وظل، وإنما اشترط التجريد أن يكون من أجل الإسناد، لأنهما لو جردا للإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينطق بها غير معربة، لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب[1].

والمعلوم أنّ الجملة العربية تقوم على الإسناد، والمسند والمسند إليه في الجملة الاسمية هما المبتدأ والخبر، ولا وجود لأحدهما إلاّ بوجود الآخر لفظا أو تقديرا يقول سيبويه:« فالمبتدأ كل اسم ابتُدِئ ليُبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون إلاّ بمبنيٍّ عليه»[2]، والخبر هو الاسم المرفوع الذي به تحصل الفائدة ويتم معنى الجملة، يقول ابن يعيش:« اعلم أنّ المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة»[3].

ومن أمثلة المبتدأ في الموطأ ما جاء في قول رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ: « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»[4]، اسم التفضيل أَفْضَلُ مبتدأ خبره دُعَاءُ.

---

[1] ينظر: الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ص43.

[2] سيبويه، الكتاب، ج2، ص126.

[3] ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، ج1، ص94.

[4] مالك، الموطأ، ص422.

و قد يتقدم المبتدأ على الخبر، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ، لَا يَسْتَطِيعُونَهُمَا»[1]، فكلمة شهود مبتدأ مؤخر، وهي اسم فاعل من الفعل شهد، والخبر مقدم شبه الجملة المكونة من الظرف والمضاف إليه بَيْنَنَا.

وقد يحذف المبتدأ لدلالة السياق عليه، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ: « قال: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟»[2] فمُسْتَرِيحٌ خبر لمبتدأ محذوف تقديره المؤمن، وَمُسْتَرَاحٌ خبر لمبتدأ محذوف تقديره الفاجر والذي دلّ على المبتدأ هو السياق، وسياق الحديث هو مرور الصحابة بجنازة على النبي ـ صلّى الله عليه وسلم ـ فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ. وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ».

ومن أمثلة الخبر في الموطأ ما جاء في قول رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ: « أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ»[3]، فبَاطِلٌ خبر والمبتدأ الضمير هو.

المبتدأ والخبر اسمان مرفوعان مكونان للجملة الاسمية، قد تدخل عليهما النواسخ فتغير حركة المبتدأ أو الخبر[4] على أنهما اسم وخبر للناسخ، ومثال ذلك في الموطأ، قول رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[5]، فالشَّدِيدُ اسم الناسخ ليس خبره شبه الجملة من الجار والمجرور

---

[1] مالك، الموطأ، ص130.

2 المصدر نفسه، ص241.

3 المصدر نفسه، ص780.

4 النواسخ أفعال وناقصة وحروف، فالأفعال الناقصة فتنصب الخبر، أمّا الحروف فتنصب المبتدأ، واُختُلِف في رافع خبر إنّ وأخواتها واسم كان وأخواتها.

5 مالك، الموطأ، ص906.

بِالصُّرَعَةِ، وقوله رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَقُلْ: إِنَّكَ مَضْنُوكٌ»[1]، فمَضْنُوكٌ خبر للناسخ إنّ.

ـ الفاعل:

يقول ابن السراج في تعريف الفاعل:« الاسم الذي يرتفع بأنّه فاعل هو الذي بَنَيْتَه على الفعل الذي بُني للفاعل، ويُجعل الفعل حديثا عنه مقدّما قبله كان فاعلا في الحقيقة أم لم يكن»[2]، فالفاعل يشترط أن يُقدّم عليه فعله، وهو قول البصريين، حيث إنّ الفاعل إذا تقدّم عن فعله أصبح مبتدأ، أمّ الكوفيون فيقولون بجواز تقدم الفاعل عن فعله.

والفاعل لا يشترط أن يقوم بالفعل حقيقة، فالعبرة بالإسناد أي أن يسند الفعل إلى الفاعل، كأن نقول: مات زيدٌ، ولم يدخل زيدٌ، فزيد في المثالان فاعل بالرغم من عدم قيامه بالفعل.

ومن أمثلة الفاعل في أحاديث موطأ الإمام مالك:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ عَنِ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ»[3]، فالفعل سكت مسند إلى الْمُؤَذِّنُ وهو مسند إليه، ومن ثَمّ فهو فاعل وفعله سكت اللازم الذي يحتاج إلى مفعول به، ويقول السيوطي في العامل في الفاعل:« العامل فيه عند الكسائي ليس لفظ الفعل وإنما كونهُ

[1] مالك، الموطأ، ص965.

[2] ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت 1999، ج1، ص59.

[3] مالك، الموطأ، ص127.

داخلا في الوصف، وعند ابن هشام هو الإسناد لا الفعل، وعند خلف الأحمر وأبي البركات الأنباري والرضي هو معنى الفاعلية»[1].

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ»[2]، الفعل يرث مُسند إلى المسلم وهو مسند إليه، ومن ثَمّ فالمسلم فاعل، وفعله يرث المتعدّي الذي نصب مفعولا به وهو الكافر.

ويتقدّم الفاعل على المفعول إذا كان اسما ظاهرا والمفعول به ضميرا متصلا، ومثال ذلك في الموطأ، قوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ»[3]، فالضمير المتصل بالفعل بوافق مفعول به مقدم، وعبدٌ فاعل مؤخر.

ـ نائب الفاعل:

مصطلح نائب الفاعل استعمله المتأخرون، حيث سمّاه القدماء مفعول ما لم يُسمّ فاعله، قال ابن جني: « واعلم أن المفعول به في هذا الباب يرتفع من حيث يرتفع الفاعل، لأن الفعل قبل كل واحد منها حديث عنه ومسند إليه، وذلك قولك: ضرب زيد وشتم بكرٌ»[4]، و بما أنّه يجري مجرى الفاعل في كون الفعل مُسند إليه، فلم يخصص له بعض النحاة بابا مستقلا بل جعلوه من باب الفاعل، وعلى من خصه بباب مستقل فهو: « كل مفعول حُذف فاعله وأُقيم هو مقامه، وشرطه أن تتغير صيغة الفعل»[5].

---

[1] السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص159.

2 المصدر نفسه، ص519.

[3] مالك، الموطأ، ص108.

4 ابن جني أبو الفتح، اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، منشورات جمعية منتدى النشر، النجف الأشرف، ط1 1402هـ/1982م، ص33.

5 الرضي، شرح الكافية، ج1، ص83.

والغرض المعنوي من حذف الفاعل وجعل المفعول نائبا عنه يتمثل في عدّة أمور: « أحدها ألاّ يكون للمتكلم في ذكره غرض، والثاني أن يُترك ذكره تعظيماً له، واحتقاراً والثالث أن يكون المخاطب قد عرفه، والرابع أن يخاف عليه من ذكره، والخامس ألّا يكون المتكلم يعرفه، وقد غير لفظ الفعل ليدل تفسيره على حذف الفاعل»[1].

ومن أمثلة ما ورد في الموطأ من نائب الفاعل:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا»[2]، فالفعل جُعِلَ مبني للمجهول بضمّ أوّله وكسر ما قبل آخره، و الْإِمَامُ نائب فاعل، وأصلُه مفعول به، وقد حُذف الغاعل في هذا للمثال لعلم المخاطب به.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« مَا دُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا فِي مَكَانِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ »[3]، فدُفِنَ فعل مبني للمجهول و نبِيٌّ نائب فاعل، وقد حُذِف الفاعل هنا لعدم الحاجة إليه، فالغرض هو تعريف الصحابة بمكان دفن الأنبياء.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ... هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ، وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ...»[4]، فعُرِضَ فعل مبني للمجهول ومَقْعَدُ نائب فاعل، وقد حُذِف الفاعل هنا للعلم به.

والملاحظ أنّ ورود نائب الفاعل كان قليلا جدا في أحاديث الموطأ، حيث ورد أربع مرّات، ثلاثًا منها من الصفة المشبهة، وواحدة من اسم المكان.

---

[1] ينظر: العكبري أبو البقاء،ج1، ص157.

2 مالك، الموطأ، ص135.

3 المصدر نفسه، ص231.

[4] المصدر نفسه، ص239.

ـ التوابع:

عرّفها الزمخشري بقوله:« هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلاّ على سبيل التبع لغيرها»[1]، أي أنّها تأخذ حكم متبوعها في الإعراب، أمّا ابن يعيش فيعرّفها بأنها: « الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، و معنى قولنا: ثوانِ أي: فروع في استحقاق الإعراب، لأنّها لم تكن المقصود، وإنّما هي من لوازم الأول كالتتمة له»[2]، فالتابع يُرفع بِرفع متبوعه، ويُنصب بنصبه، ويُجر بجره.

ومن التوابع التي وردت في الموطأ: النعت والبدل والاسم المعطوف(عطف النسق).

ـ النعت:

يُسميه أغلب البصريين الصفةَ أو الوصفَ وبعضُهم النعتَ[3]، وهو: « لفظ يتبع الاسم الموصوف تجليةً له، وتخصيصاً ممن له مثل اسمه، بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه، ولا يكونُ الوصفُ إلا من فعل أو راجعٍ إلى معنى فعل»[4] وهو:« تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا»[5]، وهذا المعنى إمّا تخصيص للمنعوت إذا كان نكرة، أو توضيح له إذا كان معرفة، ففي قولنا: التقيت رجلا، فرجل اسم عام يشمل كل ذكر من البشر، لكن إذا قلنا: التقيت رجلا صالحا، فقد خصصنا الرجل بصفة الصلاح، أما توضيح المعرفة، فمثلا قولنا: رأيت محمدًا، فإنّ محمدًا يحتمل عدّة أشخاص يحملون الاسم نفسه، فإذا قلنا: رأيت محمدا الفاضلَ، أصبح محمدا المقصود معروفا.

---

1 أسامة كامل عارف جرادات، الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2003، ماجستير ص93.

2 ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص38.

3 ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج4، ص116.

4 ابن جني، اللمع في العربية، ص82.

5 الرضي، شرح الكافية، ج1، ص301.

وممّا جاء مرفوعا من النعت في أحاديث الموطأ:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ. وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ. فَلَا يُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ»[1]، كلمة الضَّالُّ نعت لكلمة البعير المعرفة، وقد أفادت توضيح البعير الذي قصده النبي صلّى الله عليه وسلّم.

و قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»[2]، فكلمة الصَّالِحَةُ نعت لكلمة الرُّؤْيَا وكلمة الصَّالِحُ نعت لكلمة الرَّجُلُ، وقد أفاد النعت توضيح منعوته في الموضعين كون المنعوت معرفة.

ـ البدل:

هو « التابع المقصود بالحكم بلا واسطة»[3]، أي أنّه تابع لما قبله في الإعراب، وهو مقصود بالحكم وليس المبدل منه، فهو المراد حقيقة، وبلا واسطة، أي: بينه وبين المبدل منه، ومصطلح البدل شائع عن البصريين فقط، ذلك أنّ الكوفيين يسمونه الترجمة والتبين فقد أورد مهدي المخزوميُ في كتابه مدرسة الكوفة أنّ اسمي الترجمة والتبين يعني الكوفيون بهما ما يعني البصريون بكلمة بدل، ويرى أن تسمية الكوفيين أولى من اسم البدل الذي قال به البصريون في بعض المواطن، مراعياً فيها الجانب المعنوي[4].

1 مالك، الموطأ ، ص28.

2 المصدر نفسه، ص957.

[3] ابن هشام محمد أبو عبد الله جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تح: عبد المتعال الصعيدي، دار العلوم الحديثة، بيروت، 1402ه/1980م، ص204.

[4] مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر، ط2، 1377ه/1958م، ص310.

وعن غرض البدل قال الأنباري:« إن قال قائل: ما الغرض في البدل؟ قيل: الإيضاح ورفع الالتباس، وإزالة التوسع والمجاز»[1]، وإيضاح المعنى وإزالة اللبس يشترك فيه البدل مع النعت كما أوضحنا سالفا، وإبطال التوسع والمجاز كأن يكون لأحد اسمان اشتهر بأحدهما في منطقة و والآخر في منطقة أخرى، فإذا اكتفى بذكر اسم واحد خاف ألاّ يكون مشتهرا عن التكلم فيذكر البدل لإزالة اللبس، وتوضيح المراد[2].

وقد ورد في أحاديث موطأ الإمام مالك مشتق واحد يعرب بدلا، وهو مجرور وسنتحدّث عنه في موضعه(المجرورات).

ـ عطف النسق:

هو:« تابع بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة»[3] ويختلف عطف النسق عن باقي التوابع في أنّه يتوسط بينه بين متبوعه أحد حروف العطف.

ومن أمثلته في الموطأ:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»[4]، فالنَّبِيُّونَ معطوفة على الضمير أنا وهو ضمير رفع لذا النبيّون مرفوعة، فالمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة الرفع هنا الواو كونها جمع مذكر سالم، والعطف بالواو يفيد الاشتراك في الحكم فالفعل قال في الحديث اشترك فيه النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ مع جميع الأنبياء.و قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« ...فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ

[1] الأنباري أبو البركات، أسرار العربية، تح: فخر الدين صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م، ص264.

2 أسامة كامل عارف جرادات، الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية، ص99.

[3] الرضي، شرح الكافية، ج1، ص318.

[4] مالك، الموطأ، ص214.

قَالَتْ أَسْمَاءُ... وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ...»[1]، فالْمُوقِنُ معطوفة على و الْمُؤْمِنُ، و الْمُرْتَابُ معطوفة على الْمُنَافِقُ، وحرف العطف أو في الموضعين أفاد الشك وأنّ إحدى الكلمتين قيلت، لكنّ السامع لم يجزم بإحداهما.

وفيما يلي ما جاء بالرقع من المشتقات في أحاديث موطأ الإمام مالك ـ رحمه الله ـ:

[1] مالك، الموطأ، ص188.

اسم الفاعل				
الحديث	الصفحة	اسم الفاعل	إعرابه	علامة إعرابه
أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟	04	السَّائِلُ	مبتدأ مؤخر	الضمة الظاهرة
إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَالًا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَضْجَعَهُ...	14	قَائِمٌ	خبر	الضمة الظاهرة
بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي. وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ. وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ.	28	أَصْحَابِي جمع صاحب	خبر	الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم
... فَلَا يُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ.	28	الضَّالُّ	نعت	الضمة الظاهرة
إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ... وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ.	30	الْمُؤْمِنُ	نعت	الضمة الظاهرة
إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوِ الْمُؤْمِنُ...حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ	32	الْمُسْلِمُ الْمُؤْمِنُ	نعت اسم	الضمة

الذُّنُوبِ.			معطوف	الظاهرة
اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا. وَاعْمَلُوا، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ.	34	مُؤْمِنٌ	فاعل	الضمة الظاهرة
إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ.	67	الْمُؤَذِّنُ	فاعل	الضمة الظاهرة
إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ ... وَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ...	95	جَالِسٌ	خبر	الضمة الظاهرة
إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، جَاءَهُ الشَّيْطَانُ، فَلَبَسَ عَلَيْهِ. حَتَّى لَا يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ.	100	جَالِسٌ	خبر	الضمة الظاهرة
فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.	108	مُسْلِمٌ	نعت	الضمة الظاهرة
...وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ... وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا،	108	مُصِيخَةٌ مُسْلِمٌ	خبر نعت	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة

إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.				
إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ عَنِ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ.	127	الْمُؤَذِّنُ	فاعل	الضمة الظاهرة
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ، لَا يَسْتَطِيعُونَهُمَا.	130	شُهُودُ جمع شاهد	مبتدأ مؤخر	الضمة الظاهرة
الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	131	صَاحِبُ	اسم معطوف	الضمة الظاهرة
صَلَاةُ أَحَدِكُمْ وَهُوَ قَاعِدٌ مِثْلُ نِصْفِ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ.	136	قَاعِدٌ	خبر	الضمة الظاهرة
لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي، مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ، خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ.	154	الْمَارُّ	فاعل	الضمة الظاهرة
إِنَّكُنْ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ. مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ.	170	صَوَاحِبُ جمع صاحبة	خبر	الضمة الظاهرة
...فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ لَا	188	الْمُؤْمِنُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة

أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ... وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ...		الْمُوقِنُ	اسم معطوف	الضمة الظاهرة
أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ بِي. فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ. فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ.	192	مُؤْمِنٌ كَافِرٌ مُؤْمِنٌ كَافِرٌ كَافِرٌ مُؤْمِنٌ	خبر أصبح معطوف خبر خبر خبر خبر	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
دَعْهُنَّ فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ.	233	بَاكِيَةٌ	فاعل	الضمة الظاهرة
مَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصَابُ فِي وَلَدِهِ وَحَامَّتِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَتْ لَهُ خَطِيئَةٌ.	236	الْمُؤْمِنُ	اســـم ما يزال	الضمة الظاهرة
قال : مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟	241	مُسْتَرِيحٌ مُسْتَرِيحٌ	خبر لمبتدأ محذوف خبر	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ. وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ.	241	الْمُؤْمِنُ	نعت	الضمة الظاهرة

هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ، وَأَنَا صَائِمٌ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْ.	299	صَائِمٌ	خبر	الضمة الظاهرة
الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثْ. وَلَا يَجْهَلْ. فَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ.	310	صَائِمٌ	خبر إنّ	الضمة الظاهرة
لَا يَنْكِحِ الْمُحْرِمُ، وَلَا يُنْكِحُ وَلَا يَخْطُبُ.	348	الْمُحْرِمُ	فاعل	الضمة الظاهرة
دَعُوهُ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُهُ.	351	صَاحِبُ	فاعل	الضمة الظاهرة
خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ: الْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ.	356	مُحْرِمٌ	خبر	الضمة الظاهرة
خَمْسٌ فَوَاسِقُ. يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ.	357	فَوَاسِقُ	نعت	الضمة الظاهرة
طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ.	370	رَاكِبَةٌ	خبر	الضمة الظاهرة

افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَتَّى تَطْهُرِي.	411	الْحَاجُّ	فاعل	الضمة الظاهرة
أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟.	412	حَابِسَةُ	خبر	الضمة الظاهرة
لَعَلَّهَا حَابِسَتُنَا؟	413	حَابِسَةُ	خبر لعلّ	الضمة الظاهرة
لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ.	444	الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ	نعت نعت	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا؟ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا بَعْدَهُ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غُنَيْمَتِهِ...	445	مُعْتَزِلٌ	خبر لمبتدأ محذوف	الضمة الظاهرة
لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ.	519	الْمُسْلِمُ	فاعل	الضمة الظاهرة
مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا	594	كَائِنَةٌ	خبر	الضمة الظاهرة

وَهِيَ كَائِنَةٌ.				
الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ.	671	الْمُتَبَايِعَانِ	مبتدأ	الضمة الظاهرة
أَيُّمَا بَيِّعَيْنِ تَبَايَعَا، فَالْقَوْلُ مَا قَالَ الْبَائِعُ أَوْ يَتَرَادَّانِ	671	الْبَائِعُ	فاعل	الضمة الظاهرة
...وَإِنْ مَاتَ الَّذِي ابْتَاعَهُ فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ فِيهِ أُسْوَةُ الْغُرَمَاءِ.	678	صَاحِبُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة
مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ.	729	الْمُبْتَاعُ	فاعل	الضمة الظاهرة
اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا.	757	صَاحِبُ	فاعل	الضمة الظاهرة
يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ.	924	الْمُسْلِمُ الْكَافِرُ	فاعل اسم معطوف	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مِعًى وَاحِدٍ،	924	الْمُؤْمِنُ	مبتدأ	الضمة

وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ.		الْكَافِرُ	اسم معطوف	الظاهرة الضمة الظاهرة
طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ.	928	كَافِي	خبر	الضمة المقدرة للثقل
لَا عَدْوَى، وَلَا هَامَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا يَحُلَّ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ، وَلْيَحْلُلِ الْمُصِحُّ حَيْثُ شَاءَ.	946	الْمُمْرِضُ الْمُصِحُّ	فاعل فاعل	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ إِذَا اتَّقَى.	948	كَافِلُ	اسم معطوف	الضمة الظاهرة
سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسْجِدِ ... إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ لِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي.	952	عَادِلٌ مُتَعَلِّقٌ الْمُتَحَابُّونَ	نعت نعت مبتدأ مؤخر	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الواو لأنّه جمع مذكر سالم

لَنْ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، فَقَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.	957	الْمُبَشِّرَاتُ الْمُبَشِّرَاتُ	فاعل	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ.	959	الرَّاكِبُ	فاعل	الضمة الظاهرة
إِنِّي تَحْضُرُنِي مِنَ اللَّهِ حَاضِرَةٌ.	967	حَاضِرَةٌ	فاعل	الضمة الظاهرة
بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ...	977	الصَّاحِبُ	خبر	الضمة الظاهرة
الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ.	978	الرَّاكِبُ الرَّاكِبَانِ	مبتدأ معطوف	الضمة الظاهرة الألف لأنّه مثنى
بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ.	995	رَابِحٌ	نعت	الضمة الظاهرة

وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ.	998	الْمُنْفِقَةُ السَّائِلَةُ	خبر خبر	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ.	1004	الْمَاحِي الْحَاشِرُ الْعَاقِبُ	خبر خبر خبر	الضمة المقدرة للثقل الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة

وفيما يلي ما جاء بالرفع من المشتقات في أحاديث موطأ الإمام مالك رحمه الله:

الصفة المشبهة				
الحديث	الصفحة	الصفة المشبهة	إعرابها	علامة إعرابها
هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ.	22	الْحِلُّ	خبر	الضمة الظاهرة
أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟	29	غُرٌّ جمع أغرّ	نعت	الضمة الظاهرة
اقْرَءُوا يَقُولُ الْعَبْدُ... وَيَقُولُ الْعَبْدُ...أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَيَقُولُ الْعَبْدُ... مَجَّدَنِي	84	العبدُ عبدي	فاعل فاعل	الضمة الظاهرة الضمة المقدرة على ما قبل

عَبْدِي يَقُولُ الْعَبْدُ: ... يَقُولُ الْعَبْدُ... فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.				ياء المتكلم
إِذَا قَالَ الْإِمَامُ...غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه	87	الْإِمَامُ	فاعل	الضمة الظاهرة
إِذَا قَالَ الْإِمَامُ...غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.	88	الْإِمَامُ	فاعل	الضمة الظاهرة
إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ	92	الْإِمَامُ	نائب فاعل	الضمة الظاهرة
إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدْ لَغَوْتَ.	103	الْإِمَامُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة
فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.	108	عَبْدٌ	فاعل مؤخر	الضمة الظاهرة
الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	131	الْغَرِقُ	اسم معطوف	الضمة الظاهرة

إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا.	135	الْإِمَامُ	نائب فاعل	الضمة الظاهرة
قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.	165	حَمِيدٌ مَجِيدٌ	خبر إنّ خبر إنّ	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ، عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ...	176	طَوِيلٌ	نعت	الضمة الظاهرة
أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ.	199	طَاهِرٌ	فاعل	الضمة الظاهرة
أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ	214	النَّبِيُّونَ	اسم معطوف	الواو لأنه جمع مذكر سالم
مَا دُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا فِي مَكَانِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ	231	نَبِيٌّ	نائب فاعل	الضمة الظاهرة

الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْحَرِقُ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ.	233	الشهداءُ الْحَرِقُ شهيدٌ	مبتدأ مبتدأ خبر	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ. وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ.	241	الْعَبْدُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة
أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.	422	النَّبِيُّونَ	فاعل	الواو لأنّه جمع مذكر سالم
الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا، وَالْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي.	482	الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ العوراءُ	مبتدأ نعت معطوف	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة

		الْمَرِيضَةُ الْعَجْفَاءُ	معطوف معطوف	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ.	739	الْوَلَدُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة
الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ...	763	كَثِيرٌ	خبر	الضمة الظاهرة
... مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ.	780	بَاطِلٌ	خبر	الضمة الظاهرة
... فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ. وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ. وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ.	782	الْعَبْدُ	فاعل	الضمة الظاهرة
الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ.	981	الْعَبْدُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة
اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ...	884	نَبِيُّ	اسم معطوف	الضمة الظاهرة

...اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ...	885	عبدُ خَلِيلُ عَبْدُ نَبِيٌّ	خبر إنّ معطوف خبر إنّ معطوف	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.	906	الشَّدِيدُ	اسم ليس	الضمة الظاهرة
إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ...	940	الْعَبْدُ	فاعل	الضمة الظاهرة
سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتعَلِّقٌ بالْمَسْجِدِ ...	952	إِمَامٌ	خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم	الضمة الظاهرة
الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.	956	الْحَسَنَةُ	نعت	الضمة الظاهرة
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ	957	الصَّالِحَةُ الصَّالِحُ	نعت نعت	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة

النُّبُوَّةِ.				
بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ ...	977	الْخَلِيفَةُ	اسم معطوف	الضمة الظاهرة
الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ.	981	الْعَبْدُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة

صيغة المبالغة

الحديث	الصفحة	صيغة المبالغة	إعرابها	علامة إعرابها
هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ	22	الطَّهُورُ	خبر	الضمة الظاهرة
مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ.	209	قَدِيرٌ	خبر	الضمة الظاهرة
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ. أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَلَكَ الْحَمْدُ. أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.	215	قَيَّامُ		الضمة الظاهرة

خَمْسٌ فَوَاسِقُ. يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ.	357	الْعَقُورُ	نعت	الضمة الظاهرة
لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ...	923	الْمِسْكِينُ	اسم ليس	الضمة الظاهرة

اسم المفعول				
الحديث	الصفحة	اسم المفعول	إعرابه	علامة إعرابه
أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟	28	مُحَجَّلَةٌ	نعت	الضمة الظاهرة
الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	131	الْمَطْعُونُ الْمَبْطُونُ	خبر لمبتدأ محذوف معطوف	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ،	233	الْمَطْعُونُ الْمَبْطُونُ	مبتدأ مبتدأ	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة

وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ...				
مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ...	241	مُسْتَرَاحٌ الْمُسْتَرَاحُ	خبر لمبتدأ محذوف خبر لمبتدأ محذوف	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ.	346	الْمَبْرُور	نعت	الضمة الظاهرة
... وَلَا مِثْلُ هَذِهِ، إِلَّا الْخُمُسُ وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ.	457	مَرْدُودٌ	خبر	الضمة الظاهرة
مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ.	661	مَكْتُوبَةٌ	خبر	الضمة الظاهرة
إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَقُلْ:	965	مَضْنُوكٌ	خبر إنّ	الضمة الظاهرة

إِنَّكَ مَضْنُوكٌ.				

اسم التفضيل				
الحديث	الصفحة	اسم التفضيل	إعرابه	علامة إعرابه
اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا. وَاعْمَلُوا، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ.	34	خَيْرُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة
هُنَّ فَوَاحِشُ. وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ. وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ.	167	أَسْوَأُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة
...فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ...	170	أَعْلَمُ	خبر	الضمة الظاهرة
أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ...	202	أَشَدُّ	خبر	الضمة الظاهرة
لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ، هَذِهِ اللَّيْلَةَ، سُورَةٌ. لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.	204	أَحَبُّ	خبر	الضمة الظاهرة

أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي...	214	أَفْضَلُ أَفْضَلُ	مبتدأ مبتدأ	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
... مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ..	204	أَعْلَمُ	خبر	الضمة الظاهرة
اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.	241	أَعْلَمُ	خبر	الضمة الظاهرة
إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ.	291	أَتْقَى أَعْلَمُ	خبر إنّ	الضمة المقدرة الضمة الظاهرة
مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا، هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ، مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ...	422	أَصْغَرُ أَدْحَر أَحْقَرُ أَغْيَظُ	خبر معطوف معطوف معطوف	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.	422	أَفْضَلُ أَفْضَلُ	مبتدأ مبتدأ	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ...	461	أَعْلَمُ	خبر	الضمة الظاهرة

الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا.	524	أَحَقُّ	خبر	الضمة الظاهرة
أَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ مَتَاعًا، فَأَفْلَسَ الَّذِي ابْتَاعَهُ مِنْهُ، وَلَمْ يَقْبِضِ الَّذِي بَاعَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئًا، فَوَجَدَهُ بِعَيْنِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ...	678	أَحَقُّ	خبر	الضمة الظاهرة
أَيُّمَا رَجُلٍ أَفْلَسَ، فَأَدْرَكَ الرَّجُلُ مَالَهُ بِعَيْنِهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ.	678	أَحَقُّ	خبر	الضمة الظاهرة
أَعْطِهِ إِيَّاهُ فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً.	680	أَحْسَنُ	خبر إنّ	الضمة الظاهرة
الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ...	763	خَيْرٌ	خبر	الضمة الظاهرة
أَغْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا.	779	أَغْلَى أَنْفَسُ	خبر لمبتدأ محذوف معطوف	الضمة المقدرة الضمة الظاهرة

قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ. وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ. وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ.	780	أَحَقُّ أَوْثَقُ	خبر خبر	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
...وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ...	887	خَيْرٌ	خبر	الضمة الظاهرة
... وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ.	906	خَيْرُ	مبتدأ	الضمة الظاهرة
إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ.	907	أَكْذَبُ	خبر إنّ	الضمة الظاهرة
...رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ...	940	أَعْلَمُ	خبر	الضمة الظاهرة
أَيُّكُمَا أَطَبُّ.	943	أَطَبُّ	خبر	الضمة الظاهرة
... فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكِ.	967	خَيْرٌ	خبر إنّ	الضمة الظاهرة
يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ.	970	خَيْرُ	اسم يكون	الضمة الظاهرة
... لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ	998	خَيْرٌ	خبر	الضمة الظاهرة

لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ ...				

اسم المكان				
الحديث	الصفحة	اسم المكان	إعرابه	علامة إعرابه
إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ... هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.	239	مَقْعَدُه مَقْعَدُ	نائب فاعل خبر	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ، وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ...	388	مَوْقِفٌ	خبر	الضمة الظاهرة
هَذَا الْمَنْحَرُ وَكُلُّ مِنًى مَنْحَرٌ.	393	الْمَنْحَرُ مَنْحَرٌ	خبر خبر	الضمة الظاهرة الضمة الظاهرة
هَذَا الْمَنْحَرُ - يَعْنِي الْمَرْوَةَ - وَكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ وَطُرُقِهَا مَنْحَرٌ.	393	الْمَنْحَرُ مَنْحَرٌ	خبر خبر	الضمة الظاهرة الضمة

				الظاهرة
... فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوِ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمِجَنِّ.	831	الْمُرَاحُ	فاعل	الضمة الظاهرة

المبحث الثاني

المنصوبات

المبحث الثاني: المنصوبات

والمنصوبات تشمل المفاعيل، والحال والتمييز والمستثنى، وخبر الأفعال الناقصة واسم الحروف الناسخة.

ـ المفعول به:

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، ولما كان الفعل متعدد الأنواع تعددت أيضا أنواع المفعول به، فهناك فعل لا يطلب إلاّ مفعولا واحدًا، وهناك فعل يطلب مفعولين، وثالث يطلب ثلاثة مفاعيل، والفعل الذي ينصب مفعولا به يُسمّى فعلا متعديا، والفعل الذي لا يطلب مفعولا يسمى فعلا لازما أو قاصرا لأنّ عمله يلزم الرفع في الفاعل[1]، وليس المقصود بوقوع الفعل عليه المعنى اللغوي للوقوع، بل المقصود التعلق التركيبي بالفعل ففي قولنا: لم ينجز التلميذُ الواجبَ، الواجبَ مفعول به بالرغم من عدم وقع الفعل عليه وكذلك قولنا: خلق الله السماءَ، ففعل الخلق لم يقع على السماء، فالسماء لم تكن موجودة حال وقوع الفعل.

ومن أمثلة المفعول به في أحاديث الموطأ:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« ... وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَقُلْ ذَلِكَ لِجُيُوشِكَ وَسَرَايَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ»[2]، فوَلِيدًا مفعول به، والعامل فيه الفعل تَقْتُلُوا، وهنا لم يقع الفعل حقيقة.

و قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ...»[1]، فأَغْنِيَاءَ مفعول به ثانٍ للفعل تذر الناصب لمفعولين.

---

[1] ينظر: الراجحي عبده، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص195.

[2] مالك، الموطأ، ص448.

ـ نائب المفعول المطلق:

يقول ابن هشام في تعريف المفعول المطلق:« المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده»[2]، فالمفعول المطلق يُذكر لثلاثة أغراض معنوية هي:

ـ تأكيد الفعل: كقولنا: سُررت بحضورك سرورا، فسرورا مفعول مطلق أكّد الفعل سُررت.

ـ بيان نوع الفعل: كقولنا: انتصر الجيش انتصار الأبطال، فانتصار مضافة إلى الأبطال، ومن ثمّ فقد بان نوع الانتصار.

ـ بيان عدد مرات الفعل: كقولنا: قرأت النص قراءتين، فقراءتين مفعول مطلق بيّن عدد مرات القراءة.

وبما أنّنا ندرس المشتقات في الموطأ فلا ورود للمفعول المطلق كونه مصدرا والمصدر اسم جامد وهو أصل كل المشتقات، غير أنّه ومن خلال استقرائنا لأحاديث الموطأ، وجدنا ورود نائب المفعول المطلق، حيث نابت صفتة عنه، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ :« إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ. وَكَبِّرُوا، وَتَصَدَّقُوا، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ. يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ. لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»[3]، فقَلِيلًا و كَثِيرًا نابتا عن المفعول المطلق وهما صفتان له، وتقدير الكلام: لَضَحِكْتُمْ ضحِكا قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ بُكاءً كَثِيرًا.

---

1 مالك، الموطأ، ص763.

[2] ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محيي الدين عبد الحميد دار المروج، مصر، ص81.

[3] مالك، الموطأ، ص186.

ـ الحال:

قال ابن السرّاج عن الحال:« إنّما هي هيئة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المُخبر به عنه»[1]، فالحال يُبيّن هيئة الفاعل أثناء القيام بالفعل، نحو: أقبل الفارس مختالا، فمختالا بيّنت هيئة الفارس أثناء إقباله، و ضربت زيدا باكيا، فباكيا بيّنت هيئة المفعول به زيدا، والحال اسم مشتق على الأغلب، وإن دلّ الجامد على الحال فيؤول بمشتق[2].

ومن أمثلة الحال في أحاديث الموطأ:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ :« مَنْ لَمْ يَجِدْ ثَوْبَيْنِ فَلْيُصَلِّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُلْتَحِفًا بِهِ فَإِنْ كَانَ الثَّوْبُ قَصِيرًا فَلْيَتَّزِرْ بِهِ»[3]، فمُلْتَحِفًا حال بيّنت هيئة حال الفاعل وهو الضمير المستتر هو العائد على اسم الشرط من.

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ :« اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟»[4] فعُرْيَانَةً حال وصاحب الحال الضمير المتصل بالفعل ترى، وهو مفعول به.

ـ التمييز:

هو:« اسم نكرة متضمن معنى (من) لبيان ما قبله من إبهام ذات أو نسبة»[5]، فالتمييز يزيل الإبهام عن اسم قبله أو جملة، و الذي يُزال عنه الإبهام يسمّى مُمَيَّزا، وبحسب المُمَيّز إذا كان مفردا أو جملة ينقسم التمييز إلى نوعين: تمييز مفرد أو ذات، وتمييز جملة أو نسبة.

---

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص213.

[2] الرضي، شرح الكافية، ج2، ص70.

[3] مالك، الموطأ، ص141.

4 المصدر نفسه، ص963.

[5] أبو العباس محمد علي، الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، (د.ت)، ص99.

وقد ورد التمييز في أحاديث الموطأ مرة واحدة، وذلك في قوله رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ :« إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ مِنْ مِنًى، وَنَفَخَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ السِّرَرُ. بِهِ شَجَرَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا»[1]، فنَبِيًّا تمييز للعدد سَبْعُونَ، وهو تمييز مفرد.

ـ المستثنى:

والاستثناء هو« أن تخرج شيئاً مما أدخلت فيه غيره، أو تدخله فيما أخرجت منه غيرهوحرفه المتولي عليه (إلا)»[2]، وقيل: « هو إخراجُ ما لولا إخراجه لتناوله الحكم المذكور»[3].

وعليه الاستثناء هو إخراج أحد أبعض أفراد الكل من الحكم، كقولنا: نجح الطلاّب إلّا محمّدا، فمحمّدا خارج من حكم النجاح بواسطة الأداة إلّا، وللاستثناء أدوات أخرى وهي غير وسوى، وعدا وخلا وحاشا.

وقد ورد المستثنى مرة واحدة في أحاديث مرة واحدة، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ :« صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ. إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»[4] فالْمَسْجِدَ مستثنى، وقد خرج المسجد الحرام من الحكم وهو الخيرية، حيث أنّ المسجد النبوي ليس خيرًا من المسجد الحرام.

[1] مالك، الموطأ، ص423.

[2] ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص66.

[3] ينظر أبو البقاء محيي الدين، اللباب في علل البناء والإعراب، ص302.

[4] مالك، الموطأ، ص196.

ـ المنادى:

أسلوب النداء يستعمله المتكلم لغرض تنبيه المخاطب إليه، قال ابن السراج:« النداء هو تنبيه المدعو ليُقبل عليك»[1]، والمنادى هو:« مُختص تختصُّه فتناديه، مِن بين مَن بحضرتك، لأمرك ونهيك أو خبرك»[2]، فأسلوب النداء يُتوخى منه الانتباه وفعل ما أو تركه، أو الانتباه لتلقي خبر ما.

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ :« مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»[3]

فكافِرُ منادى مبني على الضم في محل نصب، لأن أصل المنادى مفعول به بتقدير الفعل أنادي، وقد ورد مبنيا على الضم لأنّه نكرة مقصودة.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُهَاجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»[4]، عبادَ منادي منصوب وهو مضاف لاسم الجلالة الله لهذا أتى منصوبا، وأداة النداء محذوفة والتقدير: كونوا يا عبادَ الله إخوانا.

ـ التوابع:

سبق وأن عرّفنا التوابع في المبحث الأول، وسنكتفي هنا بذكر أمثلة عن ورود المشتقات توابعَ في أحاديث الموطأ.

---

[1] ابن السراج، الأصول في النجو، ج1، ص329.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص17.

[3] مالك، الموطأ، ص948.

[4] المصدر نفسه، ص907.

ـ النعت:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ»[1]، فسَمِينًا نعت لعَظْمًا منصوب بفتحة ظاهرة، و حَسَنَتَيْنِ نعت لمِرْمَاتَيْنِ منصوب بالياء كونه مثنى، وقد أفاد الوصف هنا التخصيص كون المنعوت في الموضعين نكرة.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا، وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا»[2]، فمُحْرَقًا نعت كُرَاعَ، و كلمة كُرَاعَ مضافة إلى شاةٍ والإضافة هنا للتخصيص لا للتعريف[3]، ومن ثَمّ فكلمة كُرَاعَ نكرة أفاد النعت فيها التخصيص.

ـ عطف النسق:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« أَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَطَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ، وَنَارٌ وَشَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[4]، فاسم الآلة الْمِخْيَطَ معطوف على الْخِيَاطَ المنصوبة والمعطوف على المنصوب منصوب، وقد أفاد العطف هنا الاشتراك في الحكم، وهو التأدية.

وفيما لي ما ورد من المشتقات منصوبا في أحاديث الموطأ:

---

[1] مالك، الموطأ، ص129.

2 المصدر نفسه، ص931.

3 انظر: المضاف إليه في موضعه.

[4] المصدر نفسه، ص457.

اسم الفاعل				
الحديث	الصفحة	اسم الفاعل	إعرابه	علامة إعرابه
إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يُنَاجِيهِ بِهِ، وَلَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ.	80	الْمُصَلِّيَ	اسم إنّ	الفتحة الظاهرة
إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا.	35	جَالِسًا جُلُوسًا	حال حال	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة
مَنْ لَمْ يَجِدْ ثَوْبَيْنِ فَلْيُصَلِّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُلْتَحِفًا بِهِ فَإِنْ كَانَ الثَّوْبُ قَصِيرًا فَلْيَتَّزِرْ بِهِ.	41	مُلْتَحِفًا	حال	الفتحة الظاهرة
أَلَمْ يَكُنِ الْآخَرُ مُسْلِمًا؟	74	مُسْلِمًا	خبر يكن	الفتحة الظاهرة
عَائِذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.	87	عَائِذًا	حال	الفتحة الظاهرة
...فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا...	88	مُؤْمِنًا	خبر كنت	الفتحة الظاهرة
اللَّهُمَّ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا...	212	فَالِقَ جَاعِلَ	منادى معطوف	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة
لِيُعَزِّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَائِبِهِمْ، الْمُصِيبَةُ بِي.	236	الْمُسْلِمِينَ	مفعول به	الياء لأنّه جمع مذكر سالم
...اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.	241	عَامِلِينَ	خبر كانوا	الياء لأنّه جمع مذكر سالم
لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ. فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ، كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ.	282	الْعَائِدَ	اسم إنّ	الفتحة الظاهرة

الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثْ. وَلَا يَجْهَلْ. فَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ.	310	صَائِمًا	خبر كان	الفتحة الظاهرة
إِنِّي أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ. فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ.	320	مُتَحَرِّيَهَا	خبر كان	الفتحة المقدرة على الياء للثقل
أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي ...	334	أَصْحَابِي	مفعول به	الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم
اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ. قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ. قَالُوا وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ».	395	الْمُحَلِّقِينَ الْمُقَصِّرِينَ	مفعول به معطوف	الياء لأنّه جمع مذكر سالم الياء لأنّه جمع مذكر سالم
إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .	458	صَاحِبَكُمْ	اسم إنّ	الفتحة الظاهرة
إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ.	480	حَالِفًا	خبر كان	الفتحة الظاهرة
لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ.	519	الْكَافِرَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة
...وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا شَيْئًا غَائِبًا بِنَاجِزٍ.	632	غَائِبًا	نعت	الفتحة الظاهرة
لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ	941	الْمُؤْمِنَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة

مُصِيبَةٍ، حَتَّى الشَّوْكَةُ إِلَّا قُصَّ بِهَا، أَوْ كُفِّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ.				
مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا.	948	كَافِرٌ	منادى[1]	مبني على الضم في محل نصب
أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ.	949	ثَائِرَ	حال	الفتحة الظاهرة
وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ...	952	خَالِيًا	حال	الفتحة الظاهرة
إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ.	967	أَصْحَابَ	اسم إنّ	الفتحة الظاهرة
مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبًا ضَارِيًا أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ.	969	ضَارِيًا	نعت	الفتحة الظاهرة
أَعْطُوا السَّائِلَ، وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ.	996	السَّائِلَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة

الصفة المشبهة				
الحديث	الصفحة	الصفة المشبهة	إعرابها	علامة إعرابها
فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ	29	غُرًّا جمع أغرّ	حال	الفتحة الظاهرة

[1] الأصل في المنادى النصب على أنّه مفعول به، وفي هذا المثال بُني على الضم لأنّه نكرة مقصودة.

الْوُضُوءِ...				
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ.	29	سَمِينًا حَسَنَتَيْنِ	نعت نعت	الفتحة الظاهرة الياء لأنه مثنى
كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟	70	عِبَادِي	مفعول به	الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم
يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ... فَأَصْبَحَ نَشِيطًا، طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإِلَّا، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ.	76	نَشِيطًا طَيِّبَ خَبِيثَ كَسْلَانَ	خبر أصبح خبر أصبح خبر أصبح خبر أصبح	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة
إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ. وَكَبِّرُوا، وَتَصَدَّقُوا، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ. يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ. لَوْ تَعْلَمُونَ مَا	86	قَلِيلًا كَثِيرًا[1]	نائب مفعول مطلق نائب مفعول مطلق	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة

[1] تقدير الكلام لضحكتم ضحِكا قليلا، ولبكيتم بكاءً كثيرا، فالمفعول المطلق هنا ناب عنه نعته.

أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا				
...فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا...	88	صَالِحًا	حال	الفتحة الظاهرة
اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهِيمَتَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ.	90	عِبَادَ الْمَيِّتَ	مفعول به نعت	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة
مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ.	209	شَرِيكَ	اسم لا النافية للجنس	الفتحة الظاهرة
أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.	422	شَرِيكَ	اسم لا النافية للجنس	الفتحة الظاهرة
إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ مِنْ مِنًى، وَنَفَخَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ السِّرَرُ. بِهِ شَجَرَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا.	423	نَبِيًّا	تمييز	الفتحة الظاهرة
... وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَقُلْ	448	وَلِيدًا	مفعول به	الفتحة الظاهرة

ذَلِكَ لِجُيُوشِكَ وَسَرَايَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.				
... لَوْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ سَمُرِ تِهَامَةَ نَعَمًا، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ. ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا جَبَانًا، وَلَا كَذَّابًا.	457	بَخِيلًا جَبَانًا	مفعول به ثانٍ اسم معطوف	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة
...هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ...	739	عَبْدُ	منادى	مبني على الضم
إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ، فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا...	763	صَالِحًا	نعت	الفتحة الظاهرة
الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ...	763	وَرَثَةَ أَغْنِيَاءَ	مفعول به أول	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة
...فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ.	782	شُرَكَاءَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة
لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	885	شَفِيعًا شَهِيدًا	خبر كنت اسم معطوف	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة
إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ	898	الْعَبْدَ الْعَبْدَ	مفعول به مفعول به	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة

عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ، اسْتَعْمَلَهُ				
لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُهَاجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ	907	عِبَادَ	منادى[1]	الفتحة الظاهرة
إِذَا عَادَ الرَّجُلُ الْمَرِيضَ، خَاضَ الرَّحْمَةَ حَتَّى إِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ قَرَّتْ فِيهِ.	946	الْمَرِيضَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة
إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ... وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ الْعَبْدَ.	953	الْعَبْدَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة
اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟	963	عُرْيَانَةً	حال	الفتحة الظاهرة
مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا	995	طَيِّبًا	مفعول به	الفتحة الظاهرة

[1] أداة النداء في الحديث محذوفة، و تقدير الكلام: وكونوا يا عباد الله إخوانا.

صيغة المبالغة				
الحديث	الصفحة	صيغة مبالغة	إعرابها	علامة إعرابها
وَيَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ. لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ.	86	الْعَشِيرَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة
اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى.	239	الرَّفِيقَ	مفعول به لفعل محذوف	الفتحة الظاهرة
... لَوْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ سَمُرِ تِهَامَةَ نَعَمًا، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ. ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا جَبَانًا، وَلَا كَذَّابًا.	457	كَذَّابًا	اسم معطوف	الفتحة الظاهرة
رُدُّوا الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ.	923	الْمِسْكِينَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة

اسم المفعول				
الحديث	الصفحة	اسم المفعول	إعرابه	علامة إعرابه
فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ. وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ...	28	مُحَجَّلِينَ	حال	الياء لأنّه جمع مذكر سالم
...لَا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا، وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا.	931	مُحْرَقًا	نعت	الفتحة الظاهرة

اسم التفضيل				
الحديث	الصفحة	اسم التفضيل	إعرابه	علامة إعرابه
... وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ أَفْظَعَ. وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ.	86	أَفْظَعَ أَكْثَرَ	نعت مفعول به	الفتحة الظاهرة الفتحة الظاهرة
وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.	209	أَكْثَرَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة
اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَعْقِبْنِي خَيْرًا مِنْهَا	236	خَيْرًا	مفعول به ثانٍ	الفتحة الظاهرة
اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى.	239	الْأَعْلَى	نعت	الفتحة المقدرة
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ...	719	أَلْحَنَ	خبر يكون	الفتحة الظاهرة
يُمْسَكُ حَتَّى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ.	744	الْأَعْلَى	مفعول به	الفتحة المقدرة على الألف للتعذر
لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا، إِلَّا أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ.	887	خَيْرًا	مفعول به ثانٍ	الفتحة الظاهرة
مَا لَهُ ضَرَبَ اللَّهُ عُنُقَهُ، أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا لَهُ؟	910	خَيْرًا	خبر ليس	الفتحة الظاهرة
... وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَ لَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ...	940	خَيْرًا	مفعول به ثانٍ	الفتحة الظاهرة
أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ	949	خَيْرًا	خبر ليس	الفتحة الظاهرة

اسم المكان				
الحديث	الصفحة	اسم المكان	إعرابه	علامة إعرابه
مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلَا يَقْرُبْ مَسَاجِدَنَا، يُؤْذِينَا بِرِيحِ الثُّومِ.	7	مَسَاجِدَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة
إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ.	61	الْمَسْجِدَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة
اللَّهُمَّ ظُهُورَ الْجِبَالِ وَالْآكَامِ وَبُطُونَ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتَ الشَّجَرِ.	91	مَنَابِتَ[1]	اسم معطوف	الفتحة الظاهرة
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ. إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ.	96	الْمَسْجِدَ	مستثنى	الفتحة الظاهرة
لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ.	97	مَسَاجِدَ	مفعول به ثانٍ	الفتحة الظاهرة
مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي آثِمًا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.	727	مَقْعَدَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة
قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ...	892	مَسَاجِدَ	مفعول به ثانٍ	الفتحة الظاهرة
يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ.	970	مَوَاقِعَ	اسم معطوف	الفتحة الظاهرة

[1] ظهورَ في الحديث مفعول به لفعل محذوف تقديره أُخصص، والكلمتان بطونَ ومنابتَ معطوفتان على كلمة ظهورَ.

مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ...	978	مَنْزِلًا	مفعول به	الفتحة الظاهرة

اسم الآلة				
الحديث	الصفحة	اسم الآلة	إعرابه	علامة إعرابه
«أَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَطَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ، وَنَارٌ، وَشَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»	457	الْمِخْيَطَ	اسم معطوف على الخياط	الفتحة الظاهرة
«أَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَكْفِئُوا الْإِنَاءَ، أَوْ خَمِّرُوا الْإِنَاءَ، وَأَطْفِئُوا الْمِصْبَاحَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلَقًا، وَلَا يَحُلُّ وِكَاءً، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً	928	الْمِصْبَاحَ	مفعول به	الفتحة الظاهرة

المبحث الثالث

المجرورات

المبحث الثالث: المجرورات:

وتشمل الاسم المجرور بحرف الجر، والمضاف إليه.

ـ المجرور بالحرف:

لم يُعط النحاة تعريفا مُحدّدا للمجرور بالحرف، فهو مُستغنٍ باسمه عن التعريف، أي ما سُبِق بأحد حروف الجر، وقد أطلق عليه بعض النحاة القدماء لفظ المضاف إليه بِعَدِّ حروف الجر حروف إضافة كونها موصِلة لمعنى الفعل إلى الاسم، والمشهور لدى جمهور النحاة التفريق بين المجرور بالحرف والمجرور بالإضافة[1].

ومن أمثلته في أحاديث الموطأ:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»[2]، اسم المكان مُصَلّى مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر، والعامل فيه حرف الجر في الدال على الظرفية.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: ... أَوْ لِرَجُلٍ لَهُ جَارٌ مِسْكِينٌ، فَتُصُدِّقَ عَلَى الْمِسْكِينِ، فَأَهْدَى الْمِسْكِينُ لِلْغَنِيِّ»[3]، فالصفة المشبهة غنيّ اسم مجرور بكسرة ظاهرة، والعامل فيه حرف الجر اللّام الذي دلّ على الملكية.

ـ المضاف إليه:

المضاف إليه في الكلام على ضربين: أحدهما ضَمُ اسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام

[1] ينظر: الرضي، شرح الكافية،ج1، ص282.

2 مالك، الموطأ، ص160.

3 المصدر نفسه، ص268.

نحو: هذا غلام زيد، والآخر هو ضَم الاسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من الأول منهما نحو: هذا ثوب خز[1]، فقولنا: غلام زيدٍ، بمعنى أنّ الغلام لزيدٍ، وقولنا: هذا ثوب خز بمعنى أنّ الثوب من خزٍّ، و قال ابن يعيش في تعريف الإضافة:« اعلم أنّ إضافة الاسم إلى الاسم إيصاله إليه من غير فصل، وجعل الثاني من تمام الأوّل يتنزّل منه منزلة التنوين»[2]، فالمضاف والمضاف إليه متلازمان لا وجود لأحدهما إلّا بوجود الآخر والمضاف يتنزل منزلة التنوين في المفرد، والنون في المثنى وجمع المذكر السالم.

ومن أمثلة المضاف إليه في أحاديث الموطأ:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ كَمَا تُنَاتَجُ الْإِبِلُ مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟»[3]، فاسم المفعول مضاف إلى كلّ، وهو مجرور بالكسرة الظاهرة، وقد أفاد تخصيص المضاف كونه نكرة.

و قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[4]، فالصفة المشبهة المسيح مضافة إلى فتنةِ مجرورة بكسرة ظاهرة، وقد أفادت الإضافة التعريف لأنّ المضاف إليه معرفة.

1 ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص80.

2 ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص118.

3 مالك، الموطأ، ص241.

4 المصدر نفسه، ص215.

ـ التوابع:

ـ النعت:

من أمثلته في الموطأ:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ. وَلَا فِي حَرِيسَةِ جَبَلٍ فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوِ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمِجَنِّ»[1]، فاسم المفعول مُعَلَّقٍ نعت لثمرٍ، مجرور بكسرة ظاهرة، وقد أفاد هنا التخصيص كون المنعوت نكرة.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ:« لاإِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا، أَمْسَكَهَا. وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»[2]، فاسم المفعول الْمُعَقَّلَةِ نعت للإبل، وهو مجرور بكسرة ظاهرة، وقد أفاد هنا التوضيح، كون المنعوت معرفة.

ـ البدل:

مثاله الوحيد في الموطأ صيغة المبالغة طوّاف، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ...»[3]، فالطَّوَّافِ بدل من اسم الإشارة هذا، وقد أزال الالتباس والتوسع عن اسم الإشارة، فهذا له احتمالات عدّة فإذا ذكرت كلمة طوّاف أزالت ذلك اللّبس، وكلمة طوّاف تغني عن اسم الإشارة هذا فيمكن القول: ليس المسكين بالطوّاف، دون إخلال بالمعنى[4].

ـ المعطوف:

من أمثلته في الموطأ:

---

1 مالك، الموطأ، ص831.

2 المصدر نفسه، ص202.

3 المصدر نفسه، ص923.

[4] اختلف جمهور النحاة في إعراب الاسم المعرفة الواقع بعد اسم الإشارة بين البدل وعطف البيان والنعت.

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ أَوِ الطَّوَّافَاتِ»[1]، فصيغة المبالغة الطَّوَّافَاتِ معطوفة على الطَّوَّافِينَ مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة، والعطف بالحرف أو هنا أفاد الإبهام من جهة السامه، إذ لم يتبيّن أهي الطَّوَّافِينَ أم الطَّوَّافَاتِ.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»[2]، فأسماء الفاعلين الْمُتَجَالِسِينَ وَالْمُتَزَاوِرِينَ وَالْمُتَبَاذِلِينَ، معطوفة على الْمُتَحَابِّينَ، وكلُّها مجرورة بالياء لأنها على هيئة جمع المذكر السالم، وقد أفاد العطف بالواو هنا الاشتراك في الحكم، وهو وجوب محبة النبي صلّى الله عليه وسلّم.

وفيما يلي ما ورد من المشتقات مجرورا في أحاديث الموطأ:

اسم الفاعل				
الحديث	الصفحة	اسم الفاعل	إعرابه	علامة إعرابه
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ وَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا.	28	مُؤْمِنِينَ	نعت	الياء لأنّه جمع مذكر سالم
لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	69	الْمُؤَذِّنِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ	103	صَاحِبِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة

1 مالك، الموطأ، ص22.

2 المصدر نفسه، ص953.

أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدْ لَغَوْتَ.			بالحرف	
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ...	108	دَابَّةٍ	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ، لَايَسْتَطِيعُونَهُمَا.	130	الْمُنَافِقِينَ	مضاف إليه	الياء لأنّه جمع مذكر سالم
مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ؟ أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ؟	132	مُسْلِمٍ	نعت	الكسرة الظاهرة
صَلَاةُ الْقَاعِدِ مِثْلُ نِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ.	136	الْقَاعِدِ الْقَائِمِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة
لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي، مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ، خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ.	154	الْمُصَلِّي	مضاف إليه	الكسرة المقدرة على الياء للثقل
مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ، وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي؟	167	الشَّارِبِ السَّارِقِ الزَّانِي	مجرور بالحرف اسم معطوف اسم معطوف	الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة الكسرة المقدرة
إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا، أَمْسَكَهَا. وَإِنْ	202	صَاحِبِ الْمُعَقَّلَةِ	مضاف إليه نعت	الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة

أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ.				
مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَهُ. لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ. لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا.	218	دَاعٍ	اسم مجرور بالحرف[1]	الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة والتنوين عوض الياء
تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ. تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ. تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ...	220	الْمُنَافِقِينَ	مضاف إليه	الياء لأنّه جمع مذكر سالم
لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ.	235	الْمُسْلِمِينَ	اسم مجرور بالحرف	الياء لأنّه جمع مذكر سالم
لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَيَحْتَسِبُهُمْ، إِلَّا كَانُوا لَهُ جُنَّةً مِنَ النَّارِ.	235	الْمُسْلِمِينَ	اسم مجرور بالحرف	الياء لأنّه جمع مذكر سالم
إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ،	240	الْمُؤْمِنِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة

[1] داعٍ مجرور لفظا مرفوع محلاّ على أنّه مبتدأ.

حَتَّى يَرْجِعَهُ اللَّهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ.				
لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: لِغَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا. أَوْ لِغَارِمٍ...	268	غَازٍ عَامِلٍ غَارِمٍ	مجرور بالحرف مجرور بالحرف مجرور بالحرف	الكسرة المقدرة الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة
لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ.	277	الْمُسْلِمِ	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ.	356	الْمُحْرِمِ	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ، وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسِّرٍ.	388	مُحَسِّر	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، الَّذِي لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ، حَتَّى يَرْجِعَ.	443	الْمُجَاهِدِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ	مضاف إليه مضاف إليه نعت نعت	الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة
صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ.	458	صَاحِبِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة

يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ: يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ. يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ. ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُقَاتِلُ فَيُسْتَشْهَدُ.	460	الْقَاتِلِ	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ.	480	مُقَلِّبِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
...وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا، وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا يَعْنِي لَا تَقُولُوا سُوءً.	485	مُسْكِرٍ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ.	594	كَائِنَةٍ	نعت	الكسرة الظاهرة
... وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا شَيْئًا غَائِبًا بِنَاجِزٍ.	632	نَاجِزٍ	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ.	671	صَاحِبِ	اس مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَأَوْجَبَ لَهُ	727	مُسْلِمٍ	نعت	الكسرة الظاهرة

النَّارَ.				
مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ.	729	الْبَائِعِ	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ.	761	مُسْلِمٍ	نعت	الكسرة الظاهرة
... اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ...	763	أَصْحَابِي	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟	877	صَاحِبِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُهَاجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ...	906	مُسْلِمٍ	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
... وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُهَاجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ.	907	مُسْلِمٍ	اس مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ...	909	مُسْلِمٍ	نعت	الكسرة الظاهرة
إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ...	914	الْمُؤْمِنِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا،	931	الْمُؤْمِنَاتِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة

وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا.				
...فَقَالَ: انْظُرَا مَاذَا يَقُولُ لِعُوَّادِهِ...	940	عُوَّاد	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ.	950	التَّامَّةِ	نعت	الكسرة الظاهرة
لَا عَدْوَى، وَلَا هَامَ، وَلَا صَفَرَ وَلَا يَحُلَّ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ، وَلْيَحْلُلِ الْمُصِحُّ حَيْثُ شَاءَ.	946	الْمُصِحِّ	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ.	951	التَّامَّاتِ	نعت	الكسرة الظاهرة
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ.	953	الْمُتَحَابِّينَ الْمُتَجَالِسِينَ الْمُتَزَاوِرِينَ الْمُتَبَاذِلِينَ	مجرور بالحرف اسم معطوف اسم معطوف اسم معطوف	الياء لأنه جمع مذكر سالم
يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي،وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ.	959	الْمَاشِي	اسم مجرور	الكسرة المقدرة على الياء للثقل
لَسْتُ بِآكِلِهِ، وَلَا	968	آكِلِه	مجرور بالرحرف	الكسرة الظاهرة

بِمُحَرِّمِهِ.		مُحَرِّمِه	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ.	970	الْمُسْلِمِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ.	978	التَّامَّاتِ	نعت	الكسرة الظاهرة
لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دَنَانِيرَ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي، وَمَئُونَةِ عَامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ.	993	عَامِلِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تُهْدِيَ لِجَارَتِهَا، وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا.	996	الْمُؤْمِنَاتِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة

الصفة المشبهة				
الحديث	الصفحة	الصفة المشبهة	إعرابها	علامة إعرابها
أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟	28	دُهْمٍ جمع أدهم بُهْمٍ جمع بَهِم	نعت نعت	الكسرة الظاهرة

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.	84	عَبْدِ عَبْدِ عَبْدِ	مضاف إليه مجرور بالحرف مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة
خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ...	123	الْعِبَادِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ. اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»	172	أَنْبِيَاءِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهْرٍ غَمْرٍ عَذْبٍ بِبَابِ أَحَدِكُمْ. يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ...	174	غَمْرٍ عَذْبٍ	نعت نعت	الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة
...فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ، فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى...	188	الْبَيِّنَاتِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ	212	نَبِيٍّ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»	215	الْمَسِيحِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَيَحْتَسِبُهُمْ، إِلَّا كَانُوا لَهُ جُنَّةً مِنَ النَّارِ.	235	الْوَلَدِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ كَمَا تُنَاتَجُ الْإِبِلُ مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟	241	جَمْعَاءَ جَدْعَاءَ	نعت مجرور بالحرف	الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف
لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: ... أَوْ لِرَجُلٍ لَهُ جَارٌ مِسْكِينٌ، فَتُصُدِّقَ عَلَى الْمِسْكِينِ، فَأَهْدَى الْمِسْكِينُ لِلْغَنِيِّ.	268	غَنِيٍّ الْغَنِيِّ	مجرور بالحرف مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة
مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عَنْ وَلَدِهِ فَلْيَفْعَلْ.	500	وَلَدِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ	596	مَيْتٍ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة

وَعَشْرًا.				
... وَإِنْ مَاتَ الَّذِي ابْتَاعَهُ فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ فِيهِ أُسْوَةُ الْغُرَمَاءِ.	678	الْغُرَمَاءِ جمع غريم	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ. الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا، أَوْ يُخْبِرُ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا.	720	الشُّهَدَاءِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ	739	العَاهِرِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا؟	751	وَلَدِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ. فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ...	782	عَبْدٍ الْعَبْدِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة
لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ. وَلَا فِي حَرِيسَةِ جَبَلٍ فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوِ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمِجَنِّ.	831	حَرِيسَةِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
جَرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ.	868	الْعَجْمَاءِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، لَا يَبْقَيَنَّ دِينَانِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ.	892	أَنْبِيَاءِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ	899	نَبِيِّ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة

تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ				
تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ...	909	عَبْدٍ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.	940	عَبْدِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ إِذَا اتَّقَى، وَأَشَارَ بِإِصْبُعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ.	948	الْيَتِيمِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ.	950	عِبَادِ جمع عبد	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.	956	الصَّالِحِ	نعت	الكسرة الظاهرة
الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ.	981	سَيِّدِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا	995	طَيِّبٍ	نعت	الكسرة الظاهرة

صيغة المبالغة				
الحديث	الصفحة	صيغة المبالغة	إعرابها	علامة إعرابها
إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ أَوِ الطَّوَّافَاتِ.	22	الطَّوَّافِينَ الطَّوَّافَاتِ	مجرور بالحرف معطوف	الياء لأنّه جمع مذكر سالم الكسرة الظاهرة
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»	215	الدَّجَّالِ	نعت	الكسرة الظاهرة
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى.	238	الرَّفِيقِ	مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ...	923	الطَّوَّافِ	بدل	الكسرة الظاهرة

اسم المفعول				
الحديث	الصفحة	اسم المفعول	إعرابه	علامة إعرابه
إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا، أَمْسَكَهَا. وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ.	202	الْمُعَقَّلَةِ	نعت	الكسرة الظاهرة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِي النَّاسِ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ.	218	الْمُنْكَرَاتِ مَفْتُونٍ	مضاف إليه مضاف إليه	الكسرة الظاهرة الكسرة الظاهرة
لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ.	235	الْوَلَدِ	اسم مجرور بالحرف	الكسرة الظاهرة
كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ كَمَا تُنَاتَجُ الْإِبِلُ مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟	241	مَوْلُودٍ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
فِي سَيْلِ مَهْزُورٍ وَمُذَيْنِبٍ يُمْسَكُ حَتَّى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ.	744	مَهْزُورٍ	نعت	الكسرة الظاهرة
لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ. وَلَا فِي حَرِيسَةِ جَبَلٍ فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوِ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمِجَنِّ.	831	مُعَلَّقٍ	نعت	الكسرة الظاهرة
رُدُّوا الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ	923	مُحْرَقٍ	نعت	الكسرة الظاهرة

اسم التفضيل				
الحديث	الصفحة	اسم التفضيل	إعرابه	علامة إعرابه

لِتَشُدَّ عَلَيْهَا إِزَارَهَا ثُمَّ شَأْنَكَ بِأَعْلَاهَا.	57	أَعْلَى	اسم مجرور	الكسرة المقدرة
وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.	209	أَفْضَلَ	اسم مجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى.	238	الْأَعْلَى	نعت	الكسرة المقدرة
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا؟ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا بَعْدَهُ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غُنَيْمَتِهِ...	445	خَيْرِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ. الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا...	720	خَيْرِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
يُمْسَكُ حَتَّى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ.	744	الْأَسْفَلِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
لَتُتْرَكَنَّ الْمَدِينَةُ عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ، حَتَّى يَدْخُلَ الْكَلْبُ أَوِ الذِّئْبُ فَيُغَذِّي عَلَى بَعْضِ سَوَارِي الْمَسْجِدِ أَوْ عَلَى الْمِنْبَرِ.	888	أَحْسَنِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنِ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ.	903	شَرِّ	اسم مجرور [1]	الكسرة الظاهرة
...مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ...	914	أَسْفَلَ	مضاف إليه	الفتحة نيابة عن الكسرة

[1] مجرور لفظًا منصوب محلا على أنّه اسم إنّ.

اسم المكان				
الحديث	الصفحة	اسم المكان	إعرابه	علامة الإعراب
ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ.	30	الْمَسْجِدِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
شُدِّي عَلَى نَفْسِكِ إِزَارَكِ ثُمَّ عُودِي إِلَى مَضْجَعِكِ.	58	مَضْجَعِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ.	160	مُصَلَّى	اسم مجرور	الكسرة المقدرة على الألف للتعذر
...وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ...	161	الْمَسَاجِدِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا...	188	مَقَامِي	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ. إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ.	196	مَسْجِدِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
...أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ.	443	مَسْكَنِ	اسم مجرور	الكسرة الظاهرة
فَيُغَذِّي عَلَى بَعْضِ سَوَارِي الْمَسْجِدِ أَوْ عَلَى الْمِنْبَرِ.	888	الْمَسْجِدِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ...	970	الْمَشْرِقِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
إِنْ كَانَ، فَفِي الْفَرَسِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْمَسْكَنِ.	972	الْمَسْكَنِ		الكسرة الظاهرة
...اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ	977			

السَّفَرِ، وَمِنْ كَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ.		الْمَنْظَرِ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة

اسم الآلة				
الحديث	الصفحة	اسم الآلة	إعرابه	علامة إعرابه
لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ. وَلَا فِي حَرِيسَةِ جَبَلٍ فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوِ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمِجَنِّ	831	الْمِجَنِّ	مضاف إليه	الكسرة الظاهرة
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ	881	مِكْيَالِ	اسم مجرور بالحرف في	الكسرة الظاهرة

خاتمة

خاتمة

أحمد الله العلي القدير أن وفقني لإتمام رسالتي التي رجوت من خلالها إضافة لبنة للدراسات اللغوية للغة الحديث النبوي، وقد خلصت من خلالها إلى مجموعة من النتائج هي:

ـ أكبر قسم من متن اللغة يقوم على الاشتقاق الصغير، وهو يساعد على مواكبة ما يستجد نتيجة للتطور الحضاري.

ـ لم يرد اسم الفاعل في الموطأ من باب فَعِل يفعُل، ولا من باب فَعُل، ولا من المجرد الرباعي، ولا بصيغة مُنفعِل ومفُعَوْعِل، ومُفعَالّ، ومِفْعَوِّل.

ـ الدلالة الأصلية لاسم الفاعل هي الحدوث، لكنّه يدل أحيانا على الثبوت، والفيصل في تحدد الدلالة هو السياق الذي وردت فيه اللفظة.

ـ أبنية اسم الفاعل واسم المفعول المشتقة من مصادر الأفعال المجردة لا تختص بدلالة معينة، فهي في الغالب تستمد دلالتها من مادتها المعجمية، أما الأبنية المزيدة فيختص كل بناء منها بدلالات معينة مستمدة من الزيادات الداخلة عليها.

ـ دلالة الثبوت في الصفة المشبهة ليست على درجة واحدة، فمن الثبوت ما هو مستمر ومنه ما هو عارض، ومنه ما هو طارئ.

ـ تشترك الصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم المفعول في صيغة فعيل، ويُلجأ إلى السياق في تصنيف ما ورد من ألفاظ على هذه الصيغة، ومع ذلك قد وجدنا صعوبة في التفريق بينها.

ـ صيغة فاعل مشتركة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، ويُفرّق بينهما بالإضافة فالصفة المشبهة يُستحسن جرّ فاعلها بها.

ـ الصفة التي يقوم على أساس وجودها التفضيل قد يشترك فيها المتفاضلان، وقد يخلو منها أحدهما أو كلاهما، والمشاركة بين المتفاضلين قد تكون حقيقية أو تقديرية.

ـ يجمع صيغ الصفة المشبهة معنى الثبوت، وتختص كل صيغة بمعنى يميزها، كالدلالة على الأدواء الباطنة، والألوان والعيوب، والأوجاع، وغيرها.

ـ تشترك أبنية صيغ المبالغة في الدلالة على الإكثار من الفعل أو الاتصاف به اتّصافا شديداً.

ـ لم يرد اسم المفعول في الموطأ من مصدر الفعل المزيد بحرفين.

ـ اسم المفعول من الفعل المزيد يتداخل مع اسم المكان والمصدر الميمي، والسياق هو الفاصل في التصنيف.

ـ لم يرد في الموطأ اسم الزمان.

ـ ورد اسم الآلة في الموطأ على الأوزان القياسية الثلاثة التي أقرّها القدماء.

ـ وظيفة القواعد النحوية دلالية، فهي تتجاوز ترتيب الألفاظ على نمط معين إلى علاقة بين المفردات والتركيب.

ـ يُعدّ الإعراب قرينة مهمة في إدراك المعاني والدلالات التي تؤديها المفردة.

ـ لم يرد في الموطأ من المشتقات المفعول لأجله والمفعول المطلق كونهما مصدران وورد نائب المفعول المطلق من الصفة المشبهة، وكذلك لم يرد من المشتقات التوكيد وعطف البيان، أمّا لبدل فقد ورد منه مثال واحد وهو صيغة مبالغة مجرورة.

ـ اسم الآلة ورد في الموطأ منصوبا ومجرورا، ولم يأت مرفوعا.

ـ الحديث النبوي مادة خصبة للدراسة، عزف عنها الكثير من الباحثين قديما بدعوى نقلها بالمعنى، وإن كان كذلك فرواة الحديث كانوا في عصر الاحتجاج، وعليه فنحن بحاجة إلى الاستفادة من هذه المادة التي دقّق العلماء في نقلها إلينا، والملاحظ على أغلب رسائل وأطاريح الدراسات الجامعية اهتمامها بصحيحي البخاري ومسلم، في حين لم يَلْقَ الموطأ من الدراسة إلا النزر اليسير، وهذه دعوة للباحثين لطرق الأبواب مختلف اللغوية من خلال الموطأ.

وأخيرا أسأل أن يأجرني على ما كان صوابًا في رسالتي، وأن يغفر لي ما اعتراها من نقص، وما كان فيها مجانبا للصواب، وصلَّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه والتابعين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المصادر والمراجع:

أولاً : مصادر ومراجع باللغة العربية:

***أحمد مختار عمر:**

1ـ علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م.

الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد:

2ـ تهذيب اللُغَة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 1426هـ/2001م.

***الأزهري خالد بن عبد الله:**

3ـ شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت، (د.ت).

***الأستراباذي رضي الدين:**

4ـ شرح شافية بن الحاجب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1975م.

5ـ شرح كافية بن الحاجب، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحي بشير مصطفى، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1414هـ/1966م.

***الأسمر راجي:**

6ـ المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.

***الأفغاني سعيد:**

7ـ في أصول النحو، دار الفكر، بيروت، ط3، 1964م.

***الأنباري أبو البركات:**

8ـ أسرار العربية، تح: فخر الدين صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م.

9ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، صيدا، ط4، 138هـ/1971م.

***الأنباري محمد أبو الفضل إبراهيم:**

10ـ الأضداد، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.

***الأنصاري أبو زيد:**

11ـ النوادر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1894م.

***الأنطاكي محمد:**

12ـ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3 1391هـ/ 1971م.

***أنيس إبراهيم:**

13ـ دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984م.ـ من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1966م.

***بركات محمّد:**

14ـ مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، دار البشير، عمان، ط1، 1988م.

***البغدادي عبد القادر بن عمر:**

15ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، تح: محمد نبيل طريفي وإيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

***البقاعي برهان الدين:**

16ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: محمد عبد المعين، مجلس المعارف الإسلامية، حيدر آباد الركن، الهند، ط1، 1969م.

***التفتازاني مسعود بن عمر سعد الدين:**

17ـ شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، شرح وتح: د. عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 8، 1417 هـ / 1998م.

***تمام حسان:**

18ـ اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1418هـ/1998م.

19ـ مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1979م.

***التهانوي محمد علي:**

20ـ كشاف اصطلاحات الفنون، تح: د.لطفي عبد البديع، دار الكتاب العربي، مصر 1977م.

***الجابري محمد عابد:**

21ـ بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1986م.

***الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر:**

22ـ البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة ط5، 1995م.

***الجرجاني أبو الحسن علي بن محمد:**

23ـ التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، (د.ت).

***الجرجاني عبد القاهر:**

24ـ دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3 1413هـ/1992م.

***ابن جنّيّ أبو الفتح عثمان:**

25ـ الخصائص، تح: محمّد علي النجّار، دار الكتب المصرية، مصر 1376هـ/1957م.

26ـ اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، منشورات جمعية منتدى النشر، النجف الاشرف، ط1، 1402هـ/1982م.

27ـ المنصف في شرح كتاب التصريف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1945م.

***ابن جوزي أبو الفرج جمال الدين:**

28ـ صفة الصفوة، تح: إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

***ابن حاجب أبو عمرو عثمان بن عمر:**

29ـ الإيضاح في شرح المفصل، تح: موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1983م.

***حجازي محمود فهمي:**

30ـ المدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للطباعة القاهرة، ط2، 1978م.

***الحديثي خديجة:**

31ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، معجم ودراسة، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1 2003م.

32ـ موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد للنشر، بيروت، (د.ت).

***حمادي حمود:**

33ـ التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية، 1981م.

***حمادي محمد ضاري:**

34ـ الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات النحوية واللغوية، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م.

***الحمداني خديجة:**

35ـ المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة، عمان، ط1، 2008م.

***الحمزاوي محمد رشاد:**

36ـ المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د.ت).

***الحملاوي أحمد:**

37ـ شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، (د.ت).

***حمّودة طاهر سليمان:**

38ـ دراسة المعنى عند الأصوليّين، الدار الجامعيّة للطباعة والنشر، مصر، 1983م.

***أبوحيان محمد بن يوسف الأندلسي:**

39ـ تذكرة النحاة، تح: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).

40ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى أحمد النماس، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1404هـ-1984م.

***الخضر محمد حسين:**

41ـ دراسات في العربية وتاريخها، دار الفتح، دمشق، ط2، 1380هـ/1960م.

***الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي البغدادي:**

42ـ الكفاية في علم الرواية، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

***خليل أحمد:**

43ـ المدخل إلى دراسة البلاغة العربيّة، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، لبنان ط1، 1968م.

***الخليل بن أحمد الفراهيدي:**

44ـ العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دارالرشيد، بغداد 1402هـ/1982م.

***الداية فايز:**

45ـ علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م.

***ابن دريد أبو بكر:**

46ـ الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، 1958م.

***الدماميني بدر الدين وسراج الدين البلقيني:**

47ـ الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القاعدة النحوية، تح: رياض بن حسن الخوّام، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.

***الدهلمي ولي الله:**

48ـ المسوّى شرح الموطأ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

***الذهبي شمس الدين:**

49ـ سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ونذير حمدان، مؤسسة الرسالة، بيروت ط11، 1417هـ/1996م.

***الراجحي عبده:**

50ـ التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م.

51ـ التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م.

***الراغب الحسين بن محمد الأصفهاني:**

52ـ المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط:2 1998م.

***الزجاج أبو اسحق بن السري:**

53ـ معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط2 1997م.

***الزرقاني محمد بن عبد الباقي بن يوسف:**

54ـ شرح الزرقاني على الموطأ، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الثقافية الدينية ط1، 1424هـ/2003م.

***الزركشي بدر الدين:**

55ـ البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية مصر، ط1، 1958م.

***الزركلي خير الدين:**

56ـ الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2005م.

***الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر:**

57ـ المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت ط1، 1993م.

58ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة بيروت، (د.ت).

***زويّن علي:**

59ـ منهج البحث اللغويّ بين التراث وعلم اللغة الحديث، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ط1، 1986م.

***السامرائي فاضل:**

60ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط3 2003م.

61ـ معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، مصر، ط2 1428هـ/2007م.

***ابن السّراج أبو بكر:**

62ـ الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت ط4، 1420هـ-1999م.

63ـ رسالة الاشتقاق، تح: محمد علي الدرويش، مصطفى الحدري، دمشق، ط1 1972م.

***السعديّ عبد القادر:**

64ـ أثر الدلالة النحويّة واللغويّة في استنباط الأحكام، مطبعة الخلود، بغداد، ط1 1986م.

***سيبويه عمرو بن عثمان:**

65ـ الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.

***ابن سيده أبو الحسن:**

66ـ المخصص، دار الفكر، بيروت، 1398هـ /1978م.

***السيوطي جلال الدين:**

67ـ الأشباه والنظائر، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007م.

68ـ الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلق عليه: محمد سليمان ياقوت، كلية الآداب جامعة طنطا، (د.ت).

69ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر بيروت، (د.ت).

70ـ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، إشراف: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر بيروت، (د.ت).

71ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.

***الشكعة مصطفى:**

72ـ الأئمة الأربعة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت).

***الصبان محمد بن علي:**

73ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت، (د.ت).

***صبحي الصالح:**

74ـ دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1978م.

75ـ علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1981م.

***عبادة محمد إبراهيم:**

76ـ عصور الاحتجاج في النحو العربي، دار المعارف، القاهرة، 1980م.

***أبو عباس محمد علي:**

77ـ الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، (د.ت).

***عبد الله أمين:**

78ـ الاشتقاق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1956م.

***عرفة عبد العزيز عبد المعطي:**

79ـ من بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، بيروت، ط:1، 1984م.

***العسقلاني بن حجر:**

80ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت 1379هـ.

***العسكري أبو هلال الحسن بن سهل:**

81ـ الصناعتين: الكتابة و الشعر، تح: محمد علي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1381هـ/1952م.

82ـ الفروق اللغوية، تح: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1400هـ/ 1980م.

***ابن عصفور أبو الحسن الإشبيلي:**

83ـ شرح جمل الزّجّاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1955م.

84ـ الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوه، دار الآفاق الجديدة، ط4 1399هـ/1979م.

***عضيمة محمد:**

85ـ المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999م.

***ابن عقيل عبد الله:**

86ـ شرح بن عقيل على الألفية، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث القاهرة، 1999م.

***العكبري أبو البقاء محيي الدين:**.

87ـ اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق ط1، 1995.

***العلوي يحيى بن حمزة بن علي إبراهيم اليمني:**

88ـ الطراز المضمن لأسرار البلاغة وعلوم خصائص الإعجاز، دار الكتب، بيروت.

***عودة خليل أبو عودة:**

89ـ بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، القاهرة، ط1 1411هـ/1991م.

***عياش فرحات:**

90ـ الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

***عيد محمد:**

91ـ الرواية و الاستشهاد في اللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.

***الغلاييني مصطفى:**

92ـ جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م.

***ابن فارس أبو الحسين أحمد:**

93ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد صقر، مكتبة ومطبعة دار الكتب العربية، القاهرة.

94ـ مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 1406هـ، 1986م.

95ـ معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ /1979م.

***الفارسي أبو عليّ:**

96ـ المسائل العسكريّات في النحو العربيّ، تح: علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد، ط2، 1982م.

***الفاكهي عبد الله بن أحمد بن علي:**

97ـ شرح الحدود النحوية، تح: زكي فهمي الآلوسي، بيت الحكمة، جامعة بغداد 1988م.

***الفرّاء أبو زكريا يحيى بن زياد:**

98ـ معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م.

***ابن فرحون المالكي:**

99ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة.

***الفيروز أبادي:**

100ـ القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

***القاضي عياض أبو الفضل:**

101ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت(د.ت).

***قباوة فخر الدين:**

102ـ تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1988م.

***القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد:**

103ـ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تح: الصادق بن محمد بن إبراهيم، دار المناهج، الرياض، ط1،1425هـ.

***القزوي عوض أحمد:**

104ـ المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ط1، 1401هـ/ 1981م.

***ابن كثير إسماعيل بن عمر:**

105ـ البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1411هـ.

***الكوفي نجاة عبد العظيم:**

106ـ أبنية الأفعال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1409هـ/1989م.

***مالك بن أنس:**

107ـ الموطأ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1406هـ / 1985م.

***ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله:**

108ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي القاهرة، 1387هـ/1967م.

109ـ شرح عمدة الحافظ وعدة الّلافظ، تح: عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد 1397هـ/1977م.

***المبارك محمد:**

110ـ فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط3، 1968م.

***المبرد أبو العباس محمد بن يزيد:**

111ـ المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت 1382هـ/1963م.

***مجاهد عبد الكريم:**

112ـ الدلالة اللغويّة عند العرب، دار الضياء، عمّان، 1985م.

***مجمع اللغة العربية:**

113ـ المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط:4، 1425هـ/2004م.

***محمد حسين آل ياسين:**

114ـ الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1394هـ / 1974م.

***المخزومي مهدي:**

115ـ مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1377هـ/1958م.

***مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:**

116ـ صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1 1417هـ/1996م.

***مصطفى جمال الدين:**

117ـ البحث النحويّ عند الأصوليّين، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.

***مصطفى جواد:**

118ـ المباحث اللغوية في العراق، مطبعة لجنة البيان العربي، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية، 1955م.

***مطهري صفية:**

119ـ الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003م.

***ابن منظور:**

120ـ لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

***نايف خرما:**

121ـ أضواء على الدراسات اللغويّة المعاصرة، مطابع اليقظة، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون، الكويت، 1398هـ / 1979م.

***هادي نهر:**

122ـ علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، دار الأمل للنشر الأردن، ط1، 2007م.

***الهرميّ عمر بن عيسى بن إسماعيل:**

123ـ المحرر في النحو، تح: منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام، مصر (د.ت).

***ابن هشام جمال الدين:**

124ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ/2004م.

125ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، (د.ت).

***وافي علي عبد الواحد:**

126ـ فقه اللُغَة، دار النهضة، القاهرة، ط3، 2004م.

***يعقوب إيميل بديع:**

127ـ معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1993م.

***ابن يعيش أبو البقاء:**

128ـ شرح المفصّل، تح: أحمد السيد أحمد، مراجعة: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني المكتبة التوفيقية، مصر (د.ت).

ثانيا : مصادر ومراجع مترجمة إلى العربية:

***جون لاينز:**

129ـ اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية بغداد، 1987م.

***دو سوسير:**

130ـ علم اللغة العام، ترجمة: يونيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بيروت، ط3، 1985م.

ثالثا: الرسائل والبحوث الجامعية الجامعية:

***أسامة كامل عارف جرادات:**

131ـ الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2003 ماجستير.

***فوزي إبراهيم عبد الرزاق:**

132ـ السياق ودلالته في توجيه المعنى، كلية الآداب، بغداد، جامعة بغداد، 1992م دكتوراه.

***قحطان جاسم محمد:**

133ـ الظواهر الدلالية في تفسير أضواء البيان للشنقيطي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2000م، ماجستير.

رابعا: المجلات والدوريات العلمية المحكمة:

***كاصد الزيدي:**

134ـ الجرس والإيقاع في التعبير القرآني، ص345/33، مجلة آداب الرافدين الموصل، العدد التاسع، سبتمبر 1978م.

***النايلة علوان عبد الجبار:**

135ـ الحديث النبوي الشريف من مصادر الدرس النحوي، مجلة آداب الرافدين الموصل، العدد الثامن، 1981م.

***نصر أبو زيد:**

136ـ مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد الخامس، العدد الأوّل، 1984م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

إهداء

شكر وامتنان

مقدمة..... أ-ح

تمهيد: إضاءات قبل البحث..... 8-47

ـ الإمام مالك وكتابه الموطأ..... 8-20

ـ نسبه.....8

ـ الحمل به 8

ـ أمه 9

ـ آله.....9

ـ والده 10

ـ ابتداء طلب العلم.....10

ـ صفته الخلقية 11

ـ صفته الخلقية والشهود له بالعلم والإمامة والتواضع.....12

ـ تحريه للفتيا.....13

ـ هيبته 13

ـ اتّباعه السنن وكراهته للبدع 14

ـ شهادات السلف الصالح وأهل العلم له بالأمانة والعلم 14

ـ شيوخ الإمام مالك 15

ـ تلاميذ الإمام مالك 16

ـ رواة الإمام مالك 17

ـ وفاته (رحمه الله تعالى) 18

ـ الموطأ.....19

ـ الاستشهاد بالحديث النبوي في إثبات القاعدة النحوية..... 21-33

ـ مذهب المانعين.....21

ـ مذهب المجيزين.....27

ـ مذهب المتوسطين.....30

ـ الدلالة مفهومها وأنواعها.....33-47

ـ مفهوم الدلالة 33

ـ الدلالة في التراث العربي.....35

ـ أنواع الدلالة.....38-47

ـ الدلالة المعجمية.....38

ـ الدلالة الصوتيّة 40

ـ الدّلالة الصّرفية 41

ـ الدلالة النحوية.....43

ـ الدلالة السياقية.....45

الفصل الأول: في الاشتقاق والأسماء المشتقة.....49-103

توطئة.....49

المبحث الأول: في الاشتقاق.....51-67

ـ تعريف الاشتقاق.....51

ـ أنواع الاشتقاق.....52

1ـ الاشتقاق الصغير أو الأصغر.....53

2ـ الاشتقاق الكبير 54

3ـ الاشتقاق الأكبر.....55

4ـ الاشتقاق الكبّار أو النحت 57

ـ أصل الاشتقاق.....58

ـ أهمية الاشتقاق وفوائده والحاجة إليه 60

ـ الأسماء المشتقة أنواعها ودلالاتها 66

المبحث الثاني: في الأسماء المشتقة 69-103

1ـ اسم الفاعل.....69

ـ تعريفه.....69

ـ تسميته باسم الفاعل.....71

ـ صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد..... 72

ـ صياغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي..... 74

2ـ الصفة المشبّهة.....76

ـ تعريفها.....76

ـ سبب تسميتها.....77

ـ أقسام الصفة المشبهة.....78

ـ أوزان الصفة المشبهة.....79

3ـ صيغة المبالغة.....81

ـ مفهوم المُبالَغَة.....81

ـ أوزان صيغة المبالغة.....83

4 ـ اسم المفعول.....87

ـ صياغة اسم المفعول.....90

ـ من الفعل الثلاثي..... 90

ـ اسم المفعول من غير الثلاثي.....91

5ـ اسم التّفضيل.....92

ـ تعريفه.....92

ـ دلالات اسم التفضيل..... 94

ـ شُروط اشتقاق اسم التّفضيل.....95

ـ أحوال اسم التفضيل وأقسامه.....96

1ـ المجرد من (ال) والإضافة.....97

2ـ المقترن بـ (ال).....97

3ـ المضاف إلى النكرة.....97

4ـ المضاف إلى المعرفة..... 98

6ـ اسما الزمان والمكان..... 99

ـ تعريف اسم الزمان.....99

ـ تعريف اسم المكان.....100

ـ صيغهما.....100

7ـ اسم الآلة.....101

ـ تعريفه.....101

ـ أوزانه.....102

الفصل الثاني: الدلالة الصرفية للمشتقات في أحاديث الموطأ.....105-166

توطئة.....105

المبحث الأوّل: اسم الفاعل.....107-123

1ـ من الثلاثي المجرد.....107

1ـ1ـ الصحيح.....107

1ـ2ـ المعتل.....113

2ـ الثلاثي المزيد.....115

2ـ1ـ المزيد بحرف.....115

2ـ2ـ المزيد بحرفين.....119

2ـ3ـ المزيد بثلاثة أحرف.....122

المبحث الثاني: الصفة المشبهة.....125-139

ـ فَعِيل.....125

ـ أفعَل.....129

ـ فَعِل.....132

ـ فَعْلان.....133

ـ فاعِل.....134

ـ فِعال.....135

ـ فَيعِل، فَعَل، فَعْل، فَعال، فِعْل.....135

المبحث الثالث: صيغة المبالغة.....141-146

ـ فَعُول.....141

ـ فَعِيل..... 143

ـ مِفْعيل..... 144

ـ فَعَّال.....145

المبحث الرابع: اسم المفعول.....148-153

1ـ من الثلاثي المجرد.....148

1-1ـ من الصحيح..... 148

1-2ـ من المعتل..... 149

2ـ من الثلاثي المزيد.....150

2-1ـ المزيد بحرف.....150

2-2ـ المزيد بثلاثة أحرف.....152

المبحث الخامس: اسم التفضيل.....155-157

3ـ ما جاء مُضافا.....155

2ـ ما جاء مقترنا بـ (ال).....156

1ـ ما جاء مجردا من (ال) والإضافة..... 156

المبحث السادس: اسم المكان.....159-162

1ـ ما جاء من الثلاثي.....159

2ـ ما جاء من غير الثلاثي.....161

المبحث السابع: اسم الآلة.....164-166

ـ مِفْعل.....164

ـ مِفْعَال.....165

الفصل الثالث: الدلالة النحوية للمشتقات في أحاديث الموطأ..... 168-241

توطئة.....168

المبحث الأول: المرفوعات.....170-202

ـ المبتدأ و الخبر.....170

ـ الفاعل.....172

ـ نائب الفاعل.....173

ـ التوابع.....175

ـ النعت..... 175

ـ البدل..... 176

ـ عطف النسق..... 177

المبحث الثاني: المنصوبات.....204-220

ـ المفعول به.....204

ـ نائب المفعول المطلق.....205

ـ الحال..... 206

ـ التمييز.....206

ـ المستثنى.....207

ـ المنادى.....208

ـ التوابع.....208

ـ النعت.....209

ـ عطف النسق.....209

المبحث الثالث: المجرورات.....222-241

ـ المجرور بالحرف.....222

ـ المضاف إليه.....222

ـ التوابع.....224

ـ النعت.....224

ـ البدل.....224

ـ المعطوف.....224

خاتمة.....243-245

المصادر والمراجع.....247-266

فهرس المحتويات.....268-276

ملخص

ملخص:

تقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الدلالية في الحديث النبوي، وهي دراسة صرفية نحوية دلالية للمشتقات في موطأ الإمام مالك، وقد أُبتُدِئت بتمهيد تناول نبذة عن حياة الإمام مالك، كما تناول قضية الاحتجاج بالحديث النبوي، بالإضافة إلى نظرة عن الدلالة مفهوما وأنواعا، ثم قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول كان دراسة نظرية للاشتقاق من حيث المفهوم والأنواع والأهمية، والأسماء المشتقة بأنواعها على ما أقره البصريون، من حيث المفهوم والصياغة والأوزان.

أما الفصل الثاني فهو تطبيق للمفاهيم النظرية للمشتقات على موطأ الإمام مالك باستخراج المشتقات من الموطأ وتوجيه دلالتها صرفيا وفق السياقات التي وردت فيها.

أما الفصل الثالث فتناول الدلالة النحوية للمشتقات في موطأ الإمام مالك، وقد أُعتُمِد فيه تقسيم القدماء للوظائف النحوية من مرفوعات ومنصوبات ومجرورات.

ثم ينتهي البحث بخاتمة سجلت فيها النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة في شقيها الصرفي والنحوي.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية، المشتقات، الموطأ، الإمام مالك.

Abstract:

This study lies within the semantic studies that deals with **The Prophetic Hadith** .It's a morphological, grammatical and semantic study of derivatives in **"Al -Mouata of Imam Malik" .** This study starts with a brief biography of Imam Malik and deals with the issue of argumentation from the **The Prophetic Hadith .**In addition to a reference to the types and concepts of of semantics**.** This study was divided into three chapters:

The first chapter examines the theoretical study of derivation in terms of concept ,types and importance. And derivatives according to what Basra Scholars approved in terms of concept ,formulating and rhythms.

The second chapter deals with the implementation of the theoretical concepts of derivatives on **"Al -Mouata of Imam Malik"** through extracting them from **Al –Mouata** and directing their meaning morphologically according to their contexts.

The third chapter deals with the grammatical meaning of derivatives in **"Al -Mouata of Imam Malik"** using the Ancient grammarians' division of the grammar functions .

Finally ,this research ends with a conclusion in which all the results obtained through the study are recorded with both sides morphological and grammatical.

Keywords:

Morphological meaning, grammatical meaning, derivatives, Al -Mouata .Imam Malik

Résumé:

Cette étude s'inscrit dans les études sémantiques du Hadith, elle est conçue comme une étude grammaticale morphologique des dérivés chez l'Imam Malik.

Cette étude a commencé par un aperçu parlant de la vie de l'Imam Malik traitant également de la question du Hadith de protestation, en plus d'examiner la connotation du concept et des types puis de diviser l'étude en trois chapitres:

Le premier chapitre était une étude théorique de la dérivation en terme de concept, espèces et importance et les noms dérivés de toute sorté sur ce qui avait été approuvé par les gens de Bassorah en termes de concept de formulation et de la métrique.

Le deuxième chapitre est l'application des concepts théorique de dérivés d'Al-Muwatta en dégageant dérivés du l' Al-Muwatta en oriente leur signification morphologiquement en fonction des contexte dans les quels il se trouvent.

Le troisième chapitre traite la sémantique des dérivés dans Al-Muwatta de l'Imam Malik en adoptant la division de Ancien pour les fonctions grammaticales englobant : Marfouate, Mansobates, Madgrourates

Ainsi l'étude s'acheve sur une conclusion enregistrant les résultats obtenus dans ses deux parties: morphologique et grammaticale.

Mots-Clés :

sémantique morphologique, sémantique grammaticale, dérivés, Muwatta, Imam Malik